صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 16 أيلول (سبتمبر) 2014 الموافق 21 ذو القعدة 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 57 السعر | 25 ل.س |

الماتادور "الفيسبوكي"..

تحوّلت المهمة الأساسية لمواقع التواصل الاجتماعي، وخرجت عن المفهوم الذي تبنى فكرته مؤسسوها على أنها تواصل بين الأصدقاء الذين ربما تبعدهم الحياة، فيكون مثل هذه المواقع هي تعويض افتراضي عن حياة كانوا سيعيشونها في واقع الأيام غير أن السوريين ومنذ آذار 2011 أي مع بدايات الثورة السورية بدا "الفيسبوك" شيئاً آخر غير التواصل الاجتماعي.

تفاصيل صفحة 11

أطفال سوريا.. لعبة السلاح والموت

في الشمال الشرقي من سوريا وتحديداً محافظة "دير الزور"، ضمن حي "الحميدية" المحاصر منذ عامين، يلعب مصطفى وأصدقاؤه بين الأبنية المدمّرة، فينقسمون إلى مجموعتين "جيش حر"، و"جيش النظام"

تفاصيل صفحة 07

قائد "الحر" في حماة: مستعدون لمحاربة "داعش" لكن لا نتفق حول "النصرة"

أنس الكردي

أكد رئيس المجلس العسكري لـ "الجيش الحر" في مدينة حماة، العميد أحمد بري، احترامه لقرار مجلس الأمن 2170 والقاضي بفرض عقوبات دولية على تنظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة"، لكنه أوضح، خلال تصريحات لـ "صدى الشام" أنه "ليس مع وضع جبهة النصرة في خانة تنظيم داعش، إذ "لم يصدر عن الجبهة، ما يسيء للشعب السوري"، مبرزاً عدداً من الأمثلة منها قضية راهبات معلولا، والإفراج عن صحفي أمريكي مؤخراً.

وقال العميد بري، إن "مجلس الأمن يكيل بألف مكيال"، وتساءل: "لماذا لم يدخل حزب الله وألوية أبو الفضل العباس والنظام السوري على لائحة الإرهاب"، لافتا إلى أنه "جاهز لقتال داعش في حال قدم له الدعم المتمثل بالحظر الجوي والضربات الجوية"، لكنه استطرد بأن "الولايات المتحدة غير جادة في شيء، وتتخبط بقراراتها، فبعد أن استخدم النظام السلاح الكيماوي في سوريا، أقامت أمريكا الدنيا ولم تقعدها، وطلبت منا تحديد أهدافاً لضربها، ولكن الموضوع كان عبارة عن ورقة ضغط انتهت بتسليم الكيماوي".

وانطلاقا من موقف بري حول أن "النصرة" غير "داعش"، رد على سؤال عن عدم اشتراك "الحر" مع جبهة النصرة في معارك مدينة محردة، ذات الغالبية المسيحية في ريف حماة الشمالي الغربي، بالقول: إنه "ليس هناك أي سبب، ولكن في "غزوة بدر الكبرى" كانت "النصرة" منشغلة في غير مكان، ولم تدعَ للعمل، وكذلك "الجيش الحر" كان مشغولاً في نقاط أخرى، ولكن التعاون قائم بين الطرفين".

وأضاف العميد بري، أنه "قبل أيام طلبت جبهة النصرة مؤازرة في منطقة بطيش، ولبت فصائل "الحر" النداء، كما كان هناك تعاون أيضاً لتحرير بطيش ومزار الشيخ بشير ومزرعة طيفور، لكن بالنسبة إلى دخول مدينة محردة فالنصرة، لم تستدعِ الجيش الحر للاشتراك معها كونه يقاتل على جبهات أخرى".

وحول ما أثير مؤخراً، عن سحب النظام لقواته من مدينة السلمية وتركها بين فكي "داعش"، بيّن المسؤول العسكري أن "النظام سحب قواته من ريف حماة الشرقي وخاصة القوى الفاعلة، مثل كتيبة المدفعية في قرية بري الشرقي، وغيرها، تاركاً المنطقة تواجه داعش وحيدة، عقوبة لها لموقعها من الثورة، ولعدم إرسال أولادها للخدمة في جيش النظام"، لافتاً إلى أن قوات النظام منعت حتى فصائل الجيش الحر من الوصول إليهم لحمايتهم".

وحول أهمية تركيز الجيش الحر في معركته على مطار حماة العسكري، يقول العميد بري: إن "سبب حشد الجيش الحر باتجاه مطار حماة العسكري، هو عمليات القصف بالبراميل المتفجرة التي تقوم المقاتلات العاملة في هذا المطار، كما أنه قوة عسكرية لا يستهان بها، وفي حال تمت السيطرة عليه أو تعطيله، سيكون هدفا استراتيجيا، ومكسبا للثورة السورية بشكل عام، وترتاح منه معظم المدن والقرى السورية، إضافة إلى أن خسارته بالنسبة للنظام ستضعف قوته بشكل كبير".

ورداً على سؤال حول الدعم الذي تلقاه المجلس العسكري في حماة لمعركة المطار، يكشف بري، أنه "لم يحصل على أي أسلحة أو ذخائر لهذه المعركة، سوى جزء قليل استلمته بعض الفصائل، ومع ذلك استطعنا تأمين مبالغ لابأس بها، لجبهة مورك، و"غزوة بدر الكبرى"، وعلى الرغم من أنها لاتفِ بالغرض، لكن يبقى ذلك أفضل من لاشيء، وطبعا جاء ذلك عن طريق وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة".

وكان "الجيش الحر" قد تمكن في وقت سابق من السيطرة على بلدتي الشيحة وأرزة، المواليتين للنظام والقريبتن من المطار العسكري.

وأعلنت كتائب المعارضة قبل نحو شهر ونصف الشهر معركة "بدر الشام الكبرى"، وتمكنت من تحقيق سلسلة من الانتصارات في ريف حماة، أهمها السيطرة على موقع خطاب، وضرب مبنى قيادة المطار وشل قسم كبير منه، إضافة إلى السيطرة على عدد من المواقع الإستراتيجية.

تقدم للمعارضة في القنيطرة.. والنظام يستعيد السيطرة على معظم ريف حماة

صورة من معارك حماة

صدى الشام ـ خاص

تشهد الخارطة العسكرية تبدلات متسارعة هذه الأيام، في ظل بحث التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، خطط مواجهة تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا والعراق. ففي الوقت الذي وسعت فيه كتائب المعارضة مناطق سيطرتها بريف القنيطرة، لتصل إلى أكثر من 75 من مساحة المحافظة، وسعيها لفتح طريق باتجاه درعا والغوطة الغربية بريف دمشق، تمكن جيش النظام من استعادة توازنه في ريف حماة، واستعاد عدداً من القرى والبلدات، بينما بقي المشهد في حي الدخانية بريف دمشق، مقتصراً على عمليات الكر والفر حتى الآن.

وفي التفاصيل، أفاد المتحدث الرسمي باسم المركز الإعلامي في القنيطرة والجولان، أسعد الجولاني، لـ "صدى الشام" بأنّ "الثوار اتبعوا تكتيكاً عسكرياً، عبر الانتقال من الجبهة الشرقيّة إلى الجبهة الشماليّة، ونجحوا في السيطرة على بلدتي الرواضي والحميدية، اللتين تعتبران صلة الوصل بين الريف الشمالي المحرّر والقطاع الأوسط".

ولفت الجولاني، إلى أنّ "السياج الفاصل مع الجولان المحتل بات محرّراً بالكامل، بعد موجة من المعارك العنيفة"، مشيراً إلى مقتل أكثر من 70 وجرح مئة آخرين في صفوف قوات النظام، في معارك الحميدية والرواضي، بينما قُتل 7 من عناصر المعارضة وأصيب آخرون".

من جهتها، قصفت قوات النظام بالمدفعيّة الثقيلة وراجمات الصواريخ والرشاشات الثقيلة، مناطق القطاع الأوسط من القنيطرة، وتحديداً بلدتي مسحرة ونبع الصخر والقرى المحاذية لريف درعا الغربي.

وكانت هذه المعارك قد بدأت مع إطلاق المعارضة المسلحة معركة "الوعد الصادق"، الهادفة إلى السيطرة على القنيطرة المهدمّة، ومعبر القنيطرة ومنطقة الرواضي، ثم استكملت بمعركة "والمغيرات صبحا"، التي سيطرت بموجبها على عدد من المواقع، أهمها مجدولية والرواضي والحميدية، فيما يبقى مركز ثقل النظام في مدينتي البعث وخان أرنبة، وبذلك تسيطر فصائل المعارضة على أكثر من 75 بالمئة من مساحة البلاد.

إلى ذلك، أشاد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة بانتصارات الثوار في القنيطرة، وقال:؛ إنه "يشدّ على أيديهم حتى تحرير آخر شبر من الأراضي السورية"، مبيّناً في الوقت ذاته، أن "الجيش السوري الحر هو الوحيد القادر على تحرير سورية من براثن استبداد نظام الأسد وتنظيم الدولة الإسلامية".

تتمة صفحة 2

اوباما: إذا أطلقت قوات الأسد النار على طائراتنا سندمر الدفاعات الجوية السورية

استدعت تصريحات مستشارة بشار الأسد، بثينة شعبان، رداً قوياً من الرئيس الأميركي باراك أوباما، بعدما حذرت في حديث لـ "سي إن إن" من اختراق المجال الجوي السوري لضرب داعش، قائلة: إن "دمشق قد تسقط الطائرات الأميركية، لأنها أتت من دون إذن واعتدت على سيادة سوريا".

وبحسب صحيفة "نيويورك تايمز"، فقد رد أوباما على هذا التحذير بالقول قائلا: "إذا فكر الأسد وأمر قواته بإطلاق النار على الطائرات الأميركية التي تدخل المجال الجوي السوري، فسندمر الدفاعات الجوية السورية كافة، وسيكون هذا أسهل لقواتنا من ضرب مواقع داعش".

تخبط داخل "الائتلاف" حول التحالف الدولي ضد "داعش"

اسطنبول ـ عامر شهدا

بدأ العد التنازلي لضرب تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) في سوريا، وذلك بعد قرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما بتوجيه ضربات جوية على نطاق واسع للتنظيم أينما كان، ليتبعه بعد ساعات تعهد إحدى عشرة دولة، خلال اجتماع إقليمي في مدينة جدّة السعودية، بمواجهة الخطر الذي يمثله "داعش".

وبينما شكك قيادي في "الإئتلاف الوطني السوري المعارض" بنجاح العمليات العسكرية ضد التنظيم، أبدت "جهة ثوار سوريا" استعدادها للتعاون والتنسيق مع التحالف الدولي، وسط ترجيحات بأن تكون الأحزاب الكردية المسلحة في سوريا هي الحليف الرئيسي للغرب في مواجهة "داعش".

وأسف نائب رئيس الائتلاف الوطني المعارض، أحمد فاروق طيفور، لـ "تحرك العالم من أجل قتل مواطنيْن أمريكيين إثنين، ولم يحرك ساكناً لأكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة حول جرائم وإرهاب النظام السوري، والتي أدت إلى مقتل مائتي ألف سوري وتشريد الملايين وتدمير البلاد"، مشبهاً ذلك بموضوع استخدام الكيماوي، حيث صودر السلاح، وترك المجرم طليقاً، على حد تعبيره.

واستغرب طيفور في تصريح لـ "العربي الجديد"، عدم دعوة المعارضة السورية إلى اجتماع جدة، معتبرا أن "الحلف الإقليمي ـ الدولي ضد تنظيم داعش سيكون مصيره الفشل، لأنه لم يتم التخطيط له بشكل صحيح أو سليم، وجاء نتيجة قرار آحادي دون مشاركة أصحاب القضية.. فما فائدة الطائرات الحربية والطائرات بلا طيار دون التنسيق مع من يملك الأرض".

وفي موقف يشير إلى تخبط "الائتلاف"، وربما انقسامه حول الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، قال نائب رئيس الائتلاف: "قاتلو داعش بأنفسكم؛ فالشعب السوري والمعارضة والجيش الحر، غير معنيين بما جاء في مؤتمر جدة، لأن قضيتنا الرئيسية هي ضد النظام قبل داعش.. والشعب السوري مدرك لما يخطط في الخارج، وهو صاحب القرار بتوجه بندقيته نحن قاتله الحقيقي".

وإذ تسائل طيفور، "ما الاختلاف بين إرهاب داعش وبين إرهاب حزب الله، والحرس الثوري الإيراني، ومليشيا أبو الفضل العباس العراقية"، فقد شدد على أن محاربة الإرهاب تبدأ بالنظام"، مذكراً في الوقت نفسه، بأن "الجيش الحر حارب داعش لمدة طويلة، وتمكن من طرده من مناطق عدة"، كما أشار إلى أن "دول أصدقاء سورية، تعمدت منع الدعم والسلاح عن الثوار، لتضخّم في المقابل من قوة تنظيم داعش العسكرية.

وفيما يخص البيان الذي أصدره "الائتلاف" مؤخرا، وتضمن تأييده للقرار الأمريكي بتوسيع عمليات القصف الجوي لمواقع التنظيم في العراق لتشمل سوريا، وصف طيفور هذا البيان بأنه "مقتضب، ومتسرع"، مشيراً إلى أن "الهيئة السياسة للائتلاف اجتمعت مساء الخميس الماضي لاتخاذ قرار نهائي ومفصل حول موقفه من الحلف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية".

في موازاة ذلك، رحبت "جبهة ثوار سوريا" بالقرار الأمريكي توجيه ضربات جوية إلى تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأبدت استعدادها للتعاون والتنسيق من أجل التخلص من التنظيم المتطرف، لكنها دعت، في الوقت نفسه، إلى توسيع العمل العسكري ليشمل ضرب مقرات النظام ومنشآت العسكرية.

تتمة صفحة 2

"داعش" يعيد توضعه في الرقة وريف حلب.. وحركة نزوح للأهالي بعد إعلان "التحالف" ضده

حلب ـ علي الإبراهيم

بعد إعلان الرئيس الأمريكي، باراك أوباما الأسبوع الماضي خطته لضرب تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، في كل من العراق وسوريا، بدأت حركة نزوح واسعة للأهالي من المناطق التي يسيطر عليها التنظيم داخل سوريا، إلى مناطق أكثر أمناً، بينما شرع التنظيم بتحصين مواقعه، أو نقلها إلى أماكن أخرى، وشوهدت حركة نشطة لبعض أسر "المهاجرين" والموالين لـ "داعش" من بعض المواقع إلى أخرى أكثر تحصيناً.

وذكرت مصادر أهلية لـ "صدى الشام"، أن "التنظيم يسعى كذلك تغيير في معسكراته ومواقع أسلحته وذخائره، عبر نقلها بالشاحنات إلى أماكن أخرى، لكنه رغم ذلك، لم يتوقف عن مزاولة مهامه داخل محافظة الرقة والمناطق التي يسيطر عليها، حيث لاتزال أجهزته المختلفة التي أنشأها، مثل (الحسبة)، تعمل بشكل اعتيادي في مراقبة الأسواق، وتسيير دوريات لمتابعة مخالفات قوانينه التي فرضها على الأهالي).

كما أفاد ناشطون عن نزوح الكثير من الأهالي بعشرات السيارات، من مدينة الرقة، الخاضعة لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" منذ نحو سنة، فضلا عن إخلاء التنظيم نفسه لعدد من المقرات الهامة التي كان يحتلها، كمبنى المحافظة، وعدد من المقرات التي كان يقيم فيها المحاكم التابعة له.

كما أكد ناشطون معارضون في حلب، عن بدء التنظم بإخلاء مقراته في عدد من المناطق بمدينة الباب شمال حلب، وسحب الآليات، والأسلحة الثقيلة، من مدينة منبج والعشارة، إلى أمكنة غير معلومة.

تتمة صفحة 2

الدولار يكسر حاجز الـ 185 ليرة.. واقتصاديون يردون ارتفاعه إلى تدهور الحالة الأمنية

كسر سعر صرف الدولار خلال الأيام الأخيرة حاجز الـ 185 ليرة للدولار الواحد، عقب فترةٍ، حافظ فيها سعر صرف الليرة على شبه استقرار تراوح بين 165 و170 ليرة، الأمر الذي أعادها اقتصاديون إلى تدهور الحالة الأمنية وخسارات النظام في عدة مناطق من البلاد.

وقال متعاملون في السوق السوداء، لـ"صدى الشام"، إن "السوق شهدت خلال الأيام الماضية ارتفاعاً متسارعاً، وصلت إلى أكثر من 185.75 ليرة للدولار، في ظل طلب متزايد على الدولار"، معيدين الأسباب إلى مخاوف المواطنين من تدهور الأوضاع الأمنية في محيط دمشق".

تفاصيل صفحة 9

سوريا بالأخضر" من مظلة "تنسيق" "الدعم" إلى كنف "الحكومة" 3

راجعي أمن الدولة.. يولا ابنة الأشهر الخمسة! 6

عن اللجوء وبقايا الهوية 11

هدنة "داعش" و"الحر" تفشل في جنوب دمشق.. وهدوء حذر يسود المنطقة

دمشق ـ ريان محمد

لم تمض ساعات على خروج تسريبات عن التوصل إلى هدنة بين تنظيم "الدولة الإسلامية ـ داعش" وفصائل معارضة مسلحة تنتمي إلى الجيش الحر، عقب أسابيع من الاشتباكات، حتى جرى نفيها بسبب عدم التوقع عليها، لعدم توافق الفصائل المعارضة المسلحة والكتائب الإسلامية، على الصيغة النهائية للصلح، الذي قالت عنه الأخيرة إنه "صلح غير شامل للمنطقة".

وقال سامي الشامي، ناشط من جنوب دمشق، ومطلع على المفاوضات: إن "مفاوضات تمت بين تنظيم الدولة الإسلامية وبعض الفصائل المعارضة المسلحة، وعلى رأسها جبهة ثوار سوريا ولواء الأمة الواحدة، ولواء التركمان، وجمعت الأطراف المذكورة بمساعي قوى مدنية، تم التوافق خلالها على وقف إطلاق النار، والتزام كل طرف بمناطق تواجده وتحمّل القيادة مسؤولية الأخطاء حتى لو كانت فردية، وعدم شن أي فصيل هجمات مباغتة ضد الأخر، إضافة إلأى رد المظالم والكشف عن مصير المختطفين، والاحتكام إلى هيئة شرعية في النزاعات، وعدم تكفير أي شخص، واعتبار النظام هو العدو الأساسي".

وأوضح النشط الشامي، أن "الوضع في جنوب دمشق معقد للغاية، وهناك عوامل داخلية وخارجية تتلاعب في المنطقة، فقبل ساعات من توقيع الهدنة طلب بعض الفصائل، وعلى رأسها جيش الإسلام، وأبابيل حوران، وشام الرسول، وأحرار الشام، إرجاء التوقيع على الهدنة لأنها لا تشمل جميع الفصائل، وعلى أنه يجب أن تشمل منطقة جنوب دمشق بالكامل"، معيدا هذه الطلبات إلى "مخاوف تلك الفصائل من احتمال انتقام تنظيم داعش منها، إضافة إلى الالتزامات التي قد تترتب على هذه الهدنة". وذكر، على سبيل المثال، أن "جيش الإسلام أخذ من أحد مقرات الدولة في يلدا 36 مليون ليرة سورية، في حين أخذ أبابيل حوران 60 قطعة سلاح، سلم منها 10 قطع للهيئة الشرعية، إضافة، طبعا لما أخذه تنظيم داعش، وتسوية مثل هذه الإشكاليات ليس من مصلحة تلك الفصائل".

من جانبه، قال جمال، وهو ناشط من جنوب دمشق أيضاً: إن "مفاوضات الهدنة، جاءت تحت ضغط المدنيين في المنطقة، والذين خرجوا في مظاهرات عدة تدعوا إلى وقف الاقتتال الذي دمر المنطقة، إضافة إلى أن معظم المقاتلين في الطرفين، هم من نازحي الجولان السوري المحتل، في حين تنصلت بقية الفصائل من تلك المواجهات وبقيت بشكل رمزي، ما بدا وكأن هناك من يدفع أبناء الجولان للاقتتال فيما بينهم، وهم الذين يشكلون القوى الفاعلة الأكبر في جنوب دمشق، ولعبوا الدور الأساسي في إخراج قوات النظام من معظم المناطق، مثل، يلدا وببيلا وبيت سحم وعقربا ومخيم اليرموك والقدم والعسالي".

ولفت الناشط جمال إلى أن "من القضايا التي أثارت الشكوك أيضا، إعلان أبابيل حوران هروب شقيق (أبو صياح فرامة)، أمير التنظيم في جنوب دمشق، الذي كان معتقلاً لديهم".

وأوضح، أن "داعش غدا في مرحلة سابقة الفصيل الأكبر في جنوب دمشق، ومعظم عناصره من أبناء الجولان، وعقب إعلان أبو بكر البغدادي إقامة الخلافة، كان هناك إقبال كبير على مبايعته، وفتح الباب أمام الجميع للانتماء إليه، فدخلت أعداد من ذوي السمعة السيئة والفاسدين الراغبين بالحماية، وأصبح تنظيم داعش يقبل العناصر دون تميز، طمعا بالرجال أو السلاح، حيث يخضعهم لدورة شرعية لا تتجاوز الأسبوعين، فيخرجون على الناس، يحللون ويحرمون ويقيمون الحدود، بشكل فج وهمجي، في حين يعرفهم محيطهم جيدا ويعلمون ماذا كانوا يفعلون قبل مدة قصيرة".

وتابع، "ثم قام داعش بضرب الفصائل، وهو لم يبلغ القوة التي تؤهله لذلك، فتخلى عنه الكثير ممن بايعه، بينما غالى من بقي ضمن صفوفه بتطرفه وممارساته التكفيرية، واعتبار كل من لا يواليه مرتداً، يجب قتله".

من جهته، قال إبراهيم الجولاني، ناشط في جنوب دمشق، وهو من أهالي الجولان، "اليوم تحول الحجر الأسود إلى الخزان البشري الأكبر لأبناء الجولان، عقب خسارة الحجيرة والسبينة والسيدة زينب، وأصبح هؤلاء القوة الأكبر من حيث الفاعلية، والذين سبق أن كان لهم الدور الأكبر في المعارك ضد قوات النظام في جنوب دمشق، في حين كانت معظم تلك المناطق مترددة، في خروجها على النظام، رغم وجود أبطال فيها قدموا تضحيات كبيرة".

وأضاف: "للأسف الشديد، فعلى ما يبدو، أن المناطقية تلعب دورا كبيرا في شق الصف، فبعد أن منعتنا قوات النظام من البقاء في القنيطرة وشردتنا في مناطق عدة، ومارست علينا التهميش والتجهيل والإفقار، نجد هناك اليوم فصائل يغلب عليها انتماؤها المناطقي، وتعتبر أبناء الجولان غرباء عن الشام، ولذلك لم يكسروا الحصار الذي فرض علينا". وأوضح الناشط الجولاني، أن "الحديث عن انسحاب الفصائل المقاتلة من جنوب دمشق يتجدد، على غرار مقاتلي حمص"، معربا عن اعتقاده أن "النظام لن يوافق على خروج هذه الفصائل المتمرسة بقتال الشوارع، فرغم الحصار الخانق والكثافة النارية، لم يستطع أن يقضي عليها، فماذا يمكن أن تحقق هذه القوى إن توفر لها الدعم اللازم، إضافة إلى أن عرّابي الانسحاب، الذي تم طرحه قبل أشهر وفشل، وهما (داعش) وأبابيل حوارن، يخوضان اليوم صراعا دمويا".

يشار إلى أن معظم مناطق جنوب دمشق قد وقّعت هدناً مع النظام، منها ما نفذ جزئيا، مثل هدنة ببيلا وبيت سحم وعقربا، ومنها مازال عالقاً، رغم توقيعه مثل القدم والعسالي، إلا أن الحجر الأسود والتضامن ومخيم اليرموك، مازالت ترفض توقيع أي هدنة مع النظام، معتبرة أنها هدن جوع واستسلام.

تقدم للمعارضة في القنيطرة تتمة ص1

في المقابل، تمكنت القوات النظامية من استعادة توازنها في ريفي حماة، الشمالي والغربي بعد شهرين، سيطر خلالهما مقاتلو المعارضة على مواقع إستراتيجية عدة إثر إطلاق معركة "بدر الشام الكبرى".

وقال مدير مركز حماة الإعلامي، يزن شهداوي، لـ "صدى الشام": إن "قوات النظام حشدت بادئ الأمر باتجاه بلدة خطاب في الريف الشمالي الغربي، وقصفت من مناطق تمركزها على جبل العابدين بصواريخ من طراز (أرض/أرض)، وقذائف المدفعية والهاون على كل متر داخل بلدة خطاب، لتقوم بحرق وتدمير أجزاء كبيرة من البلدة، وسط إطلاق عشرات الصواريخ من مطار حماة العسكري.

وأضاف شهداوي، أن "قوات النظام تمكنت أيضاً من السيطرة على قرية أرزة القريبة من بلدة خطاب"، مشيراً إلى أنه "تم قصف أرزة وخطاب بأكثر من 70 برميلا متفجرا، ونحو 20 غارة، ما أجبر الثوار على الانسحاب إلى أطراف القرى، بينما لا تزال الاشتباكات تتواصل حول القريتين".

وامتدت سيطرة قوات النظام لتشمل بلدة حلفايا وقرى، لوبيدة وزور وأبو زيد في محيطها، بعد معارك عنيفة مع كتائب المعارضة المسلحة التي قاتلت ببسالة، قبل أن تضطر للانسحاب.

وكانت قوات النظام قد استقدمت تعزيزات عسكرية تضمنت، جنوداً وآليات من محافظتي طرطوس واللاذقية، وقرى سهل الغاب، في محاولة لكسب هذه المعركة التي يقودها العقيد سهيل الحسن المقلب بـ "النمر"، بعدما كان في حلب، وهو المعروف باتباعه سياسة الأرض المحروقة.

وإذا كان المشهد يبدو واضحاً في كل من ريفي القنيطرة وحماة، إلا أنه لا يزال غامضاً بعض الشيء في حي الدخانية بريف دمشق، في ظل معارك كر وفر بين قوات المعارضة والنظام.

وذكرت مصادر مقربة من النظام و"المرصد السوري لحقوق الإنسان"، أنّ جيش النظام والمسلّحين الموالين له، سيطروا على أجزاء واسعة من المنطقة، بينما قتل 13 عنصراً من كتائب المعارضة، وستة من عناصر قوات النظام، بينهم ضابط.

غير أنّ أحد نشطاء المعارضة، رفض الكشف عن اسمه، قال لـ "صدى الشام": إن "النظام يتكلم بشكل خاطئ، ويظن أنه يشوش أفكارنا بإعلامه". ولفت إلى أن "المواجهات مستمرة والاشتباكات طاحنة هناك، والنظام يستخدم أغلب قواته بالمنطقة، ولم يستطع التقدم في البلدة حتى الآن.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

منهجية

لقد أثبت النظام السوري خلال السنوات الثلاث الأخيرة على الأقل أن أهمَّ مشروع لديه، هو مشروع التجهيل الممنهج، وقد حقق نجاحاً منقطع النظير، ونتائجَ لم يكن أحد يتصورها. فلولا هذا التجهيل لما استطاع حشد كل أولئك "المؤيدين" الذين صدقوا أن النظام السوري كان على وشك تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، ويعدُّ العدّة للأندلس مما يُرفض حتى في علم الدراما وخيال أفلام الكرتون...

الأمر على الطرف الآخر ليس أفضل حالاً، فأحاديث المقاهي صارت مقالات رأي، والمهني صار قائد لواء، ومن يكره حتى القراءة صار ناشطاً إعلامياً، وألّف الناشطون الإعلاميون قرارات وطنية وقوانين دولية خاصة لا أحد يعلم بها سواهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر ما يسمى القانون الدولي للاجئين، وقد ألّف الناشطون المعارضون اللاجئون هذا القانون بمناسبة اعتداءات الأتراك على السوريين، والغريب أن هذا القانون الدولي للاجئين -السوري المنشأ- يتطابق مع قانون اللجوء السويدي، وليس الإيطالي أو الإسباني أو البلغاري...

طبعاً يمكن كتابة مئات الصفحات، ولكن مناسبة هذا الأمر اعتداءات الأتراك على السوريين، وبدء المناحة و"اللطم" إضافة إلى الأصوات "الصحفية" التي تتحدث عن قانون دولي للجوء.

نعم، تتشاجر أسرتان سوريتان في أنقرة، فتحرق إحداهما بيت الأخرى بحسب الإعلام التركي. وبالطبع هذا بيت مستأجر، وتكبد الخسائر مالك البيت، فلم يعد أصحاب البيوت في هذه المدينة يؤجرون للسوريين. في المدن الأخرى قصص مختلفة، لكنها عموماً تشترك بنقطة واحدة: "عدم احترام السوريين للمجتمع الذي يعيشون وسطه" وحديثهم بصوت مرتفع، وكثير من الأمور الأخرى التي لا يجرؤون على الحديث فيها منها إطلاق اللحى بطول قبضتين وليس قبضة واحدة، وحلاقة الشوارب على الناعم، وارتداء الجلابيات القصيرة على الطريقة الأفغانية، أو المنديل الذي يغطي وجه المرأة والذي يعتقد السوريون أنه جاء من تركيا العثمانية، ولكنه في الحقيقة جاء من إيران الصفوية، وكذلك موضوع المتسولين، والكثير من الظواهر.

ثمة جانب أتى على ذكره رئيس الحكومة التركية السابق إثر هجوم بعض أهالي عينتاب على السوريين، ولكن "النشطاء" لم يتوقفوا كثيراً عنده وهو أن هناك تحريضاً. نعم، إنها كلمة حق، هناك تحريض، وهناك إساءات فردية أو جماعية تشكل مادة غنية لهذا التحريض.

ألسنا مقصرين؟ أليس لنا أخطاء؟ ألم تؤدِ أخطاؤنا إلى كثير من الأحداث الفردية المتحولة إلى جماعية؟ نعم، ولكن القضية أكبر من ذلك بكثير، وهذا ما عجزت عن رؤيته المعارضة السياسية والناشطون (بكل التنويعات) بسبب الجهل الممنهج الذي زرعه فينا النظام. فالمعارضة السياسية السورية المقيمة في تركيا اعتبرت تركيا هي "تركيا أردوجان" (بالجيم المصرية) وليست تركيا الديمقراطية التي تضم أحزاباً سياسية أخرى ومنظمات مجتمع مدني غير إسلامية، وحتى أن هناك أحزاباً قوية وإسلامية يمكن أن تكون قريبة من الإسلاميين المهيمنين على القرار السياسي السوري المعارض، فتجاهلتها واستعدتها، وهي تساهم بشكل أو بآخر في التحريض. ترى ألم يكن من الممكن إقامة علاقات ودية معها أو مع بعضها لدرء تحريضها على الأقل؟ لو أقيمت علاقات من هذا النوع كيف ستكون الصورة؟. وبالطبع هذا غير ممكن بالنسبة للمعارضة السورية، لأنها قادمة من "سورية الأسد"، وتعتقد أنها في "تركيا أردوجان"...

سيقول قائل إن كثيراً من المعارضين السوريين عاشوا في أوروبا، وأمريكا، وتذوقوا طعم الحرية والديمقراطية، ويعرفون قواعد العمل السياسي الديمقراطي، ولهذا الكلام أيضاً رد بسيط، سأذكركم بالقابون الدمشقية كنموذج، ألم يكن فيها لكل قرية من قرى سورية حارة؟ ومن يعرف منكم مساكن الحرس الجمهوري في قدسيا يعرف كيف يجلس الناس أمام البنايات جلسة تقليدية وهم يقرقرون بالمتة.. أي إننا عندما نسافر إلى بلد ما في العالم نصطحب معنا قريتنا بكل ما فيها دون التفكير بما يمكن أن يؤدي إليه هذا الاصطحاب، فهناك عادات جميلة وأخرى سيئة، والتلاقح الاجتماعي يجب أن ينبذ السيئ، ويُقوي الجيد، وسوريا الجميلة التي في أحلامنا هي سوريا التي استوعبت مختلف الثقافات واندمجت فيها، ففي مطبخها الحلبي على سبيل المثال تجد العالم كله وليس حلب فقط، ولكن الجهل يمنع هذا الأمر. نعم، لقد عاشوا في أوروبا، ولكنهم على الأغلب نقلوا معهم عاداتهم وتقاليدهم السيئة، ومن هذه العادات بل أهمها فكرة "سورية الأسد"... بالمناسبة، لا أقول هذا لأنني أختلف عنكم، فأنا أيضاً عشت عمري معكم، وعشت ردحاً خارج الوطن، ونقلت شيئاً من عاداتي وتقاليدي معي، ولم أتأقلم مع كثير من العادات التي رأيتها في الخارج، ولكن الفرق البسيط أنني أعترف بجهلي، وأعرف أن النظام جهّلني، وأعرف أن العمل على التخلص من الجهل مقاومة للنظام، وأنني يجب أن أعمل على التخلص منه...

معارك ضارية للسيطرة على ريف إدلب

ادلب – علي الابراهيم

تتصاعد وتيرة المعارك الدائرة في ريف إدلب الجنوبي، بين قوات المعارضة المسلحة وقوات النظام على الطريق الدولي؛ دمشق – حلب بالقرب من مدينة مورك وخان شيخون من الجبهة الغربية، وعند بلدتي خطاب ومعرزيتا، وآطراف بلدة محردة، وذلك بعد محاولة قوات النظام التقدم لاستعادة السيطرة على الحواجز والمناطق التي خسرتها مؤخرا في المعارك الدائرة بين الطرفين.

وتحاول قوات النظام، مدعومة بالطيران الحربي والمدفعية، التقدم باتجاه خان شيخون بشكل خاص، والطريق الدولي، الواصل إلى معسكري وادي الضيف والحامدية شرقي معرة النعمان. وقالت مصادر عسكرية في المعارضة المسلحة لـ "صدى الشام": إن "العملية يقودها العقيد في جيش النظام، سهيل حسن، المشهور بسياسة الأرض المحروقة، حيث تدعمه قوات ثلاثة مطارات حربية، هي مطارات، حماة وحمص والساحل.

في موازاة ذلك، نفذت قوات المعارضة المسلحة صباح اليوم (الأحد) عملية نوعية، بعد محاولة قوات النظام و"الشبيحة"، مدعومة برتل يضم العديد من الآليات والدبابات وعربات (BMB)، التقدم باتجاه خان شيخون، حيث وصلت التعزيزات إلى نقطة الكتيبة شمال مورك، قام أثناءها مقاتلو المعارضة المسلحة بالهجوم وقتلوا العشرات من عناصر قوات النظام، إضافة إلى تدمير وإعطاب ثماني دبابات، واغتنام أخرى، وتدمير عربة (BMB)، واغتنام مدفع من عيار 23مم، و(شيلكا)، وسيارة دفع رباعي، وسيارة ذخيرة، إضافة إلى كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، مما أجبر قوات النظام على التراجع إلى جنوب مورك، بعد تكبيدها كل هذه الخسائر.

ومع اشتداد المعارك، تستهدف القوات النظامية بشكل يومي جميع المناطق المجاورة لجبهات القتال في ريف ادلب الجنوبي، كجبل الزاويه وخان شيخون والهبيط، بالمدافع الثقيلة وراجمات الصواريخ وقذائف الهاون والفوذليكا، مدعومة بالطيران، وذلك للضغط على قوات المعارضة للتراجع، بحسب مصادر أهلية هناك.

وشن الطيران الحربي صباح اليوم، غارة جوية على بلدة خان شيخون، أدات إلى مقتل خمسة أطفال ورجل خمسيني، على الأقل، كما استهدف صاروخ عنقودي مدينة معرة النعمان، أطلق من مطار حماة، وأدى إلى مقتل سيدة وجرح آخرين، بحسب ما أكد ناشطون لـ "صدى الشام".

وبحسب المصادر ذاتها، اندلعت اشتباكات عنيفة بين "جبهة النصرة"، و"جبهة ثوار سوريا" في قرية (البالعة) بمنطقة سهل الروج في ريف إدلب الغربيّ، وذلك خلال هجوم لعناصر جبهة النصرة على مقرّات تابعة لجبهة ثوّار سوريا. وذكر ناشطون لـ "صدى الشام"، أنّ "هجوم النصرة على مقرّات جبهة ثوار سوريا، أسفر عن مقتل القيادي في جبهة ثوار سوريا، قصي محمد الأحمد، وشقيقه بعد اعتقاله".

وأضاف هؤلاء أن "هجوم النصرة جاء إثر اغتيال أحد قادتها، (أبو مشاري الشرعيّ) في قرية القنية بريف جسر الشغور قبل أيام، والذي اتهمت جبهة ثوار سوريا بالمسؤولية عنه.

"داعش" يعيد توضعه تتمة ص1

وذكر الإعلامي في "الجبهة الإسلامية" في المنطقة الشمالية الشرقية، ياسر عبد اللطيف لـ "صدى الشام"، أن "تنظيم الدولة يخلي مقراته في المناطق الشرقية بشكل عام، مع حركة نزوح كبيرة لسكان مدينتي الباب، والرقة، إلى مناطق الريف الحلبي التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة المسلحة. إلى ذلك، وفيما يتعلق بالتحالف الدولي المعلن لضرب تنظيم "داعش" في سورية والعراق، أكد قائد المجلس العسكري في حلب، عبد الجبارالعكيدي لـ "صدى الشام"، تأييده لتحركات التحالف ضد التنظيم، بشرط "أن تكون متزامنة مع ضربات لنظام الأسد"، مؤكداً أن "أي تحرك لا يشمل ضرب الأخير غير مقبول، لإن هذا النظام قتل ولا يزال يقتل الشعب السوري منذ أكثر من ثلاثة أعوام، فالأسد قتل أكثر مما قتل تنظيم الدولة الإسلامية".

واعتبر العكيدي، أن "التدخل الدولي سيصب في مصلحة نظام الأسد، لأنه سيضعف التنظيمات والتشكيلات العسكرية المعارضة له، ما سيقدم خدمة للنظام؛ فبدل أن يبذل الجهد والمال ويحرك الطائرات سيكون هناك من يقاتل عنه بالوكالة"، على حد تعبيره.

وكانت نائبة المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية، ماري هارف، أعلنت السبت الماضي تعيين الجنرال جون آلان، مبعوثاً خاصاً للتحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية".

وقالت هارف خلال مؤتمر صحفي بواشنطن: إن "الجنرال آلان سيساعد في استمرار البناء والتنسيق والمحافظة على الحلف الدولي عبر الخطوط المتعددة لجهود تفكيك وتدمير التنظيم".

يذكر أن الجنرال جون الان، هو ضابط متقاعد في قوات مشاة البحرية الأمريكية (المارينز)، عمل كمساعد قائد مشاة البحرية الأمريكية في الأنبار، غربي العراق، حيث كان له دور بارز في تكوين قوات الصحوة في الأنبار، كما عمل مساعداً لقائد القيادة المركزية المشرفة على العمليات في الشرق الوسط حتى تقاعده عام 2013 ليعود في آيلول/سبتمبر 2014 إلى العراق، وربما في وقت لاحق إلى مناطق شمال شرق سوريا.

تخبط داخل "الائتلاف" تتمة ص1

وأفاد القائد العسكري، وعضو مجلس شورى الجبهة، (أبو فيصل)، "العربي الجديد"، بأن "فصائل المعارضة حاربت التنظيم منذ أكثر من سنة، أي قبل أن تتخذ الدول الغربية والعربية القرار بشن الحرب عليه". وإذ نفى أبو فيصل إجراء أمريكا أو أي دولة عربية، أو حتى الإئتلاف المعارض أي اتصال مع الجبهة حتى الآن، أبدى "استعداد جبهة ثوار سوريا للتنسيق والتعازن بهدف ضرب "داعش"، لافتاً إلى أن "حشوداً عسكرية توجهت خلال الأيام القلية الماضية إلى محيط المناطق التي يسيطر عليها التنظيم المتطرف في ريف حلب الشمالي".

ورفض القيادة في جبهة ثوار سوريا، "الاتهامات بتحويل البندقية الموجهة ضد النظام إلى قتال تنظيم داعش"، مشيراً إلى أن "الجبهة، لم ولن تحيد يوماً عن هدفها الرئيسي التي وجدت من أجله؛ وهو إسقاط النظام بكل رموزه وأشكاله"، مؤكداً على أن "القتال لم يتوقف ضد قوات الأسد، وها هي الجبهات تشهد لنا، وخصوصاً في المنطقة الجنوبية، وبالتحديد في القنيطرة مؤخراً".

وأردف قائلاً: إن "داعش لعبت دور السد المنيع بين الثوار والنظام السوري، ولهذا الأمر نحن نقاتل كل من يمنعنا من إسقاط هذا النظام"، مشدداً على أن "المعارضة المسلحة مع أي عملية أو مبادرة، أو حتى اتفاق يؤدي إلى إنهاء وجود هذا التنظيم في سوريا.. فإن كانت الضربات الجوية سوف تساعدنا بإخراجه (داعش) من سوريا، ويخدم مصلحة الشعب السوري والثورة السورية، فإننا نرحب بها".

وختم القيادي في "جبهة ثوار سوريا" حديثه، بالدعوة إلى "فرض حظر جوي على سلاح الجو للنظام السوري، إلى جانب توسيع العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية لتشمل النظام، كونه المسبب الرئيسي بظهوره".

وإلى ذلك رأى الناشط الحقوقي الكردي، مسعود عكو، أن "القرار الأمريكي بضرب داعش في سوريا قد تأخر كثيراً، حيث كان على واشنطن أن تزامن هجماتها ضد التنظيم في العراق، ضده في سوريا أيضاً"، لافتاً إلى ترحيب ودعم الأحزاب الكردية المنضوية تحت مظلة الائتلاف الوطني السوري بالقرار الأمريكي.

وحول الأنباء التي راجت مؤخرا، بأن تكون "وحدات الحماية الشعبية"، الجناح العسكري لحزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي، هي الحليف الرئيسي للغرب في مواجهة تنظيم داعش، أشار عكو، إلى أن "وحدات الحماية الشعبية هي القوى العسكرية الكردية الوحيدة المنظمة التي تقاتل التنظيم منذ ولادته.. فتسليحها وارد جداً، وسوف يؤخذ بعين الاعتبار المخاوف التركية بالتأكيد من قبل الإدارة الأمريكية والشركاء الغربيين".

وأشار الناشط الحقوقي الكردي، إلى وجود أسباب عدة تدفع التحالف الدولي لتسليح الأحزاب الكردية العسكرية، على عكس بقية الفصائل في المعارضة السورية، وأبرزها: إن "الغرب، وعلى رأسه أمريكا، يريد شريكاً حقيقياً له في الشرق الأوسط"، فأكراد العراق – بحسب عكو – "اثبتوا أنهم أصحاب مواقف حقيقية وواضحة ضد الإرهاب، إذ تلقى إقليم كردستان المساعدة العسكرية واللوجستية فوراً من دول غربية عدة، في حين لا تزال أطراف قوية وكثيرة في المعارضة السورية تدعم وتتحالف مع جبهة النصرة المدرجة على قائمة الإرهاب الدولية".

واتهم الناشط الكردي، "قسماً كبيراً من المعارضة السورية بازدواجية المواقف، إذ تصف تنظيم داعش بالإرهابي، عندما يقاتل العرب في (الرقة ودير الزور وحلب)، أما عندما يقاتل وحدات الحماية الشعبية الكردية في (قامشلو وكوباني وعفرين)، فيتحول داعش إلى جيش حر وثوار وفصائل عسكرية مسلحة معارضة"، مشدداً على أن هذا "التناقض يقرأه الغرب بعناية، إذ توصل إلى نتيجة مفادها؛ أن لا شريك حقيقيا له في المعارضة السورية المسلحة".

ويذكر أن تنظيم "الدولة الإسلامية" يسيطر كامل مدينة الرقة، وعلى معظم محافظة دير الزور، كما على مناطق ومدن عدة في ريفي حلب وحمص، حيث تمتد مناطق نفوذ في سوريا إلى أطراف العاصمة العراقية بغداد، وذلك بعد سيطرته على مدينة الموصل، ومناطق عراقية عدة في شمال البلاد وشرقها.

المعارضة تعلن عن إعادة تأهيل 300 مدرسة في المناطق "المحررة"

هادية الشامي

أعلنت المعارضة السورية عن تأهيل ما يزيد عن 260 مدرسة خلال العام الدراسي السابق، والبدء بتأهيل حوالي 40 مدرسة أخرى تمهيداً للعام الدراسي القادم.

وتعمل عدة جهات سورية بالتعاون مع مانحين دوليين عبر مشروع يحمل اسم "مدرستي" على إعادة ترميم المدارس المهدمة في المناطق السورية، إضافة إلى دعم الطلاب بحقائب مدرسية تضم مواد قرطاسية تكفيهم خلال العام الدراسي، كما يعمل المشروع على دعم مديريات التربية في الداخل بمبالغ مالية للمساهمة في دفع مكافآت للمدرسين المتطوعين وسد جزء من نفقات العملية التعليمية عموماً.

وفي هذا السياق يشير "محمد حسنو" مدير مشاريع وحدة تنسيق الدعم، إلى أن "المشروع عمل خلال العام الفائت في محافظتي حلب وادلب، فيما يستهدف العام الجديد محافظتي ادلب واللاذقية".

ويأتي ذلك تزامناً مع احتفال "اليونسكو" باليوم العالمي لمحو الأمية، الذي يصادف الثامن من أيلول من كل عام.

وكانت اليونسكو أعلنت في وقت سابق أن أكثر من ثلاثة ملايين طفل أصبحوا خارج المنظومة التعليمية في سوريا، وأن الحرب دمرت أكثر 3000 مدرسة في مختلف أنحاء البلاد.

ورغم عمل عدة مشاريع في سوريا على دعم القطاع التعليمي، إلا أن الوضع في سوريا بات ينذر بكارثة حقيقية تجاه جيل كامل تزداد فيه مخاطر الأمية بعد أن كانت سوريا واحدة من الدول العربية التي تتجه إلى القضاء على الأمية خلال السنوات القليلة القادمة بحسب إحصائيات دولية، فيما لازالت محاولات الترميم والتأهيل خجولة بعض الشيء أمام حجم الدمار الذي لحق بالمدارس، بينما يعتبر الوضع الأمني العائق الأبرز في إيصال المساعدات وتفعيل عمل المدارس في الكثير من المناطق.

يشار أخيراً إلى أن تقديرات صدرت مؤخراً أشارت إلى أن حجم الضرر الذي لحق بالمدارس في سورية وصل إلى حوالي 100 مليار ليرة سورية، فيما تعطلت أكثر من ألف مدرسة داخل سوريا بسبب تحولها إلى أماكن لإيواء النازحين، وذلك إضافة إلى المدارس المعطلة بسبب الدمار بطبيعة الحال.

"سوريا بالأخضر" من مظلة "تنسيق الدعم" إلى كنف "الحكومة"

سامر كنجو

تحفل وسائل الإعلام السورية، وكذا العربية بأخبار عن مشاريع تعمل في الداخل السوري على إعادة تأهيل المدن والقرى المدمرة في المناطق المحررة، وكذلك تلك التي تعمل على مساعدة الأسر والشباب في المناطق السورية المختلفة على العمل أو تقدّم لهم بعض المساعدات العينية والمالية في كثير من الحالات.

ورغم كثرة تلك المشاريع، إلا أن قلة منها تستطيع البقاء والصمود والاستمرار وصولاً إلى أهدافها التي نشأت لأجلها، فيما يندثر أغلب تلك المشاريع مع الوقت نتيجة لظروف مختلفة، قد تكون أمنية، أو مالية، أو حتى سياسية في بعض الحالات تبعاً لتوجهات المانح الدولي.

برنامج "سوريا بالأخضر"، هو واحد من المشاريع التي بدأت العمل في الداخل السوري قبل عدة أشهر بهدف ملء الفراغ في القرى والمدن السورية، وبهدف "تمكين المجتمع السوري من أجل مستقبل أفضل، وتشجيع التعاون المجتمعي في برامج الإدارة والإغاثة ضمن المناطق المحررة، ومساعدة الناس الذين تأثروا بشكل كبير، حتى عودة حياة أكثر إشراقاً وحيوية"، وذلك وفقاً لما جاء في تعريف البرنامج.

على الرغم من البداية القوية والزخم الإعلامي الذي بدأ به المشروع، إلا أن المشروع تعرض كحال غيره من المشاريع إلى فترات متباينة من حيث النشاط، أدت إلى سكونه لفترة وجيزة بعد إنهاء المرحلة الأولى قبل نحو ستة أشهر، في حين عاد البرنامج للحياة خلال شهر رمضان الماضي عبر المرحلة الثانية والتي أطلق عليها اسم "رمضان بالأخضر".

وبعد انتهاء "رمضان بالأخضر" بنجاح بحسب القائمين عليه، وتمكنه من توزيع ما يزيد على 50 ألف سلة غذائية في القرى والمدن السورية، عاد البرنامج مجدداً للسكون، قبل أن يتم الإعلان مؤخراً عن انتقال البرنامج من مظلة وحدة تنسيق الدعم إلى كنف الحكومة السورية المؤقتة بشكل كامل.

برنامج سياسي أم إغاثي؟

منذ انطلاق البرنامج حاول القائمون عليه التأكيد على أن البرنامج هو برنامج سياسي بامتياز، وأن الهدف الرئيسي منه هو ملء الفراغ في المناطق السورية بعد انسحاب القوى المتطرفة منها، في إشارة واضحة إلى عناصر تنظيم "داعش"، وقد وضع القائمون على البرنامج مراحل عدة لعمل البرنامج، تبدأ بالإغاثة العاجلة للسكان، مروراً بدعم قطاع الدفاع المدني والمدارس، ووصولاً إلى العمل على مشاريع استثمارية تحقق فوائد اقتصادية للسكان.

إلا أن بعض الأصوات داخل البرنامج حاولت الإشارة مراراً إلى أن البرنامج خرج من إطاره السياسي ليقتصر على الجانب الإغاثي فقط، مغفلاً الهدف الأساسي من البرنامج وهو ملء الفراغ السياسي، وهو ما كانت تنفيه باستمرار إدارة البرنامج.

إلا أن الأمور أخذت تبدو أوضح مع مرور الوقت، خاصة بعد انتقال البرنامج من عهدة "وحدة تنسيق الدعم" ليستقر لدى الحكومة السورية المؤقتة.

وقد علمت "صدى الشام" من مصادر خاصة، أن المانح الأساسي للمشروع، وهو الجانب الأمريكي أصر على بقاء الجانب السياسي للمشروع، وهو الهدف الأساسي لإطلاقه، والذي من المفترض أن يعمل على إعادة تأهيل وتفعيل القرى والمدن السورية، وإعادة الحكم المدني فيها وتفعيل دور المجالس المحلية، ما يعني أن المساعدات يجب أن تخدم التوجه العام للبرنامج. ويضيف المصدر، "إن التوجُّه لدى البعض داخل وحدة تنسيق الدعم كان بإخضاع المساعدات الإغاثية لاعتبارات إنسانية بحتة، وعدم إخضاعها للأهداف السياسية للمشروع"، وبحسب ما علمت "صدى الشام" فإن انتقال المشروع للحكومة المؤقتة كان يهدف أساساً إلى مواصلة دور المشروع في الداخل السوري لبناء المجتمعات المحلية وعدم اقتصاره على الجانب الإغاثي فقط.

يشار أخيراً أن المرحلة الثانية للمشروع التي انتهت في شهر رمضان الماضي، عملت على دعم مناطق في ريف إدلب ببعض المعدّات اللازمة لترحيل الأنقاض والقمامة ودعم الدفاع المدني وإعادة الإعمار"، وذلك عبر دعم مباشر من المانح الأميركي (US-AID) كمزوّد رئيسي، تقدم تلك المساعدات باسم الشعب الأمريكي للجانب السوري، والحكومة السورية المؤقتة كمموّل للعمليات اللوجستية، ووحدة الدعم كمنسّق للمشروع على الأرض خلال المرحلة السابقة من عمر البرنامج.

التحالف يضع طاغية سوريا خارج قوسين.. فيا أيها "السوري".. تولّ أنت جميعَ أمرك!

نبيل شبيب

ليست المشكلة في نظر كثير ممّن يتابع تشكيل "التحالف الدولي ضد الإرهاب" ما يقول بشأن توجيه ضربات عسكرية لداعش، إنما يتوقف من يؤيّد ومن يعارض عند بقاء "إرهاب" القمع الهمجي الأسدي الإجرامي خارج قوسين من هذه الحملة الأمريكية-الدولية-العربية..

من المفترض عدم توقّع المخلصين في سوريا شيئاً آخر.. فعلاوة على السؤال الجوهري والأهم: كيف يكون لنا "تأثير" حقيقي على صناعة القرار الدولي، ينبغي أن ندرك واقع الحدود التي يتحرّك فيها صانعو ذلك القرار.

إرهاب.. أم تمرد؟..

إن تعريف "الإرهاب" لدى من يمارسون حرباً ضد "الإرهاب" من أنظمة دولية وعربية لا علاقة له بإرهاب الاستبداد عبر الطغيان والقمع والتقتيل والإجرام والاعتقال والتعذيب والتشريد والتجويع، من جانب أي نظام من الأنظمة، ولا حتى من جانب أي تنظيم من التنظيمات، ما دام يشكّل مسماراً ما في عجلة من عجلات مركب الهيمنة الدولية والإقليمية.

تصنيف "الإرهاب" يعتمد عند القوى الدولية على التمرد عليها.. وليس على ارتكاب جرائم بحق الإنسانية.

عندما يتمرد نظام محلي، استبدادي أو "ديمقراطي"، جائر أو عادل، أو عندما يتمرّد تنظيم غير رسمي، مدني أو إجرامي، "معتدل" أو متطرّف على مسار مركبة الهيمنة، فعندها يُستهدف بصورة مباشرة، ولكن بقدر مدروس، أي بقدر ما يمكّن من استبعاد "خطره" على مسار الهيمنة، وسيان بعد ذلك إن بقي خطره قائماً على عامة "البشر".

عند ظهور تمرُّد توجد طرق عديدة للتخلص من المتمرد، فإن رُجِّح احتمال "الخسارة" من خلال تغييب دوره، أصبح الأمر الأهم: أن يوجد بديل يحتل مكانه، ليؤدي المهمة التي كان يؤديها سلفه، بصورة مماثلة أو بعد عملية تجميلية طفيفة، للمظهر لا الجوهر، تبعية مباشرة أو مع "المشاغبة".

ومن لم يعرف ما شهد التاريخ القريب من أمثلة، لينظر فيما بين أيدينا، وليقارن بين مبارك والسيسي في مصر، أو ليتأمّل فيمن يجد الدعم الآن في ليبيا ليحل مكان القذافي "المشاغب". سلوك دولي مرفوض.. ولكن لا يفيد رفضه كثيراً، إنما الفائدة في إعداد العدّة للاحتفاظ بالقدرة على التصرف أو إيجادها.

داعش.. وداعش

بل ينبغي التمييز بين "داعش" و"داعش" بمنظور التعامل الدولي.. فلنتساءل: هل من تناقض بين اعتبار "داعش" هدفاً لذاك التحالف الأمريكي الدولي العربي، وبين الإعلان الرسمي الذي يفيد بتجنب وسيلة "الضربة القاضية" في التعامل معها؟..

لا يوجد تناقض.. لأنّ المطلوب هو الحد من قدر معين من ممارسات "داعش" وليس كل ممارساتها، وهو ما يلحق الضرر بمعادلات الهيمنة والتبعية إقليميا.. ويبقى جزء آخر من دورها وممارساتها مقبولاً، يخدم شبكة الهيمنة عبر الإسهام في "إجهاض" ثورات تحرير إرادة الشعوب، في سوريا والعراق.. وسواهما، علاوة على دعم جهود قديمة متجددة لتشويه حقيقة الإسلام والتنفير منه والتشكيك في قابلية تطبيقه!..

الشرعية و"انتهاء الصلاحية" ثم كيف يجد بعضنا تناقضاً؟..

بين اعتبار "صنّاع التحالف" أنّ من يحمل اسم الأسد "أصبح فاقدا للشرعية" وبين الحرص على استبقاء إسقاطه خارج قوسين في "استراتيجية التحالف"؟

ألا يستأنفون بذلك ما صنعوه حتى الآن على امتداد زهاء أربع سنوات؟..

إن المقصود بكلمة "أصبح" فاقداً للشرعية، أنه فقد "الصلاحية" في نطاق مركبة الهيمنة الإقليمية والدولية.. وكم استغرب بعضنا تعبير "أصبح.." لعلمنا أن طغمة الأسد لم تكن لها أي شرعية في أي يوم من الأيام؟..

لقد فقد "الصلاحية" للتعامل مع واقع الهيمنة.. ولا علاقة لذلك بسوريا الوطن ولا بشعبها وثورتها..

إن كلمة "الشرعية" بمنظور الهيمنة تختلف عما نفكر به، أي عن مفاهيم الشرعية "الشعبية".. أو القانونية الدولية.. أو الانتخابية.. أو الدستورية".. ناهيك عن "شرعية الإنجازات" أو سواها، مما تعددت أطروحات مفكرينا ومنظرينا بصددها، وجميع ما سبق بعيد كل البعد عن مضامين المواثيق الدولية ومراجع العلوم السياسية والقانونية الدستورية، بل حتى عما يقتضيه بالضرورة الحس الإنساني البشري المجرد.

وقفة بين السطور

لا نتحدث هنا عن كلمة "الشرعية" بالمعنى الاصطلاحي الإسلامي، فقد اختلط حابل المتنطعين المتطرفين، بنابل بعض المجتهدين "المعتدلين" ليحجب وجود "ثوابت وقواعد منهجية موضوعية" لتحديد مفاهيم الكلمات الاصطلاحية في الإسلام، بحيث تحفظها من التردي في عبث المتنطعين وشطحاتهم ومن التردي في انكماش المنكفئين على أنفسهم وشطحاتهم.. على السواء.

ونتابع:

إن استبقاء الإجرام الهمجي الأسدي „خارج قوسين" في „استراتيجية التحالف" هو مجرد حلقة تالية منسجمة مع حلقات سابقة في مسلسل طويل.. بدأ قبل تشكيل „التحالف" وسيستمر.. وهو مسلسل سياسات وممارسات محورها:

لن يصلَ التعاملُ الدوليُّ مع المدعو "الأسد".. إلى الإسهام الفعلي بإسقاطه مع أخطبوط استبداده وفساده، قبل ظهور "بديل".. ليس في صيغة سلطة عادلة بعد ثورة شعبية، بل للحلول مكانه مسماراً مناسباً في عجلة من عجلات مركبة الهيمنة الدولية والإقليمية!..

وليكن البديل مشاغباً مثلما كان يقال عن الساقط قريباً، فالأهم أن يكون مثله في عدم "التمرد" على لعبة الهيمنة والتبعية، المستمرة على أوسع نطاق منذ الحرب العالمية الثانية.. بعد تمهيد سابق لها.

أين السوريون؟

ليس واضحا بماذا يرحّب المرحّبون من السوريين بما سمي "استراتيجية التحالف الدولي" وهم يرصدون أن قيادته تعمل من أجل تطويع ساحة الثورة في نهاية المطاف.

يقولون شبيه ما قالوا به لسنين دون كلل ولا ملل:

إنهم "يطالبون" بأن يشمل عمل التحالف "إسقاطه".. ألم "يقولوا" -وليس يعملوا- من أجل ذلك على امتداد عمر الثورة الذي نعدّ أيامه بمئات الألوف من الشهداء والمعذبين والمعتقلين والمختطفين ناهيك عن ملايين المشردين؟..

وللإنصاف.. ليس واضحا أيضاً ما الذي يطرحه أو يصنعه -من أجل الثورة ومسارها- غالبية الرافضين أن يكونوا جزءاً من عملية "الحرب الجزئية الملغومة ضد الإرهاب".

ولكن نجد في الحالتين أننا أمام موقف عجز لا يقترن بإعداد فعال يؤثر على صناعة الحدث.. ولهذا أصبحنا منذ فترة طويلة، نصنّف أنفسنا بين "مؤيد" و"معارض" لما يصنع سوانا، أو ما يريد سوانا، أو ما يطالب به سوانا.. وليس بين "فاعل" و"قاعد".

كثير من الثوار صنعوا ذلك.. وليس السياسيين فقط.

وكثير من المفكرين صنعوا ذلك.. وليس „العامة" فقط.

كأننا لم نفقه قط مثلاً شعبياً، عشنا نردده مع أجدادنا: "ما حكّ جلدك مثل ظفرك، فتولّ أنت جميع أمرك".

جميعنا -نحن السوريين- في حاجة إلى مراجعة حقيقية لمساراتنا نحن في "ثورتنا" وليس لمسارات يريدها سوانا لثورتنا.

لم تعد تفيد كلمة "لو" ليقول كلُّ فريق عن فريق آخر إنه لم يصنع ما ينبغي صنعه.

من يرتبط حقاً بشعبه ووطنه وثورته، ويرى بأم عينيه أن طريقه التي مضى عليها لم تجلب إسهاماً حقيقياً في صناعة أسباب النصر، يُفترض به أن يرى ما يجب عليه أن يصنع الآن "مع سواه".. فقد بلغت المعاناة بالشعب مبلغها، وتمزق الوطن أو يكاد، وتتعرض الثورة لخطر اختطاف دماء ضحاياها وآلامهم، ليرهنه المختطفون لدى مستبد جديد.

لا سبيل لتثبيت مسار الثورة نحو النصر الحقيقي والتغيير الشامل والتخلص من قبضة الاستبداد المحلي والدولي معاً، إلا أن يتحقّقَ التَّلاقي على قواسم مشتركة.. كثيرة.. تجمعنا دون نقاش، وتأجيل ما سواها، مما لم ينقطع النقاش حوله دون جدوى.

ليس المهم من يبدأ.. بل أن يبدأ بذلك بعضنا، وأن يستجيب بعضنا الآخر لبعضنا الأول، وإلا فلن يبقى في المستقبل المنظور من يبدأ ومن يستجيب، وسيأتي جيل آخر على طريق صناعة التغيير، ولا حاجة بنا لنتساءل آنذاك عن موضعنا الذي سيدرسه أولادنا وأحفادنا في كتب التاريخ، ما بين استبداد واستبداد وهيمنة وهيمنة وإرهاب وإرهاب وقصور وقصور.

غاب العرب وحضرت إيران.. الكورد في مواجهة "داعش"

حافظ قرقوط

في خطواتٍ متسارعة، لا تترك مجالاً للتساؤل حولها، بل تضع الجميع على مسار التعامل معها، قامت الولايات المتحدة وبعض أوروبا بإعلان تسليح سريع للبيشمركة الكردية، وأعلنت إيران أيضاً عن غرفة عمليات مشتركة مع البيشمركة، وأيضاً تقديم العون والسلاح، وذلك في مواجهة تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش).

لقد تُرِكَ هذا التنظيمُ يتمدّد، ويأكل الجغرافيا، ويرتكب المجازر هنا وهناك، ويسيطر على بعض اقتصاد النفط، ويتبادل الخدمات مع نظامَيْ الأسد والمالكي، واستطاع محاصرة الجيش السوري الحر في أكثر من منطقة، وإبعاده مع العديد من التشكيلات الثورية.

لم يصطدم هذا التنظيم بجيش الأسد، ولم يتبادلا التُّهم، ولا التَّوعُّدات طيلة أشهر تمدده، وكانت كلُّ المعطيات تشير إلى أن هذا التنظيم المتشدّد والمتعاطي مع النصوص الدينية بعين سوداء تثير العالم، غرباً وشرقاً على ديننا الإسلامي. تشير تلك المعطيات إلى أن كواليس الأمن هي التي أعطته كلّ مقوّمات الظهور والقوة والتحرُّك، الهدف من ذلك كان واضحاً بالنسبة للسوريين، وهو تقاطع المصالح العربية الرسمية والفارسية والدولية لإجهاض الثورة وأخذها إلى مواقع الاتهام، وإبعاد التعاطف الشعبي، العربي والعالمي عنها للوصول بالشعوب إلى لحظة تكفر بها حتى بسماع كلمة ثورة، فترضى بحكامها من خلال فاتورة يدفعها السوريون.

ليست بريئة، بالتأكيد كل تلك السياسات التي ماطلت بدعم السوريين أو بمساعدتهم على الخلاص من طاغية يحمل كل هذا الحقد على شعبه ومدنه، بل كان يرتكب كل مجازره بثقة واطمئنان. في هذا التحالف الذي تشكل على عجل، كما بدا لنا، أسرارٌ تعيدنا إلى تلك البدايات؛ عندما صرخ السوريون مستنجدين بأمتهم العربية ومتأملين بأن تلتقط الإشارات التي تخرج من تلك القيمة التاريخية لثورة الكرامة السورية، فإيران التي لم تترك فرصة منذ أن رحل الشاه، وجاء الخميني دون أن تستغلها لتهشيم المجتمعات المحيطة بها، وخاصة مجتمعنا العربي، وأول فعل قامت به هو السطو على قضية العرب الأساسية؛ فلسطين، بسرقة شعاراتها لتسويق نفسها للوجدان الشعبي العربي. تمددت في سوريا ولبنان خلال عقود، وفي بعض التنظيمات الفلسطينية أيضاً، وعملت على كلّ المستويات، بما فيها الإعلام، بإيقاع منضبط يسير لهدف واحد؛ هو تفخيم الدور الإيراني وتهشيم المجتمع العربي عبر خلط أوراقه وإضعافه. لم تتعاطَ الدول العربية بجدية مع هذا السرطان القادم من الشرق، بل تعاطت إسرائيل من خلف الستار مع هذا المشروع الفارسي، وتبادل الطرفان المصالح والخدمات التي تغتال العقل والإرادة العربية.

كانت ثورتنا السورية فرصة عظيمة للمنظومة العربية لتتلقفها، وترعاها، وتضمن نجاحها بأقلّ خسائرَ ممكنةٍ، فالجغرافيا السياسية في هذه المنطقة، من البدهي أن تشير إلى أن الثورة السورية هي حاجة عربية ملحة، وهي المعين للدول العربية، وبالذات الخليجية، لإعادة الإمساك بزمام المبادرة، ونظام الأسد الذي لعب دور المخرّب في قضايا العرب، وفي ثقلهم السياسي، هو ذراع إيران الأطول في المنطقة، وتكفي تجربتهم معه في لبنان ليستخلصوا النتائج الإيجابية لرحيله. إيران التي عرفت طريقها للتعاطي مع أزمات المنطقة، وتجييرها لمصلحتها، أصبحت هي صانعة أزمات أيضاً، باستثمار وبيع الخدمات للسياسة العالمية وبالذات الأمريكية، وبدا واضحاً أن أميركا أصبحت تبيع المنظومة الخليجية ملفات الوهم، وتشتري من إيران أداء واضحاً على الأرض، حتى المصالحة الفلسطينية - الفلسطينية بين غزة والضفة الغربية فشلت بها الدول العربية. في المقابل ها هي إيران تضغط باليمن لتساوم في لبنان، ثم تبيع بالعراق لتشتري في سوريا، لترمي إشاعات تقلق الخليج، ثم تتصدر مشهد دعمها للمقاومة الفلسطينية بالسلاح وخلافه لتظهر العرب على أنهم مهزومون، وهكذا تلعب لعبتها المتنقلة لتصل أخيراً إلى غرفة عمليات وتسليح مشترك للبيشمركة مقابل تنظيم "الدولة الإسلامية" بترتيب ألماني وتعاون أمريكي، فأين هم العرب؟!

هم بلا شك لديهم محطات تلفزة، تبثُّ الأخبار، ولديهم وزراء خارجية ودفاع، ولديهم المال، لكن المثير والمدهش بالموضوع أنهم حتى اللحظة لم يقدّموا مشروعاً مقنعاً يحمل أبعاداً استراتيجية، إن كان في السياسة أو الثقافة أو حتى الرياضة! إخوانهم الكورد لم يكونوا يوماً أعداء لهذه الأمة بل هم ناصرون لها، لكنهم (أي العرب) لم يروا بهم سوى مجموعات متناحرة في بقعة جغرافية لا تعنيهم، تتقدم إيران وتتقدم تركيا لصياغة مشاريع استراتيجية في هذه المنطقة، ويتراجع العرب إلى دور الراكب الذي يقف على محطة القطار، علّه يجد مقعداً يسير به حيث يسير القطار، وينزل حيث المحطة التي يتوقف بها القطار، لا تعنيهم حجم العربات ولا من رتّب المحرّك والمقاعد والسّكّة، أو من قاد القطار؟!

لم يسئ "داعش" للسوريين، ويساهم بتهجيرهم فقط، ويتبادل المصالح مع النظام ليسوّق للعالم أنه يحارب إرهابا متشددا وليس ثورة، بل أساء هذا التنظيم لوجه الأمة الحضاري، بما يبث بالإعلام عنه تحت راية الإسلام، وهذا لن يمحى بسهولة من ذاكرة شعوب العالم، فقد انتشر كالنار في الهشيم. كان من المجدي أن تتخذ الدول العربية قرارها بحماية ديننا السمح من التشويه دون أن تترك لإيران مدخلا جديدا تحت عنوان "محاربة الإرهاب الإسلامي" لتبرئة نفسها من تاريخ أسود مارسته بحق السوريين وغيرهم، فلو تقدم العرب بهذه الخطوة للدفاع عن الإنسان في هذه المنطقة، لكانوا بالتأكيد دخلوا مرحلة الفعل، ووجهوا الرسالة الأهم والأبلغ؛ فهم الأولى بذلك والأحوج له.

من المؤسف، أن يصل بنا التاريخ إلى هذا المكان، الذي ينقلنا من تحليل لمأساة، أو هزيمة، إلى هزيمة أخرى، يلزمها تحليل جديد مبني، ليس على تراكمات فاعلة، بل على أوراق محروقة، نبحث عن بقاياها لنبرزها بوجه أصحاب القرار مرة أخرى، علّهم يستدركون بما بقي من وقت لإعادة الهيبة لحضورهم الدولي الفاعل، وبالتأكيد المدخل ثورة السوريين العظيمة. فهل يستدركون؟

متلازمة الاستبداد والتزوير

طريف العتيق

مشكلة العالم الإسلاميّ أنّه أُخصي بالاستبداد منذ منتصف القرن الهجريّ الأوّل، منذ أن تسلّط معاوية على كرسيّ الخلافة بقوة البطش وإراقة الدماء، مصدّقاً النبوءة التي أودعها رسول الله أحاديث شتى، كقوله "الخلافةُ في أمَّتي ثلاثونَ سنةً، ثمَّ ملك بعدَ ذلكَ"، بينما لم يُدوّن في التحرّر من هذا الاستبداد وتفكيك بنيته، وكشف طبائعه سوى في القرن الرابع عشر (إذ لم يُعثر على كتاب عالج هذه القضيّة أقدم من "طبائع الاستبداد" للكواكبيّ، الذي كتب عام 1317 للهجرّة، الموافق 1900 للميلاد) ، فلم يستيقظ العقل العربيّ منذ ذلك الوقت، أي منذ لحظة معاوية؛ يقظةً كُتب لها النجاحُ.

بل إنّ الطامة الكبرى تكمن في اعتقادنا أنّ مستبدي اليوم هم المستبدون الذين نعاني منهم، لا غير... وليس في بالنا أحد آخر إذا ما ذكر الاستبداد، كما نظن أن علماءهم وفقهاءهم هم وحدهم من مرق باسم الدين خارج كلّ قيمه، فنتداعى إلى حرق كتبهم، ونفعل ذلك بجرأة، ويا ليت شعري، ماذا سنفعل لو علمنا كمّ الكتب والمكتبات التي يجب حرقها.

ولا يزال المارقون ممّن ركنوا إلى الذين ظلموا يحاولون التستر على الجبابرة الأوائل في تاريخ هذه الأمّة باسم الدين؛ لأنه لو اكتشفنا أن معاوية ومن تبعه (مثلًا) كانوا مستبدين، فهذا سيطرح سؤالًا آخر: فإذا كان للاستبداد طبائع وبُنى معيّنة، فهذا يعني أنّ هؤلاء "الخلفاء" ساروا على نهجها، واقتدوا بمن سبقهم من مستبدي هذا العالم، وسنن أسلافهم منها، فما الذي أفسده معاوية، ومن تلاه من عشرات المستبدين، في الدين والعلم والأخلاق والتربية؟ بل ما الذي بقيّ من هذا الدين شيءٌ لم يزوّر، في تلاحق القرون، والمستبدون كلّ واحدٍ منهم يأخذ من هنا، ويزوّر من هناك، غير ناسين أنّ العقل العربيّ بقي نائمًا كلّ هذه الفترة، بينما المستبدون يقظون يبدّلون، ويحرفون.

فإذا ثبت في التاريخ أنّ النبوّة نُسخت بالملك، فكيف كان انعكاس سنن المستبدين ونهجهم على الدين الذي أنزله الله؟ فالموضوع هو ماذا بُدّل؟ لأنّ التبديل ثابت بالاستبداد، والاستبداد ثابتٌ بالتاريخ مما لا يمكن إنكاره.

وهذا ما يؤكده حديثٌ آخر للنبي رواه ابن حبان في صحيحه: " تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيل من هلك".

وهذه هي حسرة الصحابيّ الجليل عتبة بن غزوان في خطبته التي ألقاها في البصرة، ونقلها الإمام مسلم في صحيحه، قائلًا: "إنها لم تكن نبوةٌ قطُّ إلا تناسخَت، حتى يكون آخرُ عاقبتِها مُلكًا. فستُخبَرون وتُجرِّبون الأمراءَ بعدنا".

واللفظ هنا (تناسخت) دقيقٌ حدّ الدهشة، من صحابيّ جليل، فَهِم روحَ النبوّة، ونهج التاريخ، وسنن الأمم، فالنسخ كما يقول أهل اللغة، رفْعُ شيءٍ وإثباتُ غيرِهِ مكانَه، أو هو تحويلُ شيءٍ إلى شيءٍ، إنّه بالضبط أن تكتب نسخةً أخرى فوق النسخة التي بين يديك، فتزوّرها، ويقع التبديل.

وليست هذه حسرة عتبة وحده، بل شاركه بها صحابة كثر، كقول أبي الدرداء الذي نقله البخاري في صحيحه: "واللهِ ما أعرفُ من أمةِ محمد صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ شيئًا، إلا أنهم يصلون جميعًا".

بل هي حسرة ممتدة إلى اليوم، قالها عبد الرحمن الكواكبيّ، مودعًا إياها في كتابه (طبائع الاستبداد) الذي ألفه باسم مستعار خوفًا من السلطة: "اللهم إن المستبدين وشركاءهم قد جعلوا دينك غير الدين الذي أنزلت، فلا حول ولا قوة إلّا بك".

إننا قد نسمع هنا أو هناك عن كتبٍ ودراسات وتحليلات تحاول رصد ما أفسده مستبدو هذا العصر، في وعي الشعوب العربية، وتشويه دينها، وطمس معالم هويتها، وابتذال لغتها، لإنقاذ أبناء هذا الجيل من ثقافة مزورة تعيقهم عن المضي قدما في درب بناء مجتمعاتهم وتحقيق انطلاقة حضارية مأمولة، لكنّ عملًا مثل هذا لا يمكنه أن يكتمل دون أن يتوسع أفقًا في تاريخنا العربي، لهتك عرى الاستبداد، وكشف زيفهم وتزييفهم.

"داعش".. فخر الصناعة العالمية

داعش هي فخر الصناعة العالمية، فهذه الماركة الجديدة من التطرف، اشتركت في تصنيعها أطراف عدة، متناقضة ظاهريًا، ومتشابهة في الجوهر، بشكل مباشر أو غير مباشر، إن بتوفير بيئة النمو الملائمة لها، أو باللعب الإعلامي والاستخباري، رداً على ثورات الحرية والكرامة التي اجتاحت المنطقة، من دون إنذار مسبق.

كانت النظم "التقدمية"، ومنها النظام السوري، رائدةً في تصنيع وتوليف مثل هذه الظواهر القاتلة عبر التاريخ، لاستخدامها في تحقيق أغراض ومصالح سياسية مختلفة. لكن، إذا قاربنا الأمر من زاوية مختلفة، أوسع وأشمل، يمكن القول إن هذا النظام لا يختلف، نهجًا وممارسةً، عن داعش وأخواتها، إلا من حيث ارتدائه ربطة العنق، هذا إن لم نقل إنه يبزّها في إرهابها، وإنّ مراجعةً موضوعيةً للواقع الراهن والماضي القريب، تظهر، ببساطة، أن ممارساته في سورية تفوق ممارسات داعش أضعاف المرات، وكل قول أو نص لا يبدأ من هذه الحقيقة في تحليل الظاهرة الداعشية في سورية يكون أقرب ما يكون إلى الانتهازية أو التفاهة.

من جهة أخرى، لا يمكن تفسير الظاهرة الداعشية ومقاربتها من دون وضع إرهاب الطغم الحاكمة وتأثيراته منطلقاً في التحليل، خصوصاً في بلدان كسورية والعراق. إذ تبدو هذه الظاهرة نتيجة حتمية لفشل هذه الدول في بناء هوياتٍ وطنيةٍ قادرةٍ على إدماج الهويات الدينية والمذهبية والإثنية، ولما أنتجته من كوارث، كتعميم الفقر والبطالة، واكتساح الريف من دون تمدينه، وممارسة التجهيل السياسي، وعسكرة الحياة السياسية، وغزو أجهزتها الأمنية المجتمع، وإفساد القيم والأخلاق، وإفشال النظم التربوية والتعليمية، فضلًا عن أن هذا كله يأتي بالتزامن مع هزيمةٍ مستمرةٍ أمام الخارج سياسيًا وعسكريًا وحضاريًا، بما ينتج أفرادًا مهزومين وعاجزين يبحثون عن ملاذاتٍ آمنة فحسب... نعم، داعش لا تعيش إلا في هذه البيئة من الفشل المزمن.

إلى جانب الدور الرئيس لطغم الاستبداد، ثمّة أدوارٌ أخرى، تؤديها أطراف عدة في توليد الظواهر الداعشية. في هذا السياق، يأتي الدور الانتهازي لحكومات الغرب (والأميركية خصوصاً) التي لا تكترث إلا لمصالحها العارية والمباشرة، والتي جعلت من مقولة القوة المعيار الوحيد في العلاقات الدولية في العصر الحديث، على الرغم من تشدقها بالقانون الدولي وحقوق الإنسان، واتبعت أساليب شتى في نهب العالم، والاعتداء على بشره ومصائرهم.

وثمّة دور أكيد لنظام الملالي في إيران الذي لم يجرّ على المنطقة إلا الويلات، بدءًا من إرساء نموذج الدولة الدينية في الحكم، ومحاولاته الحثيثة لتصديره إلى بلدان المنطقة، مرورًا باستحضار ثارات التاريخ كلها في خطابه السياسي، وإبداعه في تصنيع الميليشيات الطائفية، بما تحمله من روائح طائفية فاسدة تزكم الأنفاس، وانتهاءً بالتدخل المباشر في دول عديدة في المنطقة، كالعراق وسورية واليمن.

وهناك مساهمة أكيدة لأنظمة الخليج التي كانت دومًا قصيرة النفس، ولا ترى أبعد من المحافظة على نظم حكم تقليدية وهشة، بما جعلها تقف ضد أي إصلاحٍ في الفكر الديني، وسعيها إلى تفصيل الدين الإسلامي، بما يتناسب مع استرخائها، والمضحك أنها تحارب التطرف، على الرغم من أنها ما زالت، إلى اليوم، متخلفة عن الفهم الإسلامي الذي أنتجه رواد النهضة في بدايات القرن الماضي. وبحكم التناقض الحاد والصارخ بين التقدم العمراني والتكنولوجي والرخاء الاقتصادي من جهة، ونظم الحكم التقليدية من جهة أخرى، أبدعت هذه الدول في إنتاج أنماط عديدة من السلفية الجهادية وتصديرها إلى شتى أنحاء العالم.

أما ظواهر الإسلام السياسي التي تصنف لدى كثيرين، أو تقدِّم نفسها، على أنها معتدلة، فإنها حتى اليوم لم تقدِّم أي حالة سياسية مطمئنة، من حيث قناعتها وإقرارها بالدولة الحديثة وأسسها من جهة، أو من حيث احترام القواعد الديمقراطية حتى النهاية. فجميع الحركات والقوى السياسية الإسلامية ما زالت تتعيش فحسب على الزخم الديني الموجود في أذهان الناس وأرواحهم، ولا تعيش من جهدها وتعبها وإنتاجها الفكري والسياسي. ولذلك، شكلت، على الدوام، المحطات الأولى التي ينشأ ويتربى فيها المتطرفون، فضلًا عن أن بعض هذه القوى لا يزال يحمل السلاح ويستخدمه، أو على الأقل يهدد به الحياة السياسية.

لا نستطيع أن ننكر، أيضًا، دور اليسار بنموذجيه الشائعين، الأيديولوجي والطائفي، في تهيئة التربة المناسبة لنمو التطرف. فقد أمضت هذه الأنماط من اليسار حياتها من فشلٍ إلى فشلٍ، غريبة وبعيدة من الناس، تنعم بشعاراتٍ وأيديولوجيات "قومية" و"شيوعية" و"ليبرالية" داعشية النهج والمظهر والقوام، ومارست، في محطاتٍ عديدة عبر التاريخ، السحل والذبح والنفي والقتل. هذه الأنماط تدفعها سذاجتها وسطحيتها، اليوم، نحو استلهام داعش بقصد الدخول في معركةٍ مع الإسلام والمسلمين، بدلاً من التفكير في أسباب فشلها المزمن، وعقمها المستمر، من جهة، والتفكير الجدي بالتخلص من داعشيتها الموازية، من جهة ثانية، والمساعدة في إطلاق حركة إصلاح ديني، ضروري وملازم لأي تغيير سياسي حقيقي، من جهة ثالثة.

جميع الأديان، السماوية والأرضية، والأيديولوجيات كلها، أنتجت عبر التاريخ ظواهر داعشية. فالشيوعية، في هيئتها الداعشية، قتلت الملايين من مواطني الاتحاد السوفياتي السابق خلال فترة حكمها. والداعشية البعثية حدث ولا حرج، أقلها استخدام الكيماوي في العراق والشام ضد الكرد والعرب. والداعشية اليهودية أفعالها ماثلة للعيان في فلسطين منذ وعد بلفور، والداعشية المسيحية أنهكت أوروبا بالحروب الدينية، وبرفع رايات التكفير واتهامات الهرطقة المتبادلة منذ القرن الخامس للميلاد وحتى معاهدة ويستفاليا في عام 1648، وهكذا، فالداعشية جزء من تاريخ الجميع. ما يثير السخرية أن الأطراف السابقة التي ساهمت في توليد داعش اليوم، ترفع أصواتها متبرئة من هذا الوليد، وبطريقةٍ تعلن سلامتها هي ذاتها، وحصانة تفكيرها وممارساتها من النهج الداعشي في الحياة والسياسة، على الرغم من أنها جميعها غارقة في وحل الداعشية. وهي تريد اليوم، سرًا أو علنًا، أن تتحالف ضد مولودها الشرعي، ومن ثم تتابع حياتها الداعشية ذاتها، وإنتاج الدواعش تلو الدواعش إلى أبد الآبدين، وكلها تنظر إلى نفسها على أنها "باقية"، كما الشعار الداعشي "الدولة باقية"، وكما الهمروجة البعثية "إلى الأبد .. إلى الأبد"! يسقط جميع الداعشيين من كل لون وملة.. إلى الأبد!

حازم نهار

نقلاً عن "العربي الجديد"

أوباما.. والخليفة

كأن جورج بوش الابن بُعث حياً في البيت الابيض، وأطل مجدداً على الاميركيين والعالم ليعلن عن شن حرب جديدة، في العالم الاسلامي، يمكن ان تربحها اميركا في ميادين القتال، لكنه يرجح ان تخسرها في ردهات السياسة.

بدا الرئيس باراك أوباما في ظهوره المثير وفي كلامه المقتضب ليل الاربعاء، عشية الذكرى ال13 لهجمات 11 ايلول 2001، كنسخة منقحة من سلفه المحارب الذي أطلق واحدة من اوسع الحملات العسكرية الاميركية منذ الحرب العالمية الثانية، وتمكن من تدمير ثلاث دول او اكثر، ثم فر من الجبهات تاركاً خلفه الكثير من الخراب والفراغ الذي سدته قوى اقليمية ومحلية، آخرها وأشدها خطراً تنظيم داعش.

لم يكن خطاب أوباما المتلفز يختلف في الجوهر عن الخطابات الاولى التي وجهها بوش في اعقاب هجمات 11 ايلول، برغم ان الرئيس الحالي احتفظ بأسلوبه الرصين، ولم يتوعد ابو بكر البغدادي ويعلن انه مطلوب حياً او ميتاً. كان حاسماً في ان اميركا ستستأصل داعش من الوجود. وكان واضحا في ان اميركا ستتولى قيادة هذه العملية مع شركاء من التحالف الدولي الذي شكلت نواته الاسبوع الماضي، وما زال في طور التوسع.

المهمة صعبة لكنها ليست مستحيلة. والنصر سيكون في النهاية حليف اميركا التي ستتمكن في النهاية من تصفية داعش كما صفّت قبل اعوام قليلة مرجعه العراقي الرئيسي بقيادة ابو مصعب الزرقاوي، وشريكه اليمني بقيادة انور العولقي، وفروعه الصومالية والسودانية وغيرها التي تتساقط قياداتها الواحدة تلو الاخرى.. وتستكمل عملية تفكيك وشرذمة تنظيم القاعدة الاصلي وقتل او اعتقال قياداته الرئيسية، الذين لم يبق منهم سوى الدكتور أيمن الظواهري الذي قرر أخيرا وبشكل مثير للسخرية ان يسترد شبه الجزيرة الهندية من المستعمرين ويعيدها جزءا من ديار الاسلام!

الهدف العسكري او الامني، كما حدده اوباما، هو من دون شك في متناول اميركا والتحالف الدولي الجديد، الذي ستركز عملياته على الغارات الجوية، ما يعني سقوط الكثير من الابرياء كما هو حاصل الان في افغانستان واليمن والصومال..وإلحاق المزيد من الضرر بالهدف السياسي الذي لم يجرؤ الرئيس الاميركي الحالي على ذكره، وهو اعادة بناء الدولة العراقية والسورية التي كان انهيارها على يد سلفه بوش، وفشلها على يد حلفاء اميركا وشركائها الحاكمين في بغداد ودمشق، سبباً رئيسياً في قيام دولة الخلافة الاسلامية.

ألمح اوباما الى ان المطلوب تعديل في مؤسسات الحكم في العراق وسوريا، التي ساهمت مع ايران وحلفائها اللبنانيين في تفجير غضب الغالبية السنية، الذي بلغ ذروته مع ظهور ورثة الزرقاوي وانتظامهم في داعش وتشكيلهم خلافة خرافية بزعامة البغدادي. لكنه لم يكن مخاطراً او مغامراً مثل سلفه الاخرق، في الحديث عن الحاجة لاعادة بناء تلك الدول على اسس العدالة والحرية وحتى الديموقراطية العصرية. فالتجربة لا تشجع على مثل هذا الطموح البعيد المدى.. وهي تنذر بان اميركا ستنتصر في الامن وستنهزم في السياسة مرة أخرى. القضاء على داعش هو من الان فصاعداً مسألة وقت، وعرض صورة لجثة البغدادي وضمها الى صورة الزرقاوي او العولقي هي ايضا مسألة وقت. لكن إنبعاث ذلك التنظيم من جديد تحت اسم آخر وظهور بديل للبغدادي لن يتأخر كثيرا، اذا ما اكتفت اميركا بالاغارة من الجو على ثلة متوحشة واغفلت الاسباب التي أدت الى بروزها وتمددها في المساحة الاكثر حساسية من العالم الاسلامي: من دون تغيير الحلفاء والشركاء وحتى البرامج، ومن دون وضع حد للاستفزاز الدائم الذي يمثله النظامان الايراني والسوري، يمكن ان يكرر اوباما خطيئة سلفه الذي اعلن ان" المهمة انجزت"، حتى قبل ان تكون قد بدأت.

يبقى ان خطاب اوباما يمثل نقلة نوعية في سياسته التي كانت حتى الامس القريب تقوم على التسليم العلني (كما في الحوار الاخير مع صحيفة نيويورك تايمز) بان ما يشهده العراق وسوريا هو مجرد انهيار لنظام سايكس بيكو الموروث منذ الحرب العالمية الاولى، وبان النصر هو من نصيب البغدادي!

ساطع نور الدين

نقلاً عن "المدن الإلكترونية"

هل يتحرك أوباما في سورية؟

خطة أوباما الثلاثية لضرب «تنظيم الدولة الاسلامية في العراق وسورية» (داعش) بدأت بأكثر من ١٥٠ غارة جوية على غرب العراق، وفصلها الثاني انطلق فعليا مع تشكيل حكومة عراقية جديدة قد تطوي، في رأي الأميركيين، صفحة حكومات نوري المالكي. غير ان الشق الأصعب في تحرك أوباما هو في التعاطي مع الوجود «الداعشي» في سورية، وتأكيد مسؤول أميركي لصحيفة «نيويورك تايمز» ان «الجميع في الخط نفسه عندما يتعلق الامر بالعراق إنما هناك قلق اكبر حول سورية وأين قد تؤدي الضربات... إنما لا بديل عنه».

أوباما الذي يعلن عن خطته اليوم (الخميس) حسم أمره حول ضرورة التحرك في سورية، إنما الشكل والوتيرة والاستراتيجية هي موضع الجدل داخل الادارة، في الكونغرس، ومع الحلفاء الإقليميين. اذ تدرس واشنطن اليوم خيارات عدة معظمها عسكري، للتعاطي مع الأزمة السورية، وهي تتداخل في توقيتها وشكل تطبيقها مع ملفات إقليمية بينها المفاوضات حول الملف النووي مع ايران، البنية الإقليمية للتحالف ضد «داعش»، وآلية المرحلة الانتقالية لتغيير الحسابات، وخروج الرئيس السوري بشار الاسد من السلطة والذي ما زالت تسعى واشنطن الوصول اليه في سورية.

بداية، هناك تلاق أميركي رئاسي – استخباراتي - نيابي وشعبي حول توسيع الضربات الجوية ضد «داعش» الى سورية، التي يراها المسؤولون الأميركيون أصل المشكلة والسبب المحوري لامتداد التنظيم من الرقة الى الموصل شرقا وعرسال غربا. وهناك أيضاً قناعة أميركية بان النظام السوري هو في صميم المشكلة في سورية وليس جزءا من الحل. وكان اوباما واضحا في مؤتمره خلال قمة حلف شمال الأطلسي وفي مقابلته مع شبكة «أن.بي.سي» الأحد الفائت بأن التعاون على الارض سيكون مع الثوار المعتدلين وبناء تحالف إقليمي أوسع يشمل تركيا والأردن والسعودية التي يزورها وزير الخارجية الأميركي جون كيري هذا الأسبوع.

الا ان هذا الإطار السياسي يصطدم بتعقيدات جمة، لان هذه ليست الخطة الاولى لأوباما في سورية التي قد تفشل من حيث التطبيق، وبسبب الظروف على الارض في سورية التي قد تبطئ التحرك. فحتى اليوم ليس هناك في نظر الادارة قوة عسكرية للثوار المعتدلين يمكن الاعتماد عليها بشكل محوري لمواجهة «داعش»، بالشكل الذي تساعد قوات البيشمركة الكردية والجيش العراقي والقبائل في الأنبار على دحر «داعش» في غرب العراق. وليس هناك ثقة كاملة بالجيش الحر وبعض الكتائب على الارض التي أجرت تعاملات مع «داعش» في السابق. وسيقتضي تأهيل هكذا قوة او تحالف في سورية فترة أشهر على الأقل وتعاونا إقليميا مركزا واستراتيجيا يتخطى الخلافات والتحركات الفردية اليوم وضمان فعاليتها. ويعني هذا الامر تأجيل اي ضربات جوية في سورية الى حين نضوج هكذا تحالف، والتركيز على ضرب «داعش» في العراق ولو ان ذلك قد يعني هروب قوات التنظيم باتجاه سورية.

ومن هنا، هناك خيارات عدة تدرسها واشنطن، احدها إقامة منطقة حظر جوي جزئي وبدعم من تركيا لتدريب الثوار وتجهيزهم. كما تضع الادارة على الطاولة خيار الضربات «الجراحية» والطائرات من دون طيار وقوات خاصة لتنفيذ عمليات داخل سورية، برغم الصعوبات الاستخباراتية والميدانية التي تعيق ذلك. ومن ناحية التوقيت لا تريد الادارة ان يعيق أي تحرك في سورية المفاوضات النووية الإيرانية التي يفترض ان تختتم نهاية تشرين الاول (أكتوبر) المقبل.

هذه العوامل الداخلية والإقليمية تحيط اي تحرك أميركي في سورية، تراه الادارة ضروريا لشل «داعش»، وتربطه بمسار داخلي يساعد المرحلة الانتقالية وخروج بشار الاسد من السلطة «المغنطيس» الأكبر للتنظيم برأي واشنطن في سورية. أما نجاحه فيكون في التطبيق وهو ما تلكأت فيه إدارة اوباما في السنوات الثلاث الفائتة، فهل تغير «داعش» التجربة الاميركية في سورية؟

جويس كرم

نقلاً عن "الحياة"

وحشية النظام السوري وخفّة المعارضة

ليس هناك، اليوم، أي شيء عادي لدى السوريين، نظامهم متوحشٌ إلى حد يجعله يقاس بمعايير، لا علاقة لها بالنوع الإنساني وقيّمه. ومعارضتهم منقسمة، متناقضة ومتصارعة، وعاجزة إلى درجةٍ تخرجها من عالم السياسة، وتحتم إدراج ممارساتها في عوالم الفوضى المنظمة، أو العشوائية التي تجعل انقساماتها هدفاً قائماً بذاته، ومن الحرص على خلافاتها شكل التوافق الوحيد الموجه لعملها العام. أما جيشهم الرسمي، فقد أثبت أنه أشد فتكاً وبطشاً من أي جيش احتلال مر على أي بلد: منذ أيام الفرس والرومان، مروراً بأيام التتار والغزاة الأوروبيين، وصولا إلى يومنا، في حين يغرق جيشهم الحر في حالٍ يبدو معها وكأنه يتفرج على الأحداث، فهو لا يقوم بأيّ أفعال تستبق ما لا يناسبه منها، كأنما قرر العزوف عن بذل أي جهد منظم ومدروس، لإحباط خطط النظام وتحضيراته الحربية، بما فيها التي يعلن عنها بصراحة ووضوح. ومع أن بعض وحدات هذا الجيش تستفيق من سباتها بين حين وآخر، لا تلبث استفاقتها أن تتراجع بعد فترة، لتكون وقتية من الصعب اعتبارها تدابير تمليها ضرورات الصراع مع نظامٍ همجي ومتوحش.

لا عجب أن يشعر مقاتلو هذا الجيش بغضب دائم، ويتهموا قياداته بتجاهل الحقائق الميدانية، والاكتفاء بأحاديث جوفاء عن القرار الوطني المستقل، بينما يقبلون توزيع ما يردهم من أسلحة وذخائر حسب "توصيات" يتلقونها من الخارج، ويسكتون عن تجاوزاتٍ خطيرةٍ ومتزايدةٍ يمارسها أشخاصٌ، يفترض أن لديهم حداً أدنى من الشعور بالمسؤولية، لكنهم قبلوا أن يتحولوا إلى أمناء مستودعات، يمنعهم سلوكهم من أن يصيروا قادة جيش وطني ثوري ومقاتل، ينافسون في الخفة والاستهتار بمصالح الثورة والشعب المعارضة السياسية داخل "الائتلاف" وخارجه، والتي تحولت إلى عبء على الثورة والسياسة، ومنعت مؤسسة تمثيلية من بلورة استراتيجيات وخطط عمل وطني، ولعب دور قيادي في أحداث تتخذ ميلاً انحدارياً بسبب ممارساتها التي لعبت أخطر الأدوار في تدهور أحوالها وتراجع أوضاعها. بدوره، يحار شعب سورية في فهم ما يجعل ثورةً أطلقها من أجل حريته ووحدة مجتمعه ودولته تنقلب إلى فوضى خلاقة، وسعار طائفي مجنون، ومذهبية تأكل الأخضر واليابس، يدفع المواطن ثمنها من دمائه ودموعه. ويزيد من حيرة الشعب كيف تقاطع عنف النظام مع سياسات وممارسات أطراف معارضةٍ، طالما ادعت الثورية، لكنها باغتت الأسد بأعمال لاقته في منتصف الطريق، وساعدته من دون قصد على حرف الثورة عن أهدافها، وأخذها إلى حيث أراد.

يمثل التناقض بين وحشية النظام، في تعامله مع الثورة، وخفة المعارضة، في تعاطيها مع هذه الوحشية، هوة كانت ستبتلع البلاد والعباد، لولا تضحيات شعب تجل عن أي وصف. هل الثورة هي التي فتحت أعيننا على هذا التناقض الذي كان جلياً قبلها، وخشي السوريون ان يعرضهم في حال ثاروا على النظام، لهمجية قمع سلطوي على قدر مرعب من الاستفحال والشطط؟ مهما كان الجواب، فإن للتناقض بين وحشية النظام وخفة المعارضة نتائج وخيمة، تتجسد، اليوم، في حقائق واضحة كتلك الإعلانات المتكررة التي عبر المعارضون، فيها، عن نيتهم التخلص من عشوائية سياساتهم، من دون أن يبادروا إلى اتخاذ خطوات عملية، تخرجهم منها، مع أنه لا يوجد بين أحزابهم وقادتهم وتجمعاتهم حزب أو قائد أو تجمع، لا يدّعي امتلاك حلول جاهزة لكل ما يواجه الثورة والشعب من مشكلات ومصاعب؟

يبدو أننا سنتأرجح فترة غير قصيرة على حبال التناقض بين وحشية النظام، في تصديه للثورة وخفة المعارضة في تصديها له ولمشكلاتها. هذا التناقض ليس اليوم، ولم يكن بالأمس، أمراً عارضاً أو قليل الأهمية، بل هو نتاج نظام كتم أنفاس الشعب طوال خمسين عاماً، وسحق أي حراك يقوم به من أجل حقوقه، ومعارضة هشة قوض القمع المستمر عافيتها وقدراتها، الجسمية والعقلية، وأفقدها الرغبة في المبادرة وحسن التدبير والتفكير، تقف، اليوم، في مواجهة عجزها عن فعل ما يمكن أن يخرجها من أزمتها، ويجعلها قادرة على الإفادة من تضحيات شعبها، وتجنب ما زرعه النظام في طريقها من أفخاخ، ورسم سياسات تقلص، ثم تحذف، هوامش المناورة التي تتيحها له، وتعينه على البقاء، تعزز، أخيراً، تفوق حرية الإنسان والمواطن على ذل وقمع نظام همجي، لم يعرف العرب له مثيلاً اليوم وبالأمس، وفي أي تاريخ .

هل هناك ما هو أخطر على الثورة من تناقض يقر الجميع بوجوده، ويعاني الجميع منه، ويظهرون الخوف من نتائجه، لكنهم لا يبادرون إلى ردم ما يتركه في واقعهم السياسي والعسكري من فوارق عملية بين نظام مجرم، لكنه يخطط ويشتغل بمنهجية، ومعارضة على حق فيما تنشده، لكن خفتها تسوقها إلى التمسك بعجزها، وما يترتب عليه من إخفاق وفشل قاتلين؟

ميشيل كيلو

نقلاً عن "العربي الجديد"

في الطريق إلى حلب أو منها!!

سالم عدلي المحمود

في الطريق إلى حلب هذه الأيام، أو منها، تريك عيناك من العجائب والغرائب ممّا لا يخطر لك في يقظة على بال، ولا يمرُّ بك في طيف أو حلم.

وحين توخز المشاهد والصور ذهنك المتبلّد، بالروتين والتقليد، فتحضّه على الحركة والفعل، تجد نفسك، ورحلتك، قد قاربت على الانتهاء، شخصاً آخر تماماً. بدايةً، تأخذك الدروب الالتفافية الضيّقة عبر القرى والبساتين، تتوه بك في مجاهلِ الكروم والصحارى، تحيط بمركوبتك أتربةُ الجفاف وغباره، وكأنما أنت مسافر قبل مئة عام أو أقل قليلاً.. وهذا أمر طبيعي، وضروري، وإلا فكيف لك أن تعي تماماً أنك تعيش عصر نظام بشار الأسد، أو "الدولة الإسلامية" (داعش) ويطولُ بك الطريق ويمتد.. ولا بدَّ لآلة العقل التي أخذت تعمل، كما أشرت، من تسلية فتستدعي من الذاكرة القريبة، وأنت الحلبي السوري القادم توّاً من زيارتك الأولى لجيرانك الأتراك، بعض ما يفي بالغرض..! وسرعان ما ينعش نفسَك شعورٌ بالامتنان الزائد تجاه هذا البلد الذي احتضنك مثل أبٍ عطوفٍ، إذ انتشلك وأهلك، وأصحابك وأحبابك ومواطنيك من لجج موت مقدَّر أو حمأة أحزان محتمة.

وتتوارد الصُّوَر من هنا وهناك على شاشة ذهنك، تتأملها بإمعان، ولأن المسافةَ جدُّ قريبة بين مصدري الصور الواردة، بل هما إلى زمن تاريخي واحد، غير بعيد، ولعلهما، أي البلدين، معدودان في خانة واحدة! يدفعك تفكيرك العفوي إلى تساؤل فيه شيء من المرارة: لماذا أنت في بلدك؟ ليس الآن، بل قبل زمن الموت والمتاعب المخيمين، تعيش التخلف المقيت في ألوان حياتك كلها، ويعيشون هَمَّ الحداثة والتطوُّر والرُّقي في مجالات حياتهم كلها. وتلوّح لك مظاهر حياتهم شوارعَ نظيفة، وطرقاً سليمة مستقيمة غير محفرة، ووسائط نقل صديقة للبيئة.. وأبنية حديثة أنيقة، ومساحات خضراء تمتد، على مدى النظر، مورقة زاهية، وألعاب متنوعة تنتشر في ظلال أشجار الحدائق تتناغم مع أهازيج الأطفال وفرحهم بها، إضافة إلى الكثير الكثير ممّا يمنح الإنسان نفحات من راحة ونمو وارتقاء.

يتوقّف شريطُ الصُّور، يقطعه داعشي، يصعد إلى السيارة بسلاحه الحديث ولباسه الفلوكلوري، وقناعه الذي يمكنه من رؤيتك، ويمنع عنك رؤيته.. يحييك بتحية الإسلام، فترد وقلبك يرتجف.. يطمئن إلى أن النساء من الركاب قد أخذن أماكنهن في المقاعد الخلفية خلف بعولهن وآبائهن وأخوتهن، وقد أسدلن كامل سواترهن على أجسادهن ووجوههن.. تتذكر أن السائق هو الذي طلب ذلك منهن..!

ويسأل المجاهد الداعشي عن المحارم، وعمّا إذا كانت هناك واحدة تفتقر إلى محرم؟! فلا يأتيه جواب، فالكل قد لقنه السائق، ودرّبهُ على ما يجب قوله، وفعله..! يتحقق الرجل وسلاحه تحت يده بمثال قريب، وحين تطمئن روحه إلى أنَّ الأمور كلّها سليمة وعلى ما يرام.. يبدأ بخطابه القادم من أعماق التاريخ عن القيم والأخلاق المهدورة، وعن ضرورة مكافحة الأنظمة الكافرة التي يقودها خارجون على الإسلام والدين الحنيف.. ويذكّر الناس بواجبهم الجهادي، وبتجاهلهم إيّاه، مشيراً إلى هؤلاء المجاهدين القادمين من أصقاع الأرض قاطبة مضحّين بأرواحهم في سبيل الدين "والحق" بينما يتخلّف أصحاب الشأن، مسترخين مستسلمين في دَعَةٍ وخمولٍ، لسلطان الضلال، راضين عن حياتهم في بلاد تعجُّ بالكفر والكافرين.. وفجأة يرفع من وتيرة صوته متسائلاً: كيف يسمح لكم ضميركم بأن تتركوا لنسائكم العنان لأن يتجوّلن بين هؤلاء الكفرة؟! ألا تخجلون من أنفسكم..؟! لا تقولوا لي: هذا دكتور، وذاك مهندس.. كلنا أبناء آدم، وآدم من تراب وإلى التراب جميعاً نعود..! ويدبُّ الهلع في نفوس الركاب حين يسمعونه يقول:

الآن، بعد دقائق قد تنقلب بكم هذه السيارة.. فهل ستلاقون وجه ربكم؟! هكذا..! بالكفر! يا ويلكم!

تبقون على صمتكم لا أحد منكم يتجرّأ على كلمة واحدة.. ربما من خوف أو من تجاهل.. تغادرونه إلى حواجز من نوع آخر..! يعلن السائق عن الانتهاء من منطقة داعش، وستدخلون إلى مناطق النظام الأسدي..! بعضكم يتندّر بما جرى.. ومعظم النسوة يكشفن الستائر ليستنشقن ما حُرِمْن من هواء نقي..

يلتفت السائق إلى معاونه بالسؤال: جهزت المئات؟ فيردُّ بالإيجاب.. وعند أول حاجز يلاصق عسكري الحاجز جانب السيارة الأيسر، ألسنا يساريين، عند نافذة السائق، يد السائق تنزل إليه بالمئة أو المئتين بحسب التسعيرة التي وضعها الحاجز لنفسه، يقول العسكري "لوين" يا شباب؟!

إلى حلب.. ويكون المبلغ قد صار في يده.. فيقول: الله "مَعْكِنْ، موفّقين".

تتالى الحواجز.. فما بين الحاجز والحاجز حاجز ثالث.. وللعلم فقط فإن هذه المبالغ كلّها من جيوب الركاب، وحسابها محسوب مسبقاً، وضمن الأجرة.. لدى الحاجز الأخير، على أبواب حلب، تحدث مشكلة صغيرة، لكنها تُحَلُّ بسرعة، إذ ينزل المعاون حاملاً هويات الركاب "لتفييشها" وبيده ألف ليرة يأخذها منه أوّل عسكري يصادفه.. يتابع الرجل طريقه نحو التفييش.. فيطلب المعنيُّ المعلومَ.. يشير المعاون إلى أنَّ العسكري قد أخذها أي (الألف).. تبدأ الإشارات بين الاثنين، ولا تحل إلا بعودة المعاون لاستردادها وتسليمها لمن هو أهل لها.. ولا مشكلة، عندئذ، فالجماعة عند الحق، ولا أحد يتجاوز على الآخر.. وتدرك أنت جواب سؤالك المشوب بالمرارة.. سؤالك عن تخلف قوم وتقدم آخرين.. ويكون التعب قد نال منك ما ناله وليس لديك من رغبة غير أن تنام..!

"مجلس محافظة حلب الحرة": مستعدون لاستقبال 90 ألف طالب في العام الدراسي الجديد

حلب - مصطفى محمد

أعلن المكتب التعليمي التابع لـ "مجلس محافظة حلب الحرة"، عن إنهاء الاستعدادات للعام الدراسي الجديد 2014-2015، في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، وتوقّع المجلس أن يكون مجموع أعداد الطلاب ما يقارب الـ 100 ألف طالب، موزّعين على المدينة وريفها.

في تصريح لـ "صدى الشام"، أشار مدير المكتب التعليمي في المحافظة، أيوب حزوري، أن "المكتب التعليمي يبذل قصارى جهده، لتأمين المستلزمات الأولية تزامناً مع اقتراب موعد بداية العام الدراسي الجديد".

وقال حزوري: "نقوم الآن بتوزيع الكتب المدرسية على المدارس، في المدينة وريفها، من المخازن الفرعية المنتشرة في هذه المناطق، كما سيتم توزيع لباس مدرسي موحد، بالإضافة إلى بعض اللوازم المدرسية، والقرطاسية التي استطعنا تأمينها". وأضاف، "رغم الصعوبات، والأوضاع الميدانية السيّئة التي تعيشها المدينة، إلا أني أتوقع أن يكون الإقبال جيداً، وذلك رغبة من الأهالي في تعليم أبنائهم، وهذا سوف يكون المحفّز الأساسي لعملنا".

حيرة بين الأهالي

إلى ذلك، تسود الأوساط الشعبية حالة من القلق والحيرة، إذ يذهب البعض إلى الاعتراض بشكل كامل على خطوة فتح المدارس، ويعبرّون عن مخاوفهم من وقوع مجازر في حال استهدف الطيران إحدى المدارس، أثناء تواجد التلاميذ فيها، لكنهم، بالمقابل يدركون جيداً أن حرمان أطفالهم عن التعليم في المدارس سيفاقم مشكلة الجهل، وإضاعة مستقبلهم.

يقول محمد توفيق، (40 عاماً)، وهو أب لثلاثة أطفال: "تتملّكني الحيرة بأمري، ولا أدري ما الذي عليَّ فعلُه، فالخوف من القصف يمنعني من إرسال أبنائي إلى المدرسة، وخصوصاً مع تكرار حوادث الاستهداف المباشر للمدارس، من أسلحة النظام المجرم"، ثم يستطرد متسائلاً بقلق: "ما ذنب الأطفال حتى يحرموا من التعليم، وأي مستقبل ينتظرهم إذا سُلّموا للجهل؟".

في سياق موازٍ، أفادت مصادر محلية، بأن "نسبة الدمار في مدارس محافظة حلب وصلت إلى ما يقارب الـ 40% من إجمالي عدد المدارس التي تضررت بدرجات متفاوتة.

ولسدِّ النقص الحاصل في المدارس، كشف المشرفُ التعليميُّ في منطقة أعزاز بريف حلب، صلاح خطيب، عن "خطة متكاملة، تقضي بتوفير مدارس بديلة، في أماكن غير معدة للتدريس أصلاً". وأوضح خطيب، "نحاول أن نؤمّن أقبيةً، وأحياناً مساجدَ، وبعض البيوت المؤمنة، حفاظاً على حياة الطلاب، ولكي نطمئن أولياء التلاميذ، حتى لا يمتنعوا عن إرسال أبنائهم إلى المدرسة".

وأضاف، "لن يثنينا إجرام النظام عن تعليم أطفالنا، وانتشالهم من المستنقع الذي يريده لهم، لذلك سوف نتابع مسيرة التعليم، حتى لو اضطررنا لفتح المدارس في الخيام".

مدارس بديلة

يحاول القائمون على المؤسسات التعليمية، وبمساعدة الأهالي إيجاد مدارس بديلة، بعد أن لاقت نجاحاً في العام الفائت، في المدينة وريفها، على حدٍّ سواء. ومع أن هذه المدراس البديلة ليست بمأمن من القصف الجوي، إلا أنها لاقت رواجاً كبيراً بين الأهالي، ووصفها بعضهم بـ "الخطوة إسعافية"، خصوصاً وأن الأهالي لم ينسوا بعد المجزرة التي وقعت في مدرسة "عين جالوت"، والتي راح ضحيتها 25 طفلاً حينها، إثر استهداف طيران النظام الحربي للمدرسة، والذي تزامن مع معرض كان يتم تنظيمه، لأعمال التلاميذ الفنية، ليتحول المعرض، حينذاك، إلى حمام دم.

ويتنازل المدرّسون عن الشروط النموذجية للتعليم، إذ يستغنون عن الوسائل التعليمية غير المتوفرة، ويتعاملون مع المتوفر منها فقط.

وفي هذا السياق، يقول المدرّس رامي الأحمد: "ما يهمُّنا هو تعليم الطلاب المواد الضرورية، ونستعيضُ عن الوسائل التعليمية ببدائلَ نتعاونُ في صنعها، إذا كانت متاحة، أما في حال فقدانها فيكون الجهدُ الذي نبذله مضاعفاً، ولا نملك إلا هذا الجهد حتى نضاعفه".

كوادر تدريسية بلا راتب

إضافة إلى هذه المشاكل، تعاني المدارس في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة من نقص في الكوادر التعليمية المتخصصة، التي تتركز في معظمها في المناطق التي يسيطر عليها النظام، مما دفع بالقائمين على المكتب التعليمي للاستعانة بكوادر قد تكون غير مختصة أحياناً، ولا يستطيع المكتب التعليمي تأمين الرواتب لكامل المدرّسين مع ضخامة العدد.

وقال مدير المكتب التعليمي: إن "أعداد المدرسين المتطوّعين وصل إلى تسعة آلاف مدرّس، ومدرّسة"، لافتاً إلى ضخامة هذا العدد، مقارنة بالموارد البسيطة للمكتب التعليمي.

وأشار أن "المكتب يقوم بتوزيع بعض المبالغ المحدودة على شكل مكافأة فقط، ومن غير الممكن التَّعهُّد براتب شهري"، منوّهاً بـ "الجهود التي يبذلها المكتبُ التعليميُّ في سبيل تأمين رواتب شهرية لكلِّ المتطوّعين، وهذا هو مجال عملنا الأهم حالياً".

معهد إعداد المعلمين لتغطية النقص

إلى ذلك أعلن مكتب التعليم والثقافة في "مجلس محافظة حلب الحرة" عن تأسيس معهد لإعداد المعلمين، للمرحلة الابتدائية، تحت مسمّى معهد "الشهيد عبد القادر الصالح لإعداد المعلمين"، والذي سيباشر عمله مع انتهاء عطلة عيد الأضحى القادم.

وتأتي هذه الخطوة، تداركاً للنقص الحاصل في المعلمين الاختصاصيين، والذي يعود النقص إلى فترة ماقبل الثورة، وخصوصاً أن محافظة حلب هي الأكبر في سوريا من حيث عدد السكان.

ويأملُ القائمون على هذا المعهد أن يسهم ولو بشكل جزئي، في رفد المدارس بالكوادر المؤهلة علمياً، وتدريبياً للتعامل مع الأعداد المتزايدة من التلاميذ.

راجعي أمن الدولة.. يولا ابنة الأشهر الخمسة!

حافظ قرقوط

ابتسمت.. كان لابتسامتها عذوبة الحياة التي لم تتلّوث، وصدق الروح البشرية التي تعيدك للطمأنينة، وتجعلك ترمي جانباً كل أسباب التوتر، أو ربما هي من وجد الأمان أخيراً، فأطلقت لشفاهها النديّة حرية الابتسام.

من بين ذراعي أمها كادت أن تقفز لتطير ككلّ عصافير سوريا التي غادرت بعيداً عن النيران التي التهمت كلّ شيء، هل أحسّت بالحرية؟ وأية حرية!!

هي لم تهتف لها يوماً، بل إنها لم تتقن لفظ الأحرف، لكن أشهر عمرها العشرة قد حملت حكايا من طعم آخر.. اسمها يولا، هكذا نادتها أمُّها حين أودعتها ذراعا والدها لتطيرَ هناك نحو القلب، وليتعرّف هو على ابتسامة ابنته الصغيرة، ففي آخر لقاء بينهما، حين ودّعها، كانت يولا تجتاز شهرها الأول، فقط طبع قبلة على جبينها، وغادر.. بعد أربعة أشهر حاولت أمُّها أن تعبّر الحدود بها على أمل أن تجتمع الأسرة بمكان أكثر أمنا، حينها أصبح عمر يولا خمسة أشهر، وكانت بين ذراعي أمها التي اصطفت على منفذ المغادرة نحو لبنان لتختم جواز سفرها. نادى عليها ذلك الموظف باسمها، فلم تكترث، وحدها الأم تساءلت فجاء الجواب؛ "يولا مطلوبة لأمن الدولة وممنوع عليها أن تغادر"! كانت يدها الصغيرة تداعب الهواء الذي حمل تلك الإجابة، أما أمّها فقد بقي الصّدى يتجوّل في رأسها للحظات.

نظرت إلى ابنتها، ثم نظرت إلى الموظّف، علّها تجد جواباً فيه أحلام طفولة، لا أكثر، فعاجلها الرجل بكلمة: "افسحي المجال لغيرك، وعودي كي تراجع ابنتك أمن الدولة"! ابتعدت أم يولا من بين الجموع تحاول ترتيب الأفكار التي تزاحمت في رأسها على عجل، وهي تتأمّل ابنتها وأصابع كفيها الناعمتين، تتوسّل إجابات على تلك الكلمات التي اقتحمت أذنيها كما تقتحم البيوت الآمنة للتفتيش. فتشت ابنتها عن أي ممنوع يتمترس في شهور عمرها وعن أي ذنب اقترفته؟ لم تجد سوى أن لها أباً مطلوباً لأنه هتف للحرية، واختفى عن أعين الأمن، لكنّ الأمن ذا الأعين المركّبة تابع أنفاس الولادة، فوافاه موظف النفوس بإضبارة الطفولة، عادت يولا مع أمها إلى المنزل وأصبح لديهم كابوس جديد، متى يتم اعتقال يولا؟ ما العمل؟ أتراجع أمن الدولة أم ماذا؟ وابتدأ الابتزاز، وطلب المال لإصدار أمر بكفّ البحث عن تلك الطفلة، وشهراً بعد شهر، وترقب بعد آخر أصبح عمر يولا عشرة أشهر، وغدت هي وأمها تحت الطلب لمراجعة أمن الدولة، فقررت أن تعتقل هي ابنتها إلى صدرها قبل أن يعتقلهما الأمن، لتقطع مسافة اللجوء من حدود أخرى لا أختام أمن فيها ولا نظام. من جنوب دمشق إلى الحدود التركية باتت وجهتها.

على حواجز النظام الداخلية، لا اسم ليولا ولا لأمها، عبرتها لتصل إلى "سوريا الأخرى"، سوريا التي أودع والد يولا قبلته على جبينها وهي بعمر الشهر، وغادر مقاتلاً في سبيل حريتها. في "سوريا المحرّرة" ظنت أم يولا أنها أصبحت على حواجز تخصّها وتخص مشاعرها الملتهبة نحو زوجها المقاتل في "جيشها الحر"، تداركت، بعد فيض الفرح، حين أخبرها السائق أن ترتدي ما اتفق عليه، وأن لا تكثر من الكلام، فلكل حاجز هنا رأي ومرجعية، فباغتها القلق. صار على يولا أن تحتمل حرارة الصيف، وتغطي مفاتن الطفولة الندية، وعلى أم يولا أن ترتدي ما يناسب "حواجز الحرية". تحضرت أم يولا بلوازم العبور في كيس قريب وارتدت جلبابها، سارت والرعب يسيطر على مخيلتها من شبح يضعها على قائمة "الكفرة".

تأمّل عناصر أحد الحواجز هويتها، ثم تأمّلها؛ سافرة الرأس هناك في الصورة، ومغطاة إلى أخمص قدميها هنا! وابتدأ السؤال. لم تسعفها لهجتها السورية، ولا عيون ابنتها السخية بالأمل، وحده سائق الباص، الذي اعتاد على سوْق الحجج، مَن تحايل كي يمرّرها من حاجز إلى حاجز، وآخر.. وهكذا عبرت يولا بعيونها المتأملة مساحة سوريا، تاركة وراءها كل الألوان الباردة ما بين أمن الدولة، القابض على روح الطفولة، وأمن "الزي" القابض على اللاشيء.. وصلت تركيا لتساهم، بأشهرها العشرة، بزيادة أعداد اللاجئين، لكن ابتسامتها كانت تليق بالصرخة الأولى للسوريين؛ حرية!!

الطفلة يولا

أطفال سوريا.. لعبة السلاح والموت

ألكسندر أيوب ـ سما الرحبي

في إحدى حارات دمشق الخاضعة لسيطرة النظام، يصطف مجموعة من الأطفال مشكّلين حاجزاً نظامياً، مررت بجانبهم رأيتهم يضعون عصبة على رؤوسهم، حدّثوني بلكنة مضحكة مشدّدين على حرف القاف، مع عصاه صغيرة مربوطة بقماشة حملوها على أكتافهم كأنها بندقية، يتبادلون الأدوار، مرة يتقمص "أحمد" شخصية العسكري مسؤول الحاجز، ومرة يكون المدني، عبرت حاجزهم، فأوقفوني طالبين هويتي الشخصية، أبرزت لهم بطاقة وجدتها في جيبي، قال لي أنه سيحتجزني، مررت أخيراً بعد رشوتهم بقطعة "شوكولاه" صغيرة، مع ذلك ما إن سمع هؤلاء الأطفال صوت الرصاص الحقيقي القادم من حي "جوبر" المجاور لحي "العباسيين"، حتى هرولوا من الخوف إلى منازلهم، ففي ذاك الحي وعلى بعد كيلو مترات من هؤلاء الصبية أطفال آخرون اعتادوا صوت الرصاص والقذائف اليومية، حتى باتت جزءاً من ألعابهم، التي تبدّلت من كرة القدم، الغميّضة، والقفز بالحبل إلى أخرى مستوحاة من واقعهم، المليء بتفاصيل الحرب والخوف والدمار، إذ كان لهم الحصة الأكبر من الارتدادات النفسية والسلوكية لهذه الحرب.

ألعاب العيد

حتى ألعاب العيد تبدّلت لتناسب الوضع الجديد المفروض نتيجة الحرب التي تكاد تغلق عامها الرابع، ففي أول أيام العيد ضمن مدينة دوما، كان الممرّض "بدرا"، والذي يحترف التصوير أيضاً، مناوباً بنقطة الإسعاف، كان الجو هادئاً، جاء صديقه ليخبره أن أحد فنّاني المدينة حوّل بقايا صواريخ النظام الملقاة فوق المدنيين لألعاب يلهو بها الأطفال، كانت "الملاهي" ليست كتلك التي عهدها الأطفال ما قبل الـ 2011, لكنها وفت بالغرض، أخذ "بدرا" بعض اللقطات للأطفال وقد حملت أجسادهم الصغيرة صواريخ متفجّرة، وبقايا أسلحة، صوب العدسة على وجه طفل ناسياً قذيفة "الميغ" تحته، يقول بدرا :" كانت العدسة " 200-77" وكانت تقرب المشهد كثيراً، لذا لم أستطع تصوير الطفل والصاروخ سوية، فرجعت مسافة طويلة، وما أن اتسعت شاشة "الفيوفايندر" للطفل مع الصاروخ، حتى دهست أمام بسطة أحد الأطفال وكدت أوقعها، أنزلت العدسة، طلب الطفل مني الابتعاد عن بسطته المليئة بالألعاب، يريد من بقية الأطفال أن يشاهدوها".

يضيف بدرا،"كان جميع الأطفال يشاهدون الكاميرا باستغراب، يسألون عن ماهيتها مردّدين "صوّرني صوّرني"، إلا طفل البسطة، كان أقرب لرجل على الرغم أنه بأعمارهم، وكان بسطته الصغيرة عبارة عن أربع قذائفَ دبابةٍ خاويةٍ يستند عليها لوح خشب مربع، تفترشه مسدسات صغيرة ترش الماء، إضافة لبعض "البسكويت"، كان أشبه برجل صغير، يجلس غير مكترثٍ بشيء، لا أعلم بما كان يفكّر، لما أشاهد ابتسامته إلا عندما اشتريت منه قطعة بسكويت ب 75 ليرة، بعد أن كانت تباع بـ 10 ليرات قبل حصار المدينة ".

على ما يبدو أن الأطفال تأقلموا مع السلاح في المدن الثائرة، وبات شيئاً عادياً، لا يسبّب لهم الخوف أو الرهاب، "أبو الفوز" أيضاً من مدينة دوما، هو الفنان الذي قام بتحويل مخلفات الأسلحة إلى ألعاب، لإبعاد شبح الخوف عن أطفاله عند ذكر اسم الصاروخ أو القذيفة، قام بتحويل قذائف الهاون التي لم تنفجر ومخلفات نظام الأسد في قصفه الممنهج على المدينة، إلى قطع فنية زخرفها بالرسوم والألوان بمشاركة أطفاله، وذلك بعد تنظيفها وإفراغ محتوياتها، يتحدث الرجل الأربعيني، "هذه القذائف يومية، ولا نستطيع تغيير الوضع، فقررت تلوينها وزخرفتها لأخففَ أثرَها النفسي على أطفالي، حيث يشاهدونها يومياً ويخافونها، أما الآن فهم يساعدوني بتحويلها إلى قطع فنية تعبر عن السلام وليس الموت".

تطبيع الموت..

في الشمال الشرقي من سوريا وتحديداً محافظة "دير الزور"، ضمن حي "الحميدية" المحاصر منذ عامين، يلعب مصطفى وأصدقاؤه بين الأبنية المدمّرة، فينقسمون إلى مجموعتين "جيش حر"، و"جيش النظام" يبدؤون أولاً بالقرعة إذ يرفض الجميع أن يكون في جيش النظام، ينقسم الفريقان يحملون ببراءتهم مخلّفات قطع خشبية من دمار المنازل، ويطاردون بعضهم البعض، يطلقون النار الوهمي مع محاولة تمثيل صوته بأفواههم، ويتظاهرون الموت، ويردّدون شعارات الانتصار والتكبيرات التي يسمعونها في الشارع من الفصائل المنتشرة في المنطقة، مصطفى ابن التاسعة من العمر، تسأله عن تلك الخشبة التي يحملها وماذا يصنع بها؟ فيجيب بسرعة، "أريد إسقاط النظام، وتحرير سوريا، وإخراج المعتقلين، وفتح "معبر الأمن السياسي"، في إشارة إلى المعبر المغلق، الذي تدخل الأغذية والمساعدات إلى دير الزور، لا يبدو أن تلك الكلمات لمصطفى الطفل، إذ رددها بتتابع غير معهود دون أن يتلعثم، وكأنه حفظها بصماً، كيف لا وهي الكلمات التي يسمعها بشكل يومي في الشارع من والده، من الفصائل في الشارع، ويسمع حديث النسوة عن قلة الغذاء وأهمية فتح ذاك المعبر؟!

رامي صديق مصطفى يصغره بسنة واحدة، يركب دراجته القديمة مثبتاً عليها خشبة طويلة من الأمام، ويتنقل بها من زاوية لأخرى، يتوقّف يتأكّد من أن الخشبة ثابتة على مقدمة الدراجة، ثم ينظر إلى السماء، تسأله عن دراجته الغريبة فيجيب، " إنها مضاد طائرات من عيار 14.5 وإذا ما اقتربت طائرة سنقوم بإسقاطها"، ثم يركب دراجته ويصوّب الخشبة إلى السماء مخرجاً أصوات أشبه بالرصاص من فمه.

يعرف رامي ومصطفى كل أنواع الأسلحة، حتى عياراتها، لا يخافان من الرصاص ولا شكل الموت، فغالباً ما يساعدان بإخراج الجثث من تحت الأنقاض، و يستقبلان نهارهما باللعب بكل الأدوات التي أفرزتها الحرب من حولهما.

أما في محافظة الرقة المجاورة لدير الزور، يقوم تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في كل فترة بإعدامات وقطع رؤوس تتم في الساحات العامة، بحضور كلّ الناس، ومن بينهم الأطفال، أسعد الخلف أحد الشباب المقيمين في الرقة، يتحدث، "عندما تتم تلك الإعدامات لا أنظر إلى مشهد قطع الرأس، وإنما أتابع بعيني تعابير الأطفال وردّات فعلهم، منهم من يهرب، ومنهم من يبقى وكأنه يعتقد أن المشهد تمثيلي، وآخر تشخص عيناه دون أن ينطق بكلمة، وتتكرر مشاهداتهم لقطع الرؤوس حتى بات الأمر عادياً".

يضيف أسعد، " آخر إعدام كان لشخص اتهمه تنظيم الدولة بالتنسيق مع النظام، فقطع رأسه في ساحة المدينة، بعد تنفيذ حكم الإعدام رأيت أطفالاً بعمر الثامنة والتاسعة، يقتربون من الجثة، ويحرّكون رأسَه بالعصي، أدركت وقتها أننا خسرنا الكثير في هذه الحرب".

ليست مجرد لعبة!

على ما يبدو أن تلك الأسلحة لم تعد مجرد ألعاب وهمية في بعض المناطق، وإنما بدأت تتحول إلى حقيقة يمارسها الأطفال، حيث بدأ أحمد بالخضوع لدورات قتالية، يريد أن يصبح مقاتلاً، وأن يأخذ بثأر والده الذي قضى بصاروخ "ميغ" أطلقته قوات الأسد على حيّهم قبل عام، يقف أحمد في "الغوطة الشرقية" ضمن مجموعة من الأطفال بين 8 والـ 12 عاماً، عراة الصدر، ملطّخي الجبهات بالطين، يصطفون أرتالاً مستقيمة، حملوا في أيديهم الصغيرة مجسّماً خشبياً شبيهاً بسلاح "الكلاشين كوف"، يتلقون الأوامر والتعليمات من مقاتلين يكبرونهم، منها الوقوف باستعداد، الانبطاح والهجوم والتكبير، ثم ينتقلون للقتال بالأيدي بين بعضهم، مع تمارين رياضية عنيفة أمام ضمور عضلاتهم منها القفز فوق البراميل، الضغط، التسلل داخل أنفاق شائكة، والجري لمسافات طويلة، كل ذلك خلال تجنيدهم من قبل سرية " أكناف المقدس" في الغوطة الشرقية، خلال التزامهم بمعسكر "أشبال التوحيد"، هناك حيث يجلس الأطفال أرضاً أمامهم أحد المقاتلين بيده "روسية" حقيقية، يعلّم الأطفال كيفية فكّها وتركيبها، وأسماء قطعها وطريقة تلقيمها، ومن ثم كيفية التصويب، ثم ينتقلون للتطبيق العملي في مساحة واسعة، مع مداهمات تمثيلية لأحد البيوت الخالية.

وغالباً ما تصوّر مقاطع لعمليات التدريب في تلك المعسكرات، وتعرض على شبكة "خطى" الإعلامية بمقطع مرئي على شبكة الانترنت.

وبعيداً عن التدريب القتالي، لم يغفل المسؤولون عن المعسكر عن التأثير على طريقة تفكير الأطفال وأدلجتهم وفقاً للمعايير التي يؤمنون بها، إذ خضع الأطفال أيضاً لدروس في الفقه والعبادات، يحكي أحد الأطفال بادئاً حديثه بالبسملة، عن مدى الاستفادة التي حصل عليها خلال المعسكر من قبل إخوانه، وإيمانه التام بضرورة الدفاع عن المدنيين والأطفال، بالسلاح لمواجهة العدو، وكيفية بناء العقيدة التي أساسها الجهاد في سبيل الله"، أمّا أحد المشرفين على المعسكر فيتذرّع أمام الكثير من المعترضين عليه قائلاً: " هذا المعسكر لتعليم الأطفال كيف يدافعون عن أنفسهم، ونحن لا نجبر أحداً عليه، وإنما التطوُّع فيه كيفي، نعلّم فيه بديهيات قد يحتاجها الأطفال في بيئة حرب مفتوحة على كل الاحتمالات".

الآثار النفسية..

" يتأثر الطفل بما يشاهده، سواء في الوسط الذي يعيشه، أو عن طريق وسائل الإعلام، أو ما يعايشه في الشارع، والطفل بطبيعته يحبُّ التقليد، وعن طريق الإيحاء والعدوى الاجتماعية يمكن انتشار استعمال هذه اللعب، والتي تحول الطفل من الجانب التربوي إلى واحدة من حالتين، الأولى تخيفه وترهبه، والثانية تشجعه على التخويف والإرهاب، وكلتا الحالتين تؤديان بالطفل إلى مرضٍ نفسيٍّ خطير، خصوصاً أن الصّدمات التي يتعرّض لها الطفل بفعل الإنسان أقسى مما قد يتعرض له جراء الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخاً بالذاكرة". هذا ما أكده الأخصائي في علم النفس الاجتماعي، والمدرّب ضمن وحدات الدّعم النفسي للأطفال في المناطق المحرّرة، الدكتور مدين حامد، ويضيف عن مشاهداته عيّنات من الأطفال التي التقاها في المناطق المحررة من سيطرة النظام.

"التقيت مع العديد من الأطفال يبدو ظاهرياً أنهم اعتادوا السلاح وأصوات القصف، ولكن بمتابعة حالتهم تلاحظ الآثار النفسية لتلك الأسلحة على شخصياتهم، فمثلاً، البعض منهم يصيبه نوعٌ من "الفوبيا" المزمنة من الأحداث والأشخاص، أو الأشياء التي ترافق وجودها مع وقوع الحدث مثل الجنود، صفارات الإنذار، الأصوات المرتفعة، الطائرات، وفي بعض الأحيان يعبّر الطفل عن خوفه بالبكاء، العنف، الغضب، الصراخ، أو الانزواء في حالة من الاكتئاب الشديد، إلى جانب الأعراض المرضية مثل الصداع، المغص، صعوبة في التنفس، التقيؤ، التبول اللاإرادي، انعدام الشهية للطعام، قلة النوم، الكوابيس، وهؤلاء غالباً ما يكونون تحت الثامنة من العمر".

يؤكد الدكتور مدين، " غالباً ما تظهر هذه المشاعر التي يختزنها الطفل أثناء اللعب أو الرسم، فنلاحظ أنه يرسم مشاهد من الحرب كأشخاص يتقاتلون، أو يتعرضون للموت والإصابات وأدوات عنيفة، أو طائرات مقاتلة وقنابل ومنازل تحترق، أو مخيمات، إضافة إلى ميلهم إلى اللعب بالمسدسات، حيث يجدون في ألعاب العنف هذه خير ملاذ للتعبير الحي عن انعكاسات تلك المظاهر".

ربما قد تأقلمَ أطفالُ سوريا مع الوضع الحالي بكل ما فيه من دمار ومشاهد مرعبة، ولكن الأثر النفسي لذلك سيظهر عاجلاً أم آجلاً، فاليوم يعايش أطفال سوريا حرباً شرسة منذ أربعة أعوام، فمن القصف والدمار إلى مشاهد الموت والجثث، وإن قرروا الخروج فيرحلون إلى المخيّمات حيث الذل مضاعف، كل تلك التفاصيل ستظهر نفسياً على جيل كامل، يعوّلُ عليه في بناء سوريا.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

و يبقى الوضع على ما هو عليه

لأول مرة منذ تشكيلها تدعو رئاسة الحكومة السورية المؤقتة (حكومة تصريف أعمال) بعض الإعلاميين الذين لا يتجاوز عددهم أصابع اليدين لمناقشة نبض الشارع السوري حسب تصريح رئيس الحكومة المؤقتة "أحمد طعمة" الذي استقبلهم في مكتبه القابع بمدينة غازي عينتاب التركية.

وعلى ما يبدو أن الجلسة أو الاجتماع كان كما يقال في اللهجة المحكية (أهلية بمحلية) وعلى ما يبدو تم استعراض نبض الشارع من وجهة نظر الحكومة على أنها تقدم ما بوسعها للثورة السورية والشعب السوري، وإنها لا تدخّر جهداً لإيصال المعونات لمحتاجيها.

في حديث جمعني مع سيدة هي عضو في المجلس الوطني السوري قبل تشكيل حكومة السيد هيتو التي لم ترَ النور، وكما سُرّب للجميع أنه لن يكون في الحكومة المؤقتة وزارة الإعلام وكان توضيحها آنذاك (أن الجميع يريد أن يكون الإعلام حراً ولا رقابة عليه مطلقاً) وأضافت السيدة (أنت تعلم أن الإعلام الأمريكي هو إعلام خاص، وليس هناك قنوات حكومية في الولايات المتحدة وهو الإعلام الأكثر حرية ونحن نريد لإعلامنا السوري هذه الحرية).

في حقيقة الأمر أنا لا أعرف أن في الولايات المتحدة لا يوجد إعلام حكومي، ولكن أستطيع الجزم تماماً أن هناك ما يمكن تسميته هيئة أو مجلس لقوننة الإعلام بشكله العام كي لا يخرج عن السياق العام للمصلحة العليا للولايات المتحدة صاحبة أكبر إعلام حر في العالم على رأي السيدة عضوة المجلس الوطني السوري.

لعل من الأهمية بمكان مراجعة قرارات الائتلاف الذي أوجد الحكومة المؤقتة، وعليه يجب أن يبحث تشكيل الحكومة الجديدة ـ التي ربما لن ترى النور في القريب العاجل لأننا نحن السوريين قد تعودنا على حكومات تصريف الأعمال أكثر مما تعودنا على الحكومات الرسمية ـ والبحث في فكرة إيجاد وزارة إعلام ووضع قانون مؤقت الهدف منه ضبط الإعلام البديل أو الثوري وضبط مهنية الصحف والإذاعات التي تبث أخبارها وبرامجها على الأثير السوري أو عبر صفحات ربما البعض يقول عنها (خسارة الحبر المطبوع فيها) بسبب عدم المهنية التي تكتب بها معظم مواضيع هذه الصحف على ذمة بعض الإعلاميين المتابعين إيجاد وزارة إعلام أو مجلس أعلى لرعاية شؤون الإعلام على المستوى القانوني من ترخيص الوسيلة الإعلامية إلى معايير الجودة الصحفية، أو كما تسمّى المهنية والالتزام بميثاق الشرف الصحفي هي أهم ما يمكن لهذه الوزارة أو المجلس أن يكرساه على اعتبار أن منذ البداية سيقول أي رئيس حكومة مؤقتة حالية أو قادمة إن موضوع تمويل أو دعم أو تشجيع الإعلام البديل هو من الصعوبة بمكان بسبب ضيق الحالة المالية للحكومة وتكتفي بالمراقبة والمباركة من بعيد لذلك سيقول البعض لا قيمة لهذه الوزارة إن كانت لن تقدم شيئاً.

ترك الإعلام البديل في مهبّ ريح المنظمات الداعمة التي ربما تدعم بالقدر الذي تريد من هذا الدعم تمرير بعض الأفكار والأجندات، ولعل هذه المنظمات هي أيضاً في مهبّ الأجندات العالمية التي بسببها تغلق صحف وإذاعات، وتظهر إلى الساحة صحف أخرى وإذاعات أكثر شباباً والحكومة المؤقتة، ومن ورائها الائتلاف ينظر إلى كل ما يحصل على أنه في بلد آخر وشعب آخر ليكتفي رئيس الحكومة بالاجتماع بعدد من الصحفيين دون الإشارة إلى أي نوع من أنواع الدعم أو إيجاد إطار جديد للإعلام البديل ليبقى الوضع على ما هو عليه.

بالسوري الفصيح

- خيو تعا نحكي كلمتين على رواق
- إيييه على أيام الرواق زكرتني بياسر العظمة، خدلك شي سيجارة واقعود لنتفاهم
- اي اقعود لنتفاهم
- على شو؟
- اسماع حبيب، هلأ انت مع النظام وإلا مع المعارضة؟
- أنا... بصراحة لا مع هدول ولا مع هدول
- لكان مع مين حضرتك؟
- مو مع حدا، أنا زلمة لا بفهم بالسياسة، ولا إلي علاقة بشي، ماشي الحيط الحيط وبقول يا رب الستر
- أيوااااا، طيب انت بتشوف الدنيا وإلا الجزيرة؟
- لا الدنيا ولا الجزيرة، أنا بشوف سبيس تون، لأنو ولادي بيشوفوها، وبشوف فتافيت لأنو مرتي بتحب الطبخ
- ها ها، يعني ما بتشوف تلفزيون، طيب ما بتقرا جرايد؟
- هههههه جرايد شو إنته التاني، أنا يادوب عم اوصل على بيتي مهدود حيلي بحط راسي وبنام، قال جرايد قال؟؟
- طيب، شو بتعمل بهالحياة؟
- منيح انك سألتني، أنا بوقف من تمانية الصبح لتلاتة الضهر ورا الصندوق بالجمعية الاستهلاكية اللي بشتغل فيها، وبعدين من التلاتة ونص لنص الليل ورا الدركسيون بالتاكسي، برجع ع البيت باكل لقمتين وبنام.
- بالله شو؟ لكان ليش اعتقلوك شهرين؟
- ما بعرف
- إي حاجتك بقا قال ما بيعرف.
- والله عنجد ما بعرف، كنت واقف ع الحاجز، قللي العسكري انزيل نزلت وقف هون وقفت اطلاع بالسيارة طلعت، وبعد شهرين طالعوني، وقال تشابه أسماء.
- شو؟
- متل ما عم قلك، أنا اسم إمي نجلا، وهني عم بيدورا ـ على واحد اسم أمو رجاء، بس اسمو بيشبه اسمي.
- وقعدت شهرين لحتى عرفوا إنو اسم إمك غير اسم أمو.
- لك لأ، هني عرفوا من أول يوم، بس...
- بس شو؟
- قال خلوني موقوف، لأنو مو حلوة اطلع تاني يوم، يعني مو منيحة منشان سمعة المحل.
- لك محل شو إنته التاني، إنته كنت معتقل مو هيك.
- وبمنفردة الله وكيلك، وأكلت أكل لفرقت.
- طيب ليش، مو عم تقول عرفوا من تاني يوم؟
- إي والله، بس هني هيك، هاي شغلتهن، ضرب وتعزيب، وشبح، ومسبات، بس عادي، بعدين بتطلع وبتبصم، وما في شي صار.
- لك العما ضربك، وكيف مانك مع حدا، قال لا مع هدول ولا مع هدول.
- لك وطي صوتك، لح تفضحنا أنا عم زبط وراقي بدي اطلع برات البلد، قال بلجيكا عم تاخد لاجئين، بروح ويصطفلوا، هدول مع هدول، أنا ما دخلي.
- لك والبلد؟
- هههههههههههه صباح الخير، قلتلي نتفاهم ما هيك؟

(واحد سوري+واحد سوري والاتنين فهمانين كل شي)

من هنا وهناك

اللبواني من تحت الدلف لتحت المزراب

لم يكتفِ المعارض السوري كمال اللبواني بتصريحاته التي أبدى فيها استعداده لعقد سلام مع إسرائيل، أو التعاون معها، ولا بالكثير من التبريرات التي ساقها للدفاع عن موقفه، لكنه طار وحطَّ فجأة في "هرتسيليا" الإسرائيلية ليحضر مؤتمراً تعقده الحكومة الإسرائيلية حول الإرهاب، طبعاً لمن لا يعلم، فالإرهاب من وجهة نظر إسرائيل هو حركة حماس.

المهم أن مراسل قناة "i24news" الإسرائيلية فراس حامد بدا مسروراً وهو يقول لزميله في الاستديو بأنه سيجري لقاء مع ضيف سوري، معارض سوري هو السيد كمال اللبواني، الذي كان فرحاً بظهوره التلفزيوني، وهو يمثل "الشعب السوري" هكذا قال حرفياً، وتحدث عن رؤيته وأفكاره، وسبب ذهابه إلى إسرائيل، وكرر ثلاث أو أربع مرات بأنه يمثل الشعب السوري، ولم يقل لنا السيد اللبواني أي شعب سوري؟ ومن هو الشعب السوري الذي أرسله إلى إسرائيل ليمثله؟ وهل يعتبر السيد اللبواني أن "دولة" إسرائيل التي طار إليها مسروراً لا تقل إرهاباً عن "دولة" آل الأسد؟.

مسكين الشعب السوري، كثيرون يمثلونه، ويمثلون عليه، ويتحدّثون بلسانه، وهو قابع ينتظر البراميل التي ستنهال عليه من السماء.

https://www.youtube.com/watch?v=MVwjlDcjΓro&app=desktop

بثينة ودي ميستورا

بسعادة بالغة تحدثت المستشارة الإعلامية والسياسية في قصر بشار الأسد بثينة شعبان عن الأجواء الإيجابية التي سادت لقاء "سيدها الرئيس" بالمبعوث الأممي الجديد ستيفان دي ميستورا، وقالت حرفياً إن دي ميستورا كان حريصاً على أن يزور سوريا أولاً والسيد الرئيس أولاً، وأثنت على الرجل المنفتح، وعلى تفهمه لطبيعة ما يحدث في سوريا حسب الرواية التي سمعها من "سيدها" الرئيس، وقالت إنه سيقوم بجولة إقليمية، وكذا وكذا. وبالعودة إلى الوراء قليلاً، وتحديداً حين تم تعيين الأخضر الإبراهيمي مبعوثاً أممياً إلى سوريا، وقتها زار دمشق، وخرجت بعدها "بثينة" لتقول الكلام نفسه، فهو وقتها بدا متفهماً ومنفتحاً، وكذا وكذا، وما إن صرح الإبراهيمي تصريحاً واحداً يخالف نهجهم وعقيدتهم، حتى انهالوا عليه بكل أنواع السباب والشتائم، وكتب وقتها رئيس تحرير صحيفة الثورة علي القاسم إن الرجل كبير في السن، وهو مصاب بالخرف، والكلام نفسه قالوه عن كوفي أنان، فانتظر يا دي ميستورا ما سيقولونه عنك بعد أيام.

http://www.rtv.gov.sy/index.php?m=2

حازم الأمين

بكلمات غاضبة ردَّ الكاتب الصحفي المتميّز حازم الأمين على قناة أورينت، وتحديداً خلال استضافته عبر الهاتف في برنامج "هنا سوريا" الذي تقدمه رولا حيدر، قال حازم الأمين إن كلام "حيدر" والتقرير الذي تم عرضه في بداية الحلقة يصب في خدمة بشار الأسد، فمن يقاتل مع بشار الأسد ليسوا الشيعة بل هم حزب الله، وقال حازم الأمين إن هذا الكلام لا يجب أن يصدر عن قناة تلفزيونية تمثل الثورة السورية، معتبراً أن هذا الأمر سيئ للغاية، ثم أغلق حازم الأمين الهاتف، مغادراً معتذراً عن المشاركة في البرنامج، بعد أن طالب المذيعة بالاعتذار، وقد اعتذرت "رولا حيدر" لكنها تراجعت عن اعتذارها بسرعة وقالت إن هذا ما يحدث، وتساءلت مع ضيفها في الاستديو الزميل محمد منصور أليس هذا ما يحدث؟ وقد انفعل الزميل منصور وقال غاضباً: هذه هي الحقيقة، من يقاتل إلى جانب بشار الأسد هم الشيعة. وقد كتب حازم الأمين على صفحته على الفيس بوك: استضفت في حلقة على محطة أورينت. وجرى ما جرى، وكنت أعتقد أن المحطة ستمتنع عن وضع اللينك على موقعها لما قد يجره ذلك عليها من سمعة. ولكن بما أن المحطة لم تسأل عن سمعتها فأنا بدوري سأشير اللينك أيضاً. ولقيت مداخلته ترحيباً من السوريين تحديداً الذين رؤوا أن ما تقوم به الأورينت، هو صب للنار على الزيت.

http://www.youtube.com/watch?v=On-L6Z5J8hvk&feature=youtu.be

خبر عاجل على قناة الميادين:

السعودية: كيري للصحافيين: لن تمنعنا الدفاعات الجوية السورية المتطوّرة من التصرّف في سوريا إذا أردنا ذلك.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

سلعة الحرب على الإرهاب

في العام 2001 وعقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة الأميركية، أطلق الرئيس الأميركي السابق جورج بوش حربه العالمية على الإرهاب، وقد حشد وراءه تحالفاً دولياً كبيراً، وقال وقتها مقولته الشهيرة: "من ليس معنا فهو ضدنا"، وقد نتج عن حربه التي استمرت حتى يومنا هذا تدمير بلدين هما العراق وأفغانستان وإنتاج عشرات الآلاف من "الإرهابيين" العالميين، الذين نكتشف لدى مراجعة سِيَرهم الذاتية أنهم إمّا تلقوا تعليمهم في الغرب المعتدل، أو أنهم يحملون جنسية إحدى الدول التي تمثل رأس الحربة في الحرب على الإرهاب، مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية، أو أنهم وفي أضعف الإيمان قد اُعتُقلوا في سجن أميركي لسنة أو سنتين، ثم خرجوا بعدها ليصبحوا نجوماً في عالم الإرهاب، مثل صاحبنا البغدادي الخليفة الذي تدور كثير من الشكوك حوله، وحول تبعيته المباشرة للمخابرات الأميركية، بل إن بعض المواقع نشرت له صورة، لم يتم التأكد منها، وهي تظهره يعمل "بودي جارد" لدى نائب الرئيس الأميركي السابق ديك تشيني، خلال زيارة قام بها إلى العراق، صيف العام 2005، المهم أن حرب أميركا على الإرهاب لم تتوقف، وقد كتب كتاب أميركيون كثر يتقدّمهم المفكّر الأبرز في زماننا الحديث وعالم الألسنيات الأشهر نعوم تشومسكي لا مقالات بل كتباً تثبت بالأدلة أن الولايات المتحدة هي المصنّع الرئيس لكل الإرهاب العالمي، لعل من أشهر تلك الكتب "أميركا، الدولة المارقة"، وقد وجه المخرج السينمائي الأميركي مايكل مور أصابع الاتهام إلى إدارة بوش وحمّلها المسؤولية كاملة عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، واعتبر مور في فيلمه فهرنهايت 9-11 أن إدارة بوش افتعلت تلك التفجيرات لتخرج من حالة الجمود التي كانت تعيشها، ولتهرب من أزمتها الاقتصادية القاتلة، والتي لم تتخلص منها رغم المحصول الكبير الذي جنته من خلال بيع الأسلحة، وتصدير الخبراء العسكريين والمرتزقة، إلا أن خسائرها مستمرة، وامتدت إلى عصر الرئيس أوباما الذي قدم سلسلة من الوعود قبيل انتخابه، كان من أبرزها تصحيح أخطاء سلفه، فبادر للانسحاب من العراق، وهو يعدّ العدة للانسحاب من أفغانستان، لكن كل ذلك لم يسهم لا في إكسابه شعبية، ولا في تعديل العجز الحاصل في الاقتصاد الأميركي، ورغم المحاولات الإسعافية التي قدمتها بعض الدول العربية لهذا الاقتصاد إلا أن لا شيء تغير، كما تشير الأرقام.

في العام 2011 وعقب اندلاع الثورة السورية ضد نظام آل الأسد، استخدم بشار الأسد المفردات نفسها التي استخدمها جورج بوش، وهو لوّح بإصبعه وقال إنه لا وجود للون الرمادي، فإما أبيض وإما أسود، فمن لم يكن معنا في حربنا على "الإرهاب" فهو إرهابي بالضرورة، وهكذا انقسم السوريون قبيل نهاية العام 2011 إلى قسمين اثنين إرهابيين، أو وطنيين، تماماً كما انقسم العالم إبان حقبة بوش إلى إرهابيين ومعتدلين، وقد اعتقل الكثيرون منا بتهمة دعم الإرهاب الذي أنشأ له النظام السوري محكمة خاصة يحاكم فيها الناس جميعاً، من بين الذين عرضوا على محكمة الإرهاب مؤخراً الممثلة ليلى عوض، والممثلة سمر كوكش، كما أن زميلنا الصحفي مازن درويش يقبع في معتقله منذ قرابة ثلاث سنوات بتهمة دعم الإرهاب، وقد قصفت مدن وقرى ودمرت مستشفيات ومدارس واستخدم السلاح الكيماوي أكثر من عشرين مرة كل ذلك لمحاربة الإرهاب، تماماً بالطريقة نفسها التي أدار فيها جورج بوش حربه على الإرهاب، فقد انتهى العراق، وانهار اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وعاد إلى الوراء عشرات، إن لم نقل مئات السنين، كي يسحق بوش الإرهاب، فكانت النتيجة كما أسلفنا أن تحول العراق إلى واحد من أخطر الدول المصدرة للإرهاب في العالم، وقد تشكلت بذور الدولة الإسلامية التي ستتحول فيما بعد إلى "داعش" تحت أنظار المحتل الأميركي، وهو الذي تركها لتعيث فساداً في العراق، وها هو أوباما يعود الآن إلى العراق جواً وبراً وبحراً، لينهي سطوة "داعش" وقد حشد "صائد الذباب" المتردد دولاً حوله، وصار قائداً لتحالف دولي جديد لمحاربة الإرهاب، لكنه أسقط "الأسد" من تحالفه، واعتبره لا يقل خطراً عن "داعش" وهو الشيء الوحيد الذي قاله أوباما وماكينته الإعلامية، وكانوا صادقين به، والحقيقة أن دمشق كانت قد أبدت وعلى لسان وزير خارجيتها أنها مستعدة لتفتح أجواءها وبرَّها وبحرَها، وهي لا تسيطر على أي شيء منها، لتتعاون في مكافحة الإرهاب، وقد أغضبها ألا يأخذها أوباما "تحت إبطه" كما نقول في العامية، فبدأت سريعاً حربها على حرب أوباما، وأفردت ساعات بث قنواتها التلفزيونية وصفحات صحفها لتتحدث عن "غباء" و"عنجهية" و"فشل" الإدارة الأميركية، وأقسمت "تشرين" أن حرب أوباما ستفشل، لأنها لا يمكن أن تنجح دون الاستعانة بالخبرة السورية في مكافحة الإرهاب، وكي نختصر على "تشرين" وسواها، فإن النظام العالمي الجديد، بكل سيئاته وخرابه الذي يجلبه لا على منطقتنا فحسب بل على العالم بأسره، هو نظام أسقط الأسد من حساباته كلياً، ولو أن "المعارضة" الفاشلة قدمت بديلاً عن "سيدهم" لما ترددوا لحظة في إسقاطه، والتخلص منهم كما تخلصوا من كثيرين قبله، فالأسد باقٍ لا لأنه يحارب الإرهاب كما يزعم، فهو رأس الإرهاب، ولكنه باقٍ على كرسيه، لأن النظام العالمي لم يقرر انتهاء صلاحيته بعد، افهموها، واستوعبوها، وتستمر الكوميديا.

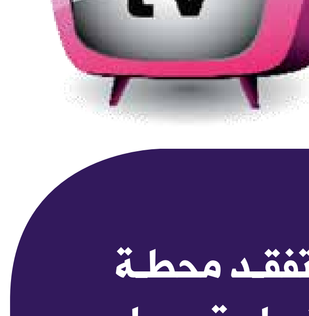

موجز الأخبار :

مذيعة: كما قام المهندس عماد خميس وزير الكهرباء بتفقد محطة كهرباء محردة، وأكد المهندس خميس أن ضمان استمرارية عمل محطة توليد كهرباء محردة مسؤولية الجميع سواء فيما يتعلق بتأهيل وتدريب الكوادر البشرية الفنية والإدارية والتزامهم بالعمل في مختلفة الظروف أو من الناحية الهندسية المتعلقة بحمايتها وصيانة تجهيزاتها واعتماد خطط من شأنها خفض استهلاكها من الوقود.

وششششششششششششششششششششششششش

مخرج: لك شو صار وين راحت الصورة؟

مساعد: قطعت الكهربا معلم

مخرج: يلعن موديلك يا عماد خميس. شو هالوزير ولو.....

حكومة النظام تصدر ألف ليرة سورية بحلة جديدة.. وقريباً في التداول

دمشق - زيد محمد

أعلن حاكم مصرف سوريا المركزي، أديب ميالة، عن انتهاء التصميم الجديد للألف ليرة السورية، كما شارفت عملية الطباعة على الانتهاء، وما هي إلا فترة صغيرة، وتطرح الألف ليرة بحلتها الجديدة للتداول.

وبيّن، في تصريح صحفي لإحدى الصحف المحلية، أن "الآلية نفسها التي اتبعت مع 500 ليرة السورية الجديدة ستتبع مع الألف الجديدة إذ يضخ في السوق منها بمقدار ما يسحب منها من الأوراق المهترئة والتالفة غير القابلة للتداول، أي سحب تدريجي لها"، دون أن يبيّن حجم الكتلة النقدية التي ستطرح.

وكرّر ميالة، قوله أن كلّ ما أشيع سابقاً عن أن الـ500 ليرة الجديدة ستسبب زيادة معدل التضخم في الاقتصاد الوطني وزيادة في الكتلة النقدية، يعتبر من قبيل الخطأ والتهويل والمبالغة لإثارة الهلع بين المواطنين حول قيمة الليرة السورية وقدرتها الشرائية عبر سعر صرفها مقابل العملات الأجنبية، على حين أن العملية عبارة عن إحلال أوراق جديدة بدلاً من القديمة.

وفي سياق ذي صله، لفت إلى أن المصارف ستخفف خلال مدة شهر واحد من تسليم المواطنين الفئات النقدية الدنيا نسبة تتراوح بين 30 إلى 50% من إجمالي سحوباتهم والمبالغ التي يقبضونها، مع بقاء هذه الفئات ولكن بكميات أقل.

من جانبه، قال ربيع، محلل اقتصادي، لـ"صدى الشام"، "لم يمض على طرح المركزي للـ500 ليرة الجديدة شهران، ولا أعتقد أنه استطاع خلال هذه الفترة القصيرة سحب الـ500 ليرة القديمة، وهو الذي أعلن أن سيتم طرح الجديدة على أن يتم سحب القديمة تدريجياً، ما زاد الكتلة النقدية في السوق".

ويتابع "اليوم العملية تتم بمخاطرة أكبر، فالمصرف المركزي يعيد سيناريو الآلية التي اعتمدها عند طرح الـ500 ليرة الجديدة، وهي ضخ كتلة نقدية من فئة الألف الجديدة بدلاً من ذات الفئة القديمة التالفة وغير القابلة للتداول، في حين تم صرف كتلة الرواتب كلها من فئة الـ500 الجديدة، إضافة إلى التحويلات المالية، ونسبة كبيرة من السحوبات البنكية، وهذه تشكل بشكل قطعي كتلة نقدية أكبر من الكتلة النقدية التالفة".

ورأى أن "وضع الليرة السورية سيّئ، فصورة الليرة السورية مهزوزة محلياً وعالمياً، وهذا ما لمسناه من رفض أشخاص ومؤسسات في الداخل والخارج من التعامل بالـ500 ليرة الجديدة، في ظل طباعة العملة الجديدة في روسيا، دون اعتراف من المؤسسات الدولية المختصة".

ولفت إلى أن "الحديث عن أن العملية عبارة عن استبدال العملة القديمة بعملة جديدة، محض حديث واهٍ، وأكبر دليل هو مضي نحو الشهرين في حين مازالت ورقة الـ500 ليرة القديمة في الأسواق وبشكل ملحوظ".

وقال إن "أصحاب الدخل المحدود هم أكبر المتضررين من زيادة الكتلة النقدية في السوق، حيث لم يحدد المصرف المركزي فترة زمنية محددة، بل تركها مفتوحة، ما يعني أن الكتلة النقدية الجديدة ستكون حاضرة في السوق".

ورأى أن "المركزي يعاني من توفير السيولة النقدية، لسد احتياجات الإنفاق وخاصة كتلة الرواتب، في وقت تكاد تنعدم موارده، ما دفعه إلى استدانة مليارات الدولارات"، لافتاً إلى "تكتُّم النظام عن الأرقام الحقيقية للديون الخارجية والداخلية، إضافة إلى كمية احتياطي القطع الأجنبي".

وكان المصرف المركزي سبق أن غيّر أوراقاً نقدية من فئة الـ50 و100 و200 ليرة عام 2011.

واعتبر أن "الليرة السورية فقدت جزءاً كبيراً من قيمتها الشرائية بشكل متسارع، خلال السنوات الثلاث الماضية، بعد أن كانت تخسرها ببطء خلال العقود الخمسة الماضية، جراء توقف عمليات الإنتاج والتصدير، والأحداث التي تشهدها البلاد".

وتوقع أن "تعيش سوريا أياماً أسوأ في حال استمرار السياسات الاقتصادية المتخبطة التي تمارسها الحكومة من بداية الأزمة، والقائمة على الانفعال بالحدث اليومي، ما يغيب النظرة الإستراتيجية عن مجمل القرارات الاقتصادية".

يشار أن شكل العملة الجديدة لم يعرف إلى الآن، إلا أنه من المتوقع أن يكشف عنها خلال أيام قليلة.

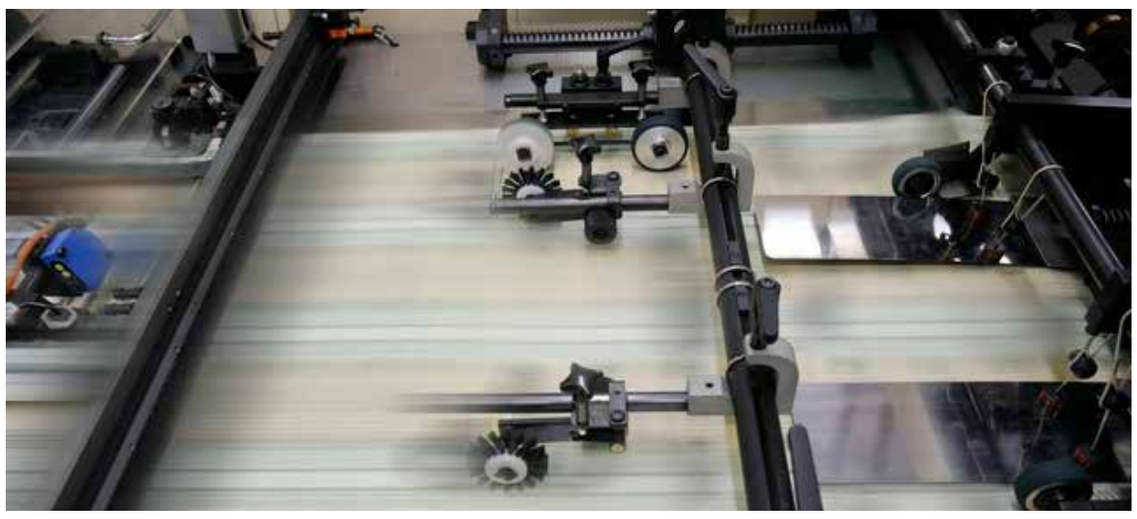

الدولار يكسر حاجز الـ 185 ليرة.. واقتصاديون يردون ارتفاعه إلى تدهور الحالة الأمنية

دمشق - ر.م

كسر سعر صرف الدولار خلال الأيام الأخيرة حاجز الـ 185 ليرة للدولار الواحد، عقب فترةٍ، حافظ فيها سعر صرف الليرة على شبه استقرار تراوح بين 165 و170 ليرة، الأمر الذي أعادها اقتصاديون إلى تدهور الحالة الأمنية وخسارات النظام في عدة مناطق من البلاد.

وقال متعاملون في السوق السوداء، لـ"صدى الشام"، إن "السوق شهدت خلال الأيام الماضية ارتفاعاً متسارعاً، وصلت إلى أكثر من 185.75 ليرة للدولار، في ظل طلب متزايد على الدولار"، معيدين الأسباب إلى مخاوف المواطنين من تدهور الأوضاع الأمنية في محيط دمشق".

وكان مصرف سوريا المركزي قد حدّد سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية 171.29 ليرة كسعر وسطي للمصارف و171.76 كسعر وسطي لمؤسسات الصرافة، وسعر الدولار مقابل الليرة للتدخل للأغراض التجارية وغير التجارية وتسليم الحوالات الشخصية بـ 171 ليرة.

كما حدّد المصرفُ سعرَ صرف اليورو مقابل الليرة السورية بـ221.67 ليرة كسعر وسطي للمصارف وبـ222.27 ليرة كسعر وسطي للمؤسسات، و220.13 ليرة كسعر للتدخل للأغراض التجارية وغير التجارية وتسليم الحوالات الشخصية.

من جهته، قال حاكم مصرف سوريا المركزي، إن السوق وكما هو معروف تشهد تقلّبات بشكل دائم ناجمة عن أمور كثيرة مثل الحالة النفسية والأوضاع الأمنية أو الارتياح الشعبي، وكلها أساس لتقلبات سعر الصرف، ناهيك عن الضغوطات على الاقتصاد الوطني، ولكن سعر الصرف ارتفع إلى حدٍّ معين، وبدأ التراجُع بالنظر إلى عدم وجود مقوّمات لبقائه على ارتفاعه، ولذلك سيهبط السعر، ويعود إلى مستوياته التوازنية المقبولة إجمالاً.

بدورهم، أعاد اقتصاديون أسباب ارتفاع سعر صرف العملات الأجنبية أمام الليرة إلى الأحداث الأمنية التي تشهدها دمشق، من جهة جوبر والدخانية وحي تشرين، إضافة إلى تقدم المقاتلين المعارضين من جهة القنيطرة، والخسارات التي تكبدها النظام في القنيطرة، إضافة إلى الحراك الرامي إلى تشكيل تحالف دولي لمحاربة "الدولة الإسلامية-داعش".

وأضافوا "كما يساهم عجز النظام عن تنشيط الإنتاج المحلي، وانحسار الزراعة والصناعات التحويلية، وازدياد اعتماده على الاستيراد من الدول الداعمة له، ما يزيد مديونيته الخارجية، وذلك ينعكس على قيمة الليرة الشرائية، في ظل زيادة التضخم الذي وصل إلى حدود 200%.

يشار أن النظام شن خلال الفترات الماضية عدة حملات أمنية استهدف خلالها عدداً من المتعاملين في السوق السوداء، إضافة إلى فرض أسعار صرف محددة على شركات الصرافة، ضمن قيود تعامل شديدة، والإعلان عن جلستين تدخُّليتين، طرح في كلٍّ منها شريحة 20 مليون دولار، إلا أن شركات الصرافة لم تتقدّم بأي طلب شراء.

تقرير: 90٪ من السوريين تحت خط الفقر في عام 2015

دمشق - ريان محمد

أفاد تقريرٌ صادرٌ عن "اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا - الإسكوا"، أنه في حال استمرت الأزمة السورية إلى عام 2015، فإن 90% من السوريين سيعيشون تحت خط الفقر، في حين ستبلغ كلفة الخسائر نحو 237 مليار دولار أميركي.

وشمل التقرير الذي نشر مؤخراً، حتى نهاية عام 2013، التي اعتبرها السنة الأسوأ على الصعد كافة منذ بدء الأزمة، إذ شهدت تدهوراً مستمراً في المؤشرات التنموية، وامتداداً للنزاع المسلّح إلى مناطق واسعة، وازديادا في أعداد النازحين داخل البلد واللاجئين إلى البلاد المجاورة، وتقلّص النشاط الاقتصادي في جميع القطاعات والمناطق، وإغلاق أعداد كبيرة من الشركات وتسريح العاملين فيها.

وقال التقرير: إن "تلك الظروف أدت إلى انخفاض الناتج المحلّي الإجمالي الحقيقي بالأسعار الثابتة لعام 2010، من 60 مليار دولار في 2010 إلى 56 مليار في 2011، ثمّ إلى 40 ملياراً في 2012، وإلى نحو 33 ملياراً في 2013".

في حين بيّن التقرير أن "الخسارة الإجمالية للناتج المحلّي الإجمالي الحقيقي تقدّر بأسعار، 2010 خلال الأعوام الثلاثة الماضية، بنحو 70.67 ملياراً"، مضيفا أن، "مستويات تضخّم أسعار المستهلك ارتفعت، في الفترة الممتدة بين 2012 و2013، لتبلغ 89.62%،.

ورأى التقرير أن "تسارع التضخّم يعود إلى انخفاض قيمة الليرة السورية مقابل العملات الأخرى في السوق السوداء، وارتفاع الأسعار بنسبة 173% خلال الفترة الممتدة بين 2010 و2013".

ولفت التقرير إلى أن "مرض اللاشمانيا سجل انتشاراً واسعاً، حيث أوقع 41 ألف إصابة في النصف الأول من 2013، بسبب التلوّث المستشري وسوء النظافة ورداءة الصرف الصحي، بالإضافة إلى انتشار القمامة في مناطق واسعة من البلد، ولا سيما في حلب".

وتوقّع التقرير أن "يصل الفقر في خطه الأدنى في 2015 إلى 59.5%، أما خطه الأعلى فربما يتجاوز 89.4%، وهذا يعني أنه إذا ما استمرت الأزمة لغاية 2015، فسيكون 90% من السوريين البالغ عددهم نحو 22 مليوناً فقراء".

وكانت "اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا-الإسكوا" دعت الأربعاء الـ10 من أيلول، عدداً من الخبراء السوريين والدبلوماسيين لإطلاق تقرير عن "كلفة الأزمة السورية"، بحسب صحيفة "الحياة"، حيث قدروا مجموع الخسائر التي تكبّدها الاقتصاد السوري خلال 2011-2013 بنحو 139.77 مليار دولار".

وخلص التقرير إلى أن "إنقاذ البلد يستدعي وضع خريطة طريق، ركيزتها الأولى تضافر جهود جميع الجهات المعنية، وهي دولية وداخلية، من أجل التوصل إلى حل سياسي تتخذ فيه جميع الأطراف خطوات شجاعة لوقف النزيف البشري والمادي".

بدوره، قال محمد، باحث اقتصادي، لـ"صدى الشام"، "أعتقد أن الواقع السوري هو أسوأ مما جاء في تقرير الإسكوا، حيث أن الأخيرة تعتمد على الأرقام الرسمية للنظام السوري، وهي بعيدة عن الواقع، وليس لها نشاط ميداني على الأرض، لذلك لا يمكن اعتماد أرقامها إلى نظرة تفاؤلية كما يصدر النظام".

وتابع "ولا يمكن أن نعتمد أرقام النظام لأنها غير شفافة ولا نعلم على أي أساس تم اعتماد هذه الأرقام، في ظل عدم قدرة لأي مؤسسة كانت مسح الواقع السوري جراء الأحداث الدموية التي تشهدها مختلف المناطق السورية".

وأعرب عن اعتقاده أن "الخسائر في سوريا بحاجة إلى عمل جبار عقب وقف إطلاق النار، يعمل عليه فريق ضخم من الاختصاصيين المدربين، يقوم على مسح جميع المناطق السورية، أما الأرقام التي تخرج اليوم هي عبارة عن أرقام استقرائية تحاول أن تقارب الواقع"، لافتا إلى أنه "من المستحيل قراءة المستقبل جراء التطورات اليومية والخسائر التي أصبحت تقاس بالدقيقة، مع ازدياد شدة الصراع الدموي في سوريا".

وكان تقرير صدر في وقت سابق من العام الجاري، عن "المركز السوري لبحوث السياسات"، ومقره دمشق، تحت عنوان "هدر الإنسان: تقرير يرصد الظروف الاقتصادية والاجتماعية في سوريا"، بين أن سوريا غدت بلداً من الفقراء، إذ أصبح ثلاثة أشخاص من كل أربعة فقراء مع نهاية عام 2013، كما أن 20% من إجمالي السكان يعيشون في حالة من الفقر المدقع أي لا يستطيعون تأمين حاجاتهم الغذائية الأساسية، ويزداد الوضع سوءاً في المناطق المحاصرة والساخنة حيث ينتشر الجوع وسوء التغذية.

وأضاف أن الفقر المادي يؤدي إلى تدهور في رأس المال البشري من تعليم وتأهيل وصحة الأفراد، كما يدفع الكثير من الأسر الفقيرة للقبول بظروف غير لائقة للعمل بما فيها استغلال الأطفال في القتال.

وبيّن التقرير أن عام 2013 هو الأسوأ منذ الاستقلال، في حين يعتبر هذا الأداء واحدا من أسوأ الانكماشات الاقتصادية خلال عام واحد في العالم منذ عام 1961.

وبيّن التقرير أن الأزمة السورية أفقدت 11.03 ملايين سوري مصدر رزقهم الاساسي، في حين جذبت الأنشطة المرتبطة بالنزاع المسلح جزءاً من الأفراد، وخاصة الشباب، ليحصلوا على حوافز اقتصادية للمشاركة المباشرة في القتال أو غير مباشرة من خلال التهريب والخطف والاحتكار والإتجار بالبشر والسلاح. بالنتيجة لم تحرم التنمية في سوريا من مساهمة القوى العاملة في الأنشطة المنتجة فحسب، بل تحوّلت هذه الإمكانات البشرية إلى أنشطة هدامة تدفع التنمية بالاتجاه العكسي.

تجار الأزمات يتاجرون بالمساعدات الإنسانية.. و"التجارة الداخلية" تحظرها

دمشق - ز.م

تحوّل الاتجار بالمساعدات الإنسانية إلى باب ربح فاحش، يدرُّ ملايين الليرات على تجار الأزمات، في مختلف المناطق السورية، إن كانت خاضعة لسيطرة النظام، أو للفصائل المعارضة المسلحة، ما أثار شكوى المواطنين من الغبن والاستغلال الذي يتعرضون له، الأمر الذي لم يلقَ اهتماماً من الفصائل المعارضة، إلّا أن شكاوى مستوردي المواد الغذائية في مناطق النظام دفع الأخير إلى حظر الاتجار بالمساعدات.

وتحدث ناشطون، من عدة مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة، لـ"صدى الشام"، عن استغلال بعض التجار حاجة المواطنين إلى المال، لتأمين احتياجات أساسية لا تؤمنها المساعدات الإنسانية كماء الشرب واللباس، ما يجبرهم على بيع جزء من المساعدات الإنسانية التي يتلقونها، بأسعار بخسة مقارنة بأسعارها في السوق، حيث يعاد بيعها إلى مؤسسات الإغاثة والمواطنين بأسعار مضاعف.

ولم يختلف الوضع في المناطق التي يسيطر عليها النظام، وإن كانت أسعار منخفضة نسبيا مقارنة بمناطق المعارضة، بحسب ناشطين في الإغاثة، حيث هناك أيضاً إن تجّار الأزمة يستغلون سوء وضع النازحين والمشرّدين، وحاجتهم للمال لتأمين باقي متطلبات الحياة، في ظل ارتفاع معدل البطالة الذي أخذ في الازدياد، معتبرين أن سوء إدارة توزيع المساعدات الإنسانية، سهلت لقسم جيد من العائلات على مساعدات من عدة مؤسسات إغاثية وجمعيات خيرية، ما جعلها قادرة على الاستغناء عن جزء منها، في حين سبق أن رصدت "صدى الشام"، انتظار التجار أمام منافذ توزيع المساعدات لشراء السلل الغذائية على أساس الوزن وليس نوع المواد، حيث يقدر سعر السلة بنحو ربع قيمتها الحقيقية.

من جهتها، أصدرت "وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك" في حكومة النظام قراراً يحظر بيع المساعدات الإنسانية التي يحصل عليها المهجرون في دمشق كمساعدات تقدمها منظمات الإغاثة الدولية، حيث منع القرار إجراء التسويات مع الأشخاص الذين يضبطون متلبسين بأعمال المتاجرة بالمساعدات الإغاثية، على غرار الضبوط الأخرى التي تجرى لها تسويات مقابل دفع غرامة وقدرها 10 آلاف ليرة.

كما نص القرار على "تسليم المساعدات التي يتم ضبطها بشكل مباشر إلى "وزارة الشؤون الاجتماعية المسؤولة عن ملف المساعدات والمهجرين، وهي بدورها تقوم بتوزيعها على مراكز الإيواء المؤقتة الموزعة في مدينة دمشق".

وكان تجار مواد غذائية قالوا إن "مواد المساعدات الإنسانية أصبحت تشكل منافساً حقيقياً في السوق، عقب تحولها من حالات فردية إلى تجارة منظمة يتم رعايتها من تجار كبار ومتنفذين، معتبرين أن "الموضوع أصبح أكبر من شراء سلل غذائية وإعادة بيعها، بل هناك فساد في العديد من المؤسسات الإغاثية بحاجة إلى تحقيق ومتابعة".

وعلى الرغم من تلك القرارات، مازالت مواد المساعدات الإنسانية تعرض للبيع في شوارع دمشق ومحالها التجارية، في ظل فلتان الأسواق وفساد أجهزة الرقابة والمحاسبة، وعدم احترام القانون، في حين يترك المواطن البائس ليتقاذفه جشع عصبة من تجار الحروب، والذين كنزوا ملايين الملايين جراء الاتجار بقوت العائلات السورية، وعلى حساب حقّهم في الحياة.

"مساحة من أجل التعاون".. محاولة لتوحيد جهود المرأة السورية

سما الرحبي

على مدار 6 أيام، تشاركت النساء السوريات في تجاربهن، وخبراتهن بالعمل المدني والسياسي، مؤكّدات على استمرارية العمل كمجموعات فعّالة، حيث عقد مؤتمر "مساحة من أجل التعاون"، برعاية شبكة المرأة الديمقراطية، ومركز المجتمع المدني والديمقراطي السوري، في مدينة "غازي عينتاب" التركية، بمشاركة ممثلات عن 35 جهة نسوية من الداخل السوري والمقيمات في الخارج، منها "حلقة سلام حارم"، "نساء من أجل السلام"، "سوريات نحو التغيير" ، "رابطة الدفاع عن حقوق المعتقلات"، "اتحاد نساء الكرد" و"شبكة الصحفيات السوريات"، إضافة لسيّدات من الحكومة المؤقتة والائتلاف الوطني السوري، واستمر المؤتمر من 26 حتى30/ آب 2014 .

قسّمت السيدات خلال المؤتمر لمجموعات عمل تناولت المحاور التالية، "تعزيز مشاركة المرأة في مراكز صنع القرار"، "إلغاء القوانين التمييزية ضد المرأة"، "الإغاثة الإنسانية"، "الدعم النفسي والاجتماعي والأمن الغذائي"، " الاستقلال والتمكين الاقتصادي للمرأة"، و"مشاركة المرأة في العملية السياسية وبناء السلام".

وفي اليوم الأخير خرجت كلّ مجموعة بمشروع وخطة عمل منظمة، محددة الأهداف، قابلة للتنفيذ على الأرض لتحقيق هدف المشروع.

درّبت النساء، الخبيرة في قضايا النزاع السياسي وحقوق المرأة، الإيرلندية"مونيكا ماري ماك وليامز"،حيث شاركت السيدات الحاضرات تجربتها كناشطة، خلال الحرب الإيرلندية، وأغنت حديثها بالوسائل التوضيحية من مقاطع الفيديو، والأمثلة الحية التي تشابه الحالة السورية، مرفقة مع التدريبات العملية، كما أثنت على الموجودات، وأكدت مراراً أنها الأكثر استفادة من المؤتمر، ومن تجارب وخبرات سيدات سوريا المناضلات.

التقت شبكة الصحفيات السوريات السيدة "رجاء التلي" مؤسسة مشاركة، ومديرة مشاركة بمركز المجتمع المدني الديمقراطي، الذي تأسس في كانون الأول 2011، حدثتنا بداية عنه قائلة :" المركز سوري مستقل، يعمل على تقوية، ودعم المجتمع المدني وتعزيز الديمقراطية، قيمه الحرية والعدالة والعيش المشترك، نبدأ عملنا من الأرض، وصولاً لمراكز صناع القرار، مكتبنا الرئيسي في مدينة غازي عينتاب، ولدينا عشرة مكاتب في الداخل السوري، موزعين على عشر محافظات، كما نعمل على 8 برامج، كل برنامج يحدد الشريحة المستهدفة، مثلاً.. نساء من أجل مستقبل سوريا، الانتخابات، الشفافية، بناء السلام، وبرنامج العدالة الانتقالية، كما يصدر عن المركز مجلة صور".

وعن المؤتمر تضيف التلي، "جاء المؤتمر نتيجة تجميع حلقات السلام التي شكلناها ضمن برنامج نساء من أجل مستقبل سوريا، الذي يعمل عليه المركز، إذ إن أساس البرنامج، دعم النساء ليكنّ بمراكز صنع القرار، بكافة المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية،والثقافية، وخلال السنة الماضية، تم تمكين النساء داخل سوريا، وتواصلن مع نساء صانعات قرار من جهات سياسية ومنظمات أخرى، فالفكرة الأساسية منه كانت كيفية الربط والتشبيك بين النساء الفاعلات بكافة المجالات مع بعضهن، كما أن برامجنا ليست منفصلة عن بعضها، هناك تقاطع مع برامج أخرى كبناء السلام وبرنامج القيادة المدنية، وتطوير المنظمات".

وتتابع السيدة رجاء، "عملنا مع النساء المشاركات جاء وفق معايير محددة، أهمها، التنوع الجغرافي، والخلفيات والخبرات المتنوعة "سياسة، إعلام، اقتصاد، الخ"، والربط بين المبادرات والتجمعات النسوية المختلفة، مما يعطي قوة للنساء في عملهن، ومن هناجاء اسم المؤتمر، توفير مساحة للتعاون والتشبيك".

من التحديات التي واجهت مسؤولي المؤتمر، سماعهن للقصص النساء الآتية من الداخل السوري، والصعوبات التي واجهتهن للوصول إلى تركيا، إذ وصلت حد الموت، تقول رجاء:" تم منع البعض من السفر من سوريا والأردن، وأخريات عبرن دجلة من الشمال السوري تهريباً للوصول إلى المؤتمر، فاعتقلن ليلة لدى البوليس التركي، لذلك نجهد لتكون النتائج إيجابية بقدر الصعوبات التي واجهت البعض للتمكن من الحضور"، مضيفة أن بعض النسوة لا تعرف قيمة وأهمية عملها الحالي، رغم أنه رائع وجبّار بالنسبة للظروف الحالية، وترى أن المرحلة الحالية أسوأ من سابقتها إذ هناك تراجع عن عام 2013، فكثير من النساء القياديات صاحبات التجربة خرجن من سوريا إلى بلدان اللجوء، لذلك الحاجة اليوم أكبر لتزويد كافة النساء بالخبرة وتمكينهن من خلال زيادة الأنشطة والتدريبات التي تحد حركتها بشكل أو بأخر الصعوبات الأمنية من كافة الجهات "النظام والعناصر المتشددة".

صدى افتراضي

facebook

Sohaib Alzaben

امريكا تأسف لترك المعارضة تحارب وحدها تنظيم داعش في العامين الماضيين
طيب و تنظيم الأسد اللي لعن تاريخ الشعب .....!؟
عندما ذبح نظام الأسد الطبيب البريطاني لم تحرك الحكومة البريطانية ساكناً اليوم بعد مقتل الصحفي البريطاني سوف تتحرك الجحافل لقتال داعش

الدكتور فيصل القاسم

لو هناك شخص يحمل آلة حاسبة ليحصي عدد الارهابيين الذين قال الاعلام السوري إن الجيش قضى عليهم بعمليات نوعية لربما وصل العدد الى اكثر من 200 مليون ارهابي.

George KMayaleh

موظف صعلوك في الحكومة السورية المؤقتة لايحمل سوى شهادة بكلوريا يعمل بأجر أقله 1000 $، ومقدم منشق منذ أكثر من سنتين ويحمل شهادة ماجستير يعمل "عتّالاً"....

أبو حجر حجر

إن سقط النظام أو لم يسقط ، الفقراء فقط ؛ هم من سيدفع الثمن.!

سيبان سيدا

إذا كانت الكوردايتي تعني مهاجمة اي قرية تقصف مطار قامشلو العسكري حيث عصابات الاسد وان نصبح كلاب حراسة لمقرات أنجاس النظام فأنا بريء منها ...

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من الخلفاء الأمويين

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلّم:"اللهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك،وتحوّل
عافيتك، وفجاءة نقمتك ،وجميع سخطك" رواه مسلم

الحل السابق:

نيودلهي

م	هـ	ل	ل	ا	م	ا	م	هـ	ن	ع	ا
و	ة	ء	ا	ج	ف	و	ن	و	ا	د	ل
ج	ع	ك	ط	خ	س	ر	ع	س	ل	ع	ل
م	ن	و	ي	ض	ر	ب	م	ل	ل	ا	هـ
ي	ص	ي	ن	ا	م	ن	ت	م	هـ	ء	ر
ع	ل	هـ	ل	ا	ن	ا	ك	ر	م	ع	س
ن	ى	ى	ل	ع	و	ل	و	ح	ت	و	و
ر	ب	ا	ن	ك	ت	ي	ف	ا	ع	ب	ل
و	ك	ن	م	ن	ا	ك	ل	ل	ا	و	ز
ا	ل	ا	ق	م	ل	س	م	هـ	ل	ل	ا
هـ	ك	ك	ت	م	ق	ن	هـ	ي	ل	ع	ح
ذ	و	ع	ا	م	هـ	ل	ل	ا	د	ب	ع

الكلمات المتقاطعة

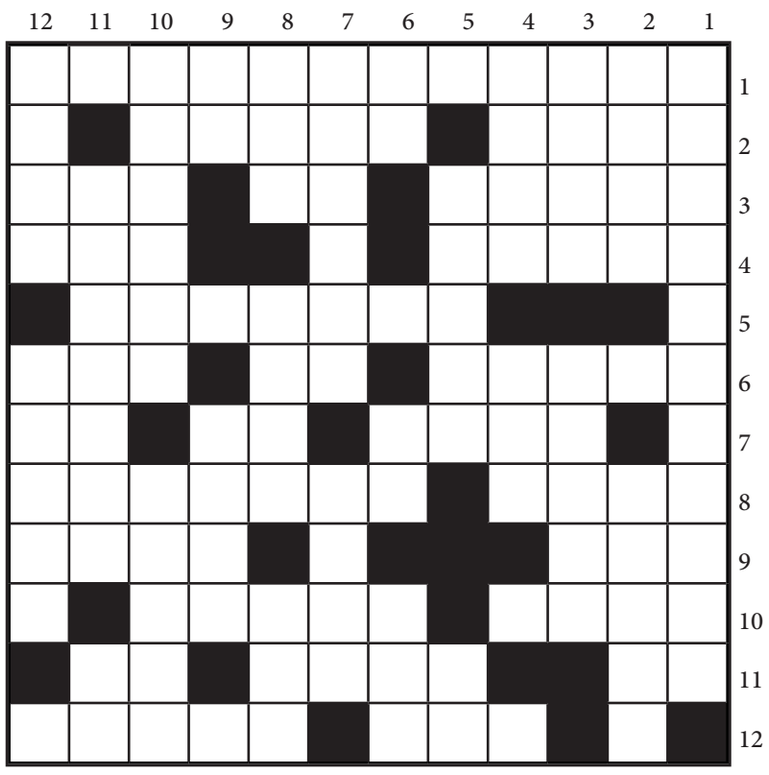

أفقي:

1. من خلفاء الدولة الأموية
2. حارب ـ نتحضر
3. تحاكم ـ مل ـ يكل
4. قرية في جبل الزاوية ـ قصف
5. الكلام الذي لا يحتوي معنى
6. شجرة رمز لدولة لبنان ـ حرف جر ـ كَبر
7. تصنع ـ للتعريف ـ عَصَى
8. صراخ ـ المجني عليهم
9. محافظة سورية ـ يبعد
10. أهلَك ـ تتحضر (معكوسة)
11. وجَبَ ـ يبني ـ تقوى
12. تمثال من حجر او خشب ـ كارثة

عمودي:

1. معجم عربي
2. رصد ـ يقابل
3. لقاء ـ ألاحق
4. أتابع ـ فاق
5. يصارع ـ عملة آسيوية
6. قهوة ـ للنهي ـ ادعى
7. نتعاون ـ جمعهم
8. أخَر ـ جنان ـ ذنب
9. أداة استفهام (معكوسة) ـ ذقن
10. من الأشهر الميلادية ـ أصطفي
11. مترابطين ـ إله
12. معتم ـ أواجه

الحل السابق

أفقي:

1. مشعل التمو ـ صف
2. عاهد ـ أميريكا
3. يقوي ـ نساعد
4. أم ـ عين
5. شر ـ المحيط ـ آت
6. رعد ـ عن ـ أمس
7. يواصل ـ لام ـ مر
8. عنف (معكوسة) ـ يراعة ـ يم
9. تشتم ـ ذم ـ أنت (معكوسة)
10. معربة
11. ليمون ـ رسم
12. التكوير ـ رمان

عمودي:

1. معين شريف ـ فلا
2. شاق ـ رعونة ـ لي (معكوسة)
3. عهود ـ داعش ـ تم (معكوسة)
4. لدي ـ تبوك
5. العليم ـ نو
6. لان ـ من
7. تمساح ـ لاذع
8. ميامي ـ أعمر
9. ورع ـ طامة ـ برر
10. يدع ـ تتسم
11. صك ـ ياسمين ـ ما
12. فاتنة ـ رماد

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		٧	٢					
			٥			٢		
٨	٢		١	٣		٦		٤
		٣	٦		٢		٩	٧
	٥			٩			١	
٢	٧		٨		١	٤		
٩		٢		٦	٨		٤	٥
		٤			٣			
					٥	١		

الحل السابق

٣	٦	١	٢	٥	٩	٤	٧	٨
٢	٥	٨	٤	٧	١	٩	٣	٦
٩	٧	٤	٣	٦	٨	٢	١	٥
١	٨	٥	٦	٢	٤	٣	٩	٧
٧	٢	٣	١	٩	٥	٦	٨	٤
٦	٤	٩	٨	٣	٧	١	٥	٢
٥	٣	٧	٩	٤	٢	٨	٦	١
٤	١	٦	٥	٨	٣	٧	٢	٩
٨	٩	٢	٧	١	٦	٥	٤	٣

عن اللجوء وبقايا الهوية

سما الرحبي

كل شيء منظّم هنا لدرجة رتيبة، "الترام" يأتي بعد 6 دقائق، الشّمس في علاقة غرامية مع رقبتي، تقبل تلك المنطقة الرطبة الندية إلى امتداد الكتفين وأسفل الظهر بقليل، تاركة علاماتها العنيفة عليها، أواني "الكفتة" المغطاة بورق الجرائد بأيدي الأطفال، بيوت كبريتية بلا شرفات، لهجات غريبة، ناشطون يملؤون الحانات سُكْراً على شرف الثورة المجنونة، ظالمون هم مقرفون، كاستفراغ على حافة المرحاض، كرجل يبلع إفرازاته القذرة.

الإيجار..، وصاحب البيت الذي كلما عجزت عن فهم ما يريد، يحرّك أصبعيه الغليظتين مشيراً للنقود، يتبعها بضحكة بلهاء، شكله تماماً كشخصيات الطمّاعين في أفلام الكرتون، أجفان ناعسة مقلوبة، أنف كبير، خدود متورمة، قميص يكاد يشق زر الصُّرّة ماقبل الأخير مفتوح لتهوية الكرش، و"شحاطة" تبين تشققات كعب قدمه البني، شعره أشقر بعينين زرقاوين، وأسنان صفراء، وشفاه ممتلئة، السفلى ضعف الأخرى، وتبقى هابطة تكاد تصل الأرض، لا ينقصه إلا بعض البصاق في زاويتي فمه.

المدن تأكل التفاصيل إلا دمشق، مشبعة، غنية بها، رغم الحرب، بل على العكس زادتها كثافة، حدثتني أختي منذ أيام، أنها شاهدت غراباً ينهش شيئاً هلامياً لونه أحمر كرزي، كأنه جثة، أثناء عبورها الأوتستراد الدولي، ومازالت لليوم تقنع نفسها أنه كان يأكل بطيخاً.

اشتقت إلى أوتستراد الموت كما نسمّيه، والعبور فيه حين يسابق السائق جميع المركبات، كنمر يلاحق فريسته، على سرعة 250 خوفاً من رصاصة قناص، لم أكن أخافه،تجاوزه كان شغفاً ومتعةً هائلة، بالرغم من أن دقات قلبي كانت تصل لـ 700، ورغم علامات ضرب الرصاص على زجاج النافذة الأمامي، والشاحنات النائمة على جنبها، وعلب السمنة وحبات البندورة والخيار التي تفرش الطريق، والسيارات المدنية الفارغة التي تخبرك أن أحدهم خطف هنا، ورغم سماعي للكثير من القصص والأمور المفزعة التي تحصل عليه، كنت مؤمنة ومتأكّدة أنه لن يحدث لي شيء، فأنا في قلب الله..، مرة هطل سرب من الرصاص على التكسي الذي أستقله. كانت حادثة بمنتهى اللذة والمغامرة، أخرجت بها صرخات احتفظت بها أشهراً، واستفقت بعدهاعلى ضحكات السائق.

قبلها بعام شاهدت دبابة وجهاً لوجه لأول مرة في حياتي، كانت تسير بجانب التكسي على بعد خطوات، كنت أستطيع أن أمد يدي وألمسها، تفاصيل ثانوية، بل تافهة لما تعيشه المدن الثائرة، لكنها عنت لي الكثير يوماً، عندها بكيت وبكيت، تطايرت دموعي لخارج النافذة، غرقت بها، وكأني بطلة فيلم في مشهد تراجيدي، أحسست حينها كم أحب سوريا، وقطعت وعداً أن أفديها بنفسي إن استطعت، دارت الأيام، وقذفتني خارجها، أحاول العيش منتظرة الكلمة الأبشع في قاموسي "الفرج".

واليوم أحتاج مسامير تشدُّ أكتافي المتراخية، تكاد تصل سطح الأرض مع قدمي، في رأسي حبّات بندق متناثرة، ترتطم ببعضها، ما يزيد صداعي، ساعتي البيولوجية، خردة تحتاج مصلحاً ماهراً ليرمم عقاربها، أحتاج للنوم، في عمق شجرة بهدوء فقط.

ها أنا أكرّر نفسي، أنهش مساماتي، عيوني، وذاكرتي، لم يبقَ منّي الكثير، أخاف فقداني، رغم محاولاتي المتكررة لإتلاف أجمل ما فيَّ.

الماتادور "الفيسبوكي"..

مرهف دويدري

تحوّلت المهمة الأساسية لمواقع التواصل الاجتماعي، وخرجت عن المفهوم الذي تبنى فكرته مؤسسوها على أنها تواصل بين الأصدقاء الذين ربما تبعدهم الحياة، فيكون مثل هذه المواقع هي تعويض افتراضي عن حياة كانوا سيعيشونها في واقع الأيام غير أن السوريين ومنذ آذار 2011 أي مع بدايات الثورة السورية بدا "الفيسبوك" شيئاً آخر غير التواصل الاجتماعي. فهناك من أسّس حسابات بأسماء وهمية، الهدفُ منها تسويق الثورة عبر تنسيقيات ثورية أو هناك من عمل بأسماء حقيقية، ومنهم جعلها منبراً "عقائدياً "يشارك المنشورات الدينية دون أي تدقيق حتى قيل – على سبيل الدعابة - أن نصف مستخدمي "الفيسبوك" في العالم هم السوريون.

خلال سنوات الثورة السورية التي شارفت على نهاية عامها الرابع طفا على السطح مجموعة من أولئك الذين صدّروا أنفسهم على أنهم مثقفو الثورة، على اعتبار أن الثورة قامت شعبية، وتحتاج إلى من يعبّد لها الطريق، وفي لحظة تأمُّل ثورية استطاع بعض هؤلاء إقناع أنفسهم أولا ثم إقناع الآخرين بأنهم قادة ثوريون عبر "بوستات" عبقرية، وأفكار تكاد تصل إلى حد الكمال حيث، استطاع بعض الناشطين النشيطين جمع ما يقارب من 5 آلاف صديق وهو الحد الأعلى لعدد الأصدقاء المسموح به في موقع "فيسبوك" فينشأ حساب جديد من أجل أصدقاء جدد، ليصدّر لنا أفكاره.

الأكاديمي في العلوم السياسية "كريم عنكير" يرى الموضوع من زاوية أخرى فيقول : "لا يمكن أن يخلق الفيسبوك شخصاً مثقفاً من عدم، أو يساهم في تقديمه كمثقف، وهذا يعتمد على جمهور أي شخص ونشاطه الفيسبوكي، ومنشوراته، قد يخلق الفيسبوك جمهوراً ومعلّقين ومعارضين ومؤيدين، ولكنه لا يمكن أن يساهم في صناعة مثقف".

أما الإعلامي أحمد دعبول فيعتقد أن، " العالم الافتراضي الذي يعيشه البعض مُبحراً في انتظار عدد "اللايكات" على أحد المنشورات التي اقتبسها، ولم "يسرقها" من "بوست"أحد الأصدقاء وختمها باسمه على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" يُشعر صاحبهُ بأنه ذو قيمة، المشكلة هي ربط الإنسان أهميته بعدد متابعيه في "فيسبوك" فإن قلَّ العددُ شعر بالنقص، وإن زاد شعر بأهميته لكنها حالة مزيفة".

يستطيع الكاتب التركي "مظفر أوزغو" صاحب رواية "مصارع الثيران" - أو اختصاره حسب اللغة الانكليزية "ماتادور"– أن يقدّم وبشكل ربما يفترضه البعض بالساخر رجلاً تركياً هامشياً يعمل "زبالاً" في ألمانيا، ويتزوج من عجوز ألمانية لأنه لا يحلم أن يتزوج من شابة، فيبدأ بعشق العجائز تعويضاً عن نقص بداخله، فيدخل بهذا العشق غير أن القدر يجعله فريسة بعض المحتالين، الذين يعملون على تصنيعه بطلاً قومياً في سبيل عملية احتيال كبرى، ويبدأ الإعلام بضخ القصص والمأثورات عن "الماتادور"، محمود الذي يحترف قتل الثيران ولكن جاء اليوم الذي لا مهرب منه، فلابد من نزول الماتادور إلى حلبة الصراع، فيحاول من صنعوه أن يجدوا البديل، ولكن لافائدة ليدخل الماتادور محمود إلى الحلبة التي لا يعرف عنها شيئاً، ومع أول هجوم كانت قرون الثور تخترق جسده الهش لتنتهي أسطورة "الماتادور" محمود البطل القومي.

أصبح "الفيسبوك" منبراً كبيراً للجميع، وهذه الميزة هي أحد أهم الإيجابيات التي استطاعت الشبكة العنكبوتية الوصول إليها. يستطيع أي شخص في هذا العالم الواقعي أن يتواصل مع من يريد في العالم الافتراضي حتى تحوّل إلى ساحة صراع فكري تعدّى تصدير الأفكار والمأثورات، ودخل في حرب يراها البعضُ معركةً وجود عبر متناقضات كثيرة، تبدأ من الخلاف الديني – الطائفي أو المعتدل والمتشدد – أو ربما العرقي ليتحول هؤلاء المثقفون الذين تربعوا على المقاعد الأولى للثورة السورية إلى "ماتادورات" لقتل الآخر، وبالتالي يأخذ فيسبوك موقعاً، ليس له في شيء حيث يؤكد الأكاديمي، كريم عنكير، أن، " فيسبوك هو وسيلة تواصل اجتماعي بالدرجة الأولى، ولا يمكن أن يكون صالوناً أدبياً، ولا يغني عن حضور أمسية شعرية أو مهرجان ثقافي، أو منتدى للحوار بشأن قضية رأي عام، فلا يجب تحميل هذه الوسيلة أكثر من اللازم".

في لحظة الذروة يسقط القناع عن وجه هذا "الماتادور" في صراعه الحضاري ليكشف عن حقد دفين من التشدد، ليغرس المتابع له "قرون" التعليقات المهينة التي تُسقط عنه صفة المثقف والمصارع الماهر، الذي لا يمكن أن يهزم هياج الثورة.

التاريخ السياسي والحزبي في سوريا

الجزء الثاني (العهد الفيصلي والانتداب الفرنسي)

أحمد العربي

كان خطأ العثمانيين الاستراتيجي بدخول الحرب العالمية الأولى، وسيطرة "الكماليين" وكراهية الشعوب لطغيانهم وتعصبهم الطوراني، وتحريض الإنجليز وحلفائهم، وتطميعهم العرب بكيان عربي بديل، كل ذلك ولّد حراكاً سياسياً عربياً مثّله "الكواكبي" و"الأفغاني" وآخرين على المستويات الفكرية والسياسية، وقد فجر هذا غضباً عربياً عارماً ضد الكماليين ومجازرهم في المنطقة، ولكن الشريف حسين بإغراء الإنجليز مضى فيما أسماه بـ"الثورة العربية" ضد الأتراك، والتي أدت إلى انسحاب الجيوش العثمانية، ودخول قوات الشريف حسين دمشق في مطلع شهر تشرين الأول 1918.

ولدت سورية ككيان سياسي على إثر ذاك بقيادة نجله "الملك فيصل"، وبقيت حتى 24 تموز 1920م، وفيها تأسس أول دستور علماني قومي سوري، كل ذلك الحراك العروبي في المنطقة أدّى لوجود عدد كبير من القوميين العرب في دمشق، وهذا قد انعكس إلى تنامي نشاط الأحزاب القومية والعلمانية والنوادي والجمعيات في الكيان الجديد، كان يتصدّرها "حزب الاستقلال العربي"، و"الجمعية الفتاة"، و"النادي العربي في دمشق"، وأخيراً "المؤتمر السوري العام"، حيث كان في المؤتمر كتلتان هما: "حزب التقدّم" و"كتلة الحزب الديمقراطي البرلمانية".

ومن أحزاب المرحلة أيضاً، "حزب العهد" و"حزب الاتّحاد السوري"، ثمّ بعد ذلك توقّف النشاط السياسي والحزبي في فترة احتلال سوريّة من قبل الفرنسيين حتى اندلعت الثورة الكبرى.

في عهد الاستعمار الفرنسي

كان حزب الشعب أول حزب تأسس في هذه الفترة، وكان تأسيسه بدمشق سنة 1920م ثم تطور بعدها إلى "الكتلة الوطنية" عام 1927م، وقيل أنه تأسس سنة 1925م، وكان من أهدافه إلغاء الانتداب الفرنسي وإقامة جمهورية سورية في إطار اتحاد مع جميع البلدان العربية المستقلة.

كان من أبرز أعضائه "عبد الرحمن الشهبندر"، "فارس الخوري"، "سعيد الغزي"، و"توفيق شامية"، و يرجع نشاط الحزب إلى اندلاع الثورة السورية الكبرى ضد الفرنسيين في دمشق وجبل العرب، ولما قضى الفرنسيون على الثورة وحكموا على الزعماء الوطنيين بالسجن والنفي، ضعف الحزب وتفرق شمله. سمح بعد فترة بعودة الزعماء وتألفت الهيئة الشعبية برئاسة عبد الرحمن الشهبندر، أعيد تأليف الحزب في حلب ببرنامج يدعو إلى مقاومة الدعوة الاشتراكية والشيوعية، واكتسب نفوذاً كبيراً في شمال سوريا. تمكن أن يقود معارضة قوية في مجلس النواب سنة 1947 بزعامة "رشدي الكيخيا" و"ناظم القدسي". وفي سنة 1949 فاز بالانتخابات وشكل حكومة برئاسة القدسي. في كانون الأول 1951، حل "أديب الشيشكلي" مجلس النواب والأحزاب السياسية، لكن بعد نهاية حكمه برز حزب الشعب من جديد وصار القوة السياسية الثانية في البلاد، وانتخب القدسي رئيساً لمجلس النواب. في السنتين التاليتين، فقد الحزب الكثير من شعبيته بسبب معارضته للاشتراكيين. وفي عام 1958 تم حله مع الأحزاب السورية الأخرى مع إعلان الوحدة بين سوريا ومصر.

ثم تلاه بالتأسيس "الحزب الشيوعي السوري" والذي أسسه، "فؤاد الشمالي" ولم يمارس هذا الحزب نشاطاً علنياً في تلك الفترة لمواقفه المناوئة للفرنسيين والغرب، خاصة مشاركته في الثورة ضد الانتداب الفرنسي سنة 1925، ولحالة الرفض الشعبي لأطروحاته الأيديولوجية المصادمة لثقافة الأمة، وهذا ما جعل ظهوره الفعلي وانتشاره يبدأ عام 1939م مع تولي "خالد بكداش" قيادته حتى أن البعض يعتقد أنه التاريخ الفعلي لتأسيس الحزب .

عام 1924م وفي عهد الثورة تأسست بشكل سري "الجمعية الوطنية" برئاسة سلطان الأطرش، وقام "حزب الوحدة" في هذه الفترة أيضاً، أمّا بعد الثورة فقد نشأت أكثر من ستة أحزاب صغيرة لم تعمّر طويلاً هي، "حزب الإصلاح" ،"الإتحاد الوطني" ،"حزب الأمة" ،"الرابطة الوطنية الملكية" ،"جماعة الميثاق".

وفي المرحلة التي تلت الانتخابات الثانية سنة 1932م نشأت أحزاب جديدة مثل:الحزب الحرّ الدستوري (كتلة الشمال)، وحزب الائتلاف(كتلة الجنوب) والجبهة الوطنية المتحدة، ثمّ "عصبة العمل القومي"، و"الحزب القومي السوري الاجتماعي"، بعدها تأسس "الحزب العربي الاشتراكي" الذي أسسه "عثمان الحوراني" عام 1938م ثم آلت قيادته للسياسي السوري الشهير "أكرم الحوراني" عام 1948.

وبعد انتخابات سنة 1943م نشأت الكتلة القومية مقابل الكتلة الوطنية، ثمّ أصبح اسمها الكتلة الدستورية، وكانت وريثاً لحزبي الأحرار الحلبي، والشعب الدمشقي، وفي عام 1947م تجمّع رجالات الكتلة الوطنية وأسسوا "الحزب الوطني"، في حين أسست الكتلة الدستورية "حزب الشعب" عام 1948م، وشكّل المستقلّون "الكتلة الجمهوريّة" بقيادة "جميل مردم"، ومن الأحزاب الصغيرة في تلك الفترة، "الحزب التعاوني الاشتراكي" سنة 1948م، عاش بتواضع أقل من عشر سنوات، و"الحزب الجمهوري الديمقراطي" سنة 1948م، والذي كان ضعيفاً وحلّ من تلقاء نفسه. أمّا أهمّ الأحزاب التي تأسست في تلك الفترة فهي : "جماعة الإخوان المسلمين" سنة 1945م و"حزب البعث" سنة 1947م.

يـوم زارنـا رئيس الحكومـة الجديد

خطيب بدلة

في سنة من السنوات الغابرة، في يوم من أيام الربيع، استدعانا مديرُ الدائرة الحكومية التي كنتُ موظفاً فيها إلى مكتبه، وأبلغنا، بكثير من الذوق والكياسة، أن الرفيق المناضل حافظ الأسد، القائد التاريخي المعطاء، أوفدَ رئيسَ الحكومة الدكتور «عبد الرؤوف الكسم» إلى محافظة إدلب، وفاءً منه لكل شبر من أرض الجمهورية العربية السورية، وحباً من سيادته لكل فرد من أفراد الشعب العربي السوري (المحظوظ بقيادته)!

سأله واحدٌ من الموظفين القدامى، بطريقة مُلَغَّزة، وعلى وجهه ابتسامةٌ غَلَّابة:

- ومين هذا «الكسم» بلا صغرة؟

كان الاستعمال الوحيد لكلمة «الكسم» في سوريا، آنذاك، هو قول الناس لأحد ما، من قبيل التوبيخ: تضرب في ها «الكسم»!..

انتبه المدير لعنصر التلغيز، فسارع يوضح لنا أن السيد عبد الرؤوف الكسم ليس من عامة الناس- كما تظنون- فهو دكتورٌ في الهندسة على سن الرمح، وكان عميداً لكلية العمارة والفنون الجميلة.. وليكن معلوماً لديكم أن حكمة القائد الأسد التي تبلغ حدود «الإلهام» هي التي جعلته يختار هذا الرجلَ لقيادة الحكومة في هذه المرحلة البالغة التعقيد من عمر سوريا الأسد!..

ومع أن مديرنا مشهودٌ له في مجال الغباء والسطحية، إلا أنه تمكن من نقل فكرة إلينا مفادُها أن الدكتور «الكسم» هو رئيس وزارة من النوع «التكنوقراط».. وشرح لنا معناها قائلاً: يعني قائدنا لم يعينه لأنه بعثي، أو محسوب على عائلة الأسد،.. ولكن لأنه خبير، وفهيم، ومحترم!

واختصاراً للأخذ والرد، فقد «أعطانا» المدير «من الآخر»، وقال إن العقل والمنطق السليمين يتطلبان منا أن نَهُبَّ، الآن، هَبَّة الرجل الواحد، ونترك الدوام، «ملعون أبو الدوام!»، والشغل، والأضابير، ونخرج، ونسير باتجاه شارع القصور، لنحتفي بالدكتور عبد الرؤوف الكسم، ليس إكراماً له، بل لقائدنا التاريخي على أقل تقدير!..

وأضاف مُنْهِيَاً الاجتماع بنوع من الوعيد: آمل الالتزام. وفي المحصلة كل إنسان يُسأل عن عمله!

نفذنا أمرَ مديرنا، كما ينبغي لموظفين عاقلين أن يفعلوا، وخرجنا عابرين «شارع الجلاء»، جنوباً، باتجاه شارع القصور، فوجدنا مجموعة من الرجال قادمين من جهة فرع الحزب، وكان في انتظارهم، عند إشارة المرور، أمام مجلس المدينة، خمسون رجلاً على وجه التقريب، ومعهم طَبَّال «مخضرم»، وزَمَّار «أخو حَفيانة»، وحينما شارف الطرفان على الالتحام، بدؤوا يغنون ويهتفون «بالروح بالدم- نفديك يا حافظ».. ونحن اندمجنا بهم فازداد العدد، واحتدم الهتاف وعلا..

فرح الشباب القادمون من الفرع، في لحظة الالتحام، وتهللت وجوههم، ودب فيهم الحماس، ودخلوا في الحالة.

وفجأة تقدم أحد أعضاء الفرع، وهو إنسان ضخم الجثة، من رجل أسمر، نحيف، ينقط منه القبح، ودحش رأسه بين ساقيه، ورفعه إلى الأعلى ومشى به..

خاف الرجل الدميم من أن يوقعه الرفيقُ القوي على الأرض، فتَمَسَّكَ برقبته مثل «العلّيق»، وتقلقل بعض الشيء، وحينما اطمأن إلى سلامة «الهودج»، دخل في الحالة، و«أخذه الحال» مثل «درويش الملاخانة»، وشرع يصيح ملوحاً بيديه: بالروح بالدم- نفديك يا حافظ.. قائدنا للأبد- الأمين حافظ الأسد.

وقالوا لنا، لحظت نذ، إن هذا هو الدكتور المهندس «التكنوقراطي» عبد الرؤوف الكسم!

"حفيدات خديجة".. نسوة امتهنَّ الطب بدوافع تطوعية

حلب - مصطفى محمد

لم تقدر ربة المنزل "إيمان حمشو"، أن ينتهي بها المطاف هنا في حي" صلاح الدين الحلبي"، أحد الأحياء التي تسيطر عليها المعارضة، وهي التي كانت تقيم في "الإمارات" بعيدة عن وجع حلب، وجراحاتها، لكنّها قررت الاستجابة لنداء قلبها، ولم تستطع أن تنأى بنفسها عمّا يدور في حلب مسقط رأسها.

تشرف إيمان، المكناة "أم حسام"، على النقطة الطبية "حفيدات خديجة" في مدينة حلب، هي وست نساء معها، متطوعات أيضاً، وتحاول جاهدة أن تقدم مالديها للجرحى، والمصابين في الحي، والأحياء المجاورة أيضاً.

" وهبت نفسي للثورة مع انطلاقتها، تركت الإمارات (دبي)لأهلها، وجئت لحلب لأنها لنا، وأشعر بالرضا التام حالياً، عكس ماكنت أشعر به عندما كنت بعيدة، وأعايش يومياً مع أخواتي المتطوعات الأخريات مشاهد تجعل لوجودنا معنى".

تستقبل النقطة الطبية الجرحى من المدنيين، والعسكريين على حدٍّ سواء، ويقتصر دورها على الحالات الإسعافية، خصوصاً معالجة الحروق، واستخراج الشظايا الناتجة عن الإصابة بالبراميل المتفجّرة، التي تتساقط على هذه الأحياء بكثرة، ولعل النشاط الأهم للنقطة الطبية، هو مساعدة المرضى، والاعتناء بهم، بعد إجراء العمل الجراحي لهم في المشافي المنتشرة في المدينة، وتقوم النسوة بمتابعة الحالات الحرجة في البيوت، وذلك من خلال الزيارات التي يقمن بها، في الحي، والأحياء المجاورة".

تقول أم حسام،" لا نتقاضى أي راتب عن عملنا، فنحن متطوّعات، ربات منازل، خضعنا لعدة دورات تدريبية في مجال الطب، والإسعافات الأولية، وقرّرنا مجتمعات ومنذ قرابة العام إنشاء النقطة الطبية، ولاقت نقطتنا صدىً مقبولاً بين الأهالي، والفصائل العسكرية على حد سواء".

وتعرب عن أسفها لكون النقطة الطبية مقتصرة على المتطوعات، ولا تضم أطباء، أو طبيبات، وتأمل أن تضم النقطة الطبية قريباً طبية مختصة.

يقتصر الدعم الذي يصل إلى النقطة على "المستهلكات الطبية"، والأدوية الإسعافية، والمستحضرات اللازمة، ويتولى الاتحاد الطبي الحر، المشكل في المدينة، ايصال هذه المواد للنقطة التي لاتتبع لأية جهة مدنية، أو عسكرية كانت.

تشكر أم حسام "الاتحاد الطبي الحر"، على دعمه، وتخصُّ بالشكر رئيس الاتحاد الطبيب، على تواصله الدائم مع النقطة، وكل من مد يد العون لهذه النقطة الطبية.

في غضون ذلك أعرب رئيس الاتحاد الطبي الحر، الطبيب "محمود مصطفى"، عن امتنانه للعاملات في النقطة الطبية، كونهنّ متطوّعاتٍ.

وردّاً على سؤال "صدى الشام" عن عدم توفُّر طبيب في النقطة قال: "تعاني مدينة حلب عموماً من نقص الكوادر الطبية، وقد لايتجاوز عدد الأطباء العاملين في مشافي المدينة الـ 40 طبيباً فقط، في الوقت الذي تحتاج المدينة إلى أضعاف هذا العدد".

بدوره أشار عضو مجلس ثوار صلاح الدين "أبو محيو الكردي"، إلى الصدى الإيجابي، والحضور الجيد، التي تلاقيه هذه النقطة ضمن الأهالي، ولفت إلى أن النقطة تقدم مابوسعها، لخدمة الأهالي.

وأضاف قائلاً:" لمست منهن الشجاعة، وذلك حين كنا في أحد الاشتباكات في حي "سيف الدولة"، وكان بيننا جريح بحاجة للإسعاف حينها، طلبنا الإسعاف عبر القبضة اللاسلكية، وعلى الفور لبت إحداهن النداء، واتجهت إلى مكان الاشتباك" .

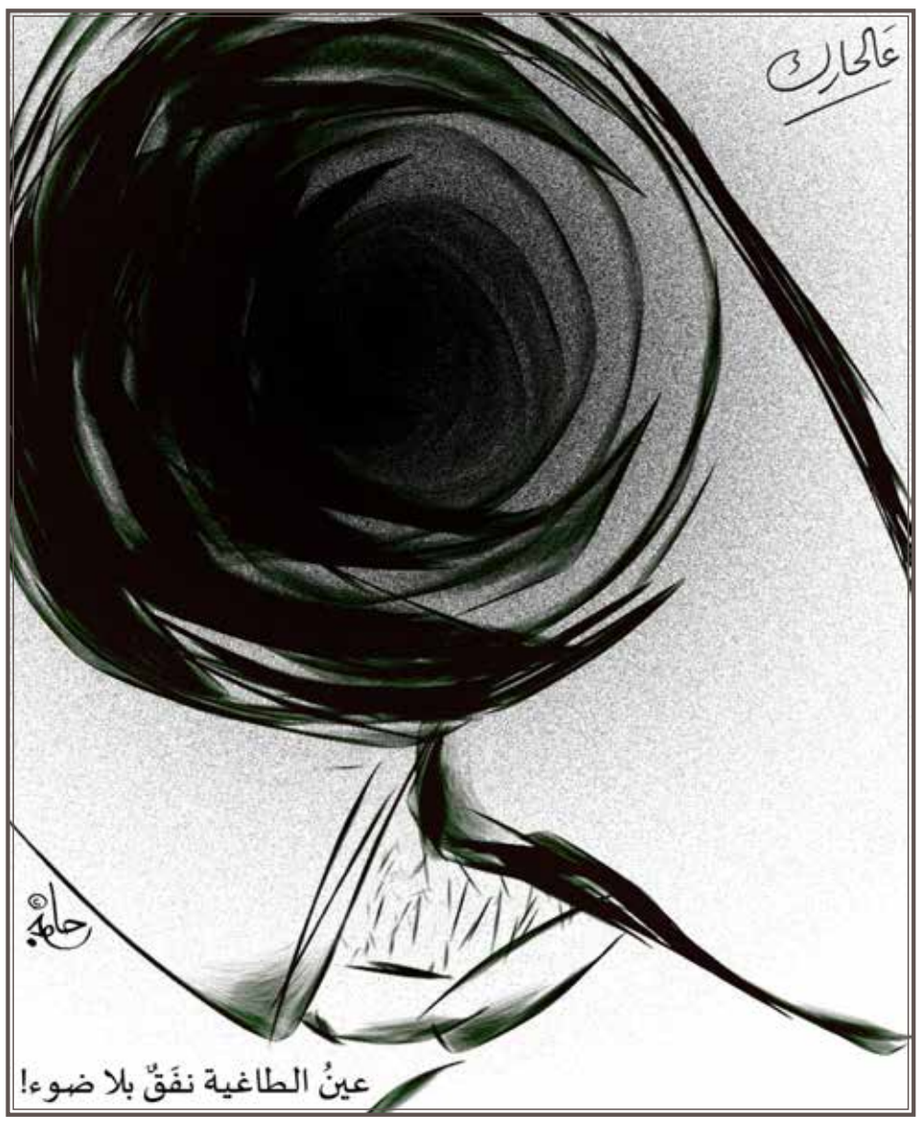

مناقصة بالظرف المفتوح

أحمد العربي

في خضمّ الحدث الجلل الذي يشغل الدنيا ويملأ الناس اليوم، وهو تشكيل التحالف الدولي للحرب ضد "داعش". يتحضر كلُّ مَن في المنطقة من دول وكيانات، لابل وحتى أفراد بعروضهم التي ستقدم "للعم سام" كي يكونوا معتمدين له وشركاء في حرب الإرهاب، ما يعيد إلى الأذهان مشهد التحضير لحرب العراق، وحالة الهلع التي سادت دول المنطقة آنذاك، حيث سارعت جميعهاً بلا استثناء إلى حضن الرئيس بوش اتقاء لشره، وقد آن الأوان اليوم كي يكشر الرئيس أوباما عن أنيابه، بعد أن ساد اعتقاد بضعفه وتردده، وأنه أضاع هيبة أمريكا، ليعلن أن صمته ما كان إلا تكتيكاً في سبيل تحقيق استراتيجيته المزمع إعلانها في مكافحة الإرهاب، فما كان من دول المنطقة- وبمجرّد أن أحست أنها أخطأت إذ ظنّت أن الليث يبتسم، إلا أن سارعت إلى تقديم عروض علنية على غير العادة في المناقصات السياسية، لتكون معتمدة من الأمريكان، فكل واحدٍ يعرض نفسه على أنه المناسب للشراكة بحيث يعطي أفضل النتائج وبأقل التكاليف، فهاهو محور الممانعة المتمثل بسوريا وإيران وما لفّ لفَّهم من المليشيات في لبنان والعراق، ذاك الشامخ في وجه الغطرسة الأمريكية والتي يعتبرها الشيطان الأكبر، يستجدي التعاون صاغراً، والأمريكي يرفض.

وهاهم أذناب إيران، من ميليشيات في العراق يلقون بأنفسهم من سفينتها التي توشك على الغرق، في محاولة للنجاة بأنفسهم. فمفهوم الإرهاب لدى الأمريكيين مطاط، ويمكن أن يشمل الجميع، وليس فقط "داعش". فتجد "الصدر" بطل مقاومة الاحتلال الأمريكي للعراق يعلن تعاونه، وكذا فعل ابن ملته المتورّم الخد في اليمن، والذي ألهب القات خياله، فظن أن باستطاعته السيطرة على اليمن، هاهو من يرفع شعار هيهات منا الذلة في مظاهراته، يرضخ صاغراً لمبادرة الرئيس اليمني بعد أسابيع من العنتريات الإعلامية.

حتى تركيا وقطر، اكتشفت أنها لن تستطيع المشي بالكعب العالي الذي ارتدته لتبدو أكبر حجماً، وأن السعودية ستبقى أطول قامة في المنطقة.

أما عن فصائل الثورة السورية الإسلامية التّوجُّه فحدّث ولا حرج، فجبهة النصرة تطلق سراح الجنود الفيجيين كمبادرة حسن نية، علّها تنفد بجلدها من القادم، أما عن باقي التشكيلات فتجد فصائل الشمال تتوحد في سابقة لم تحدث طوال السنوات الماضية، لتشكل لواء فجر الحرية لحرب "داعش"، الأمرالذي لم تستطع براميل النظام المنهمرة على حلب، أو أنهار الدماء التي سالت في الشمال، أو صرخات الآلاف من اللاجئين السوريين أن تفعله.

يتسابق الجميع اليوم ليظهر بمظهر المعتدل، فلا نستغرب إذا حلقوا ذقونهم، وظهروا في إعلانات البيرة الخالية من الكحول، أو مشروبات الطاقة، ليثبتوا اعتدالهم، بل وصل الأمر إلى تصفية بعضهم البعض حتى قبل الحصول على الغنائم، فما حدث من تصفية قادة "أحرار الشام"، لا يمكن لعاقل أن يعتقد أنه من فعل النظام، فلو كان النظام قادراً لفعلها منذ زمن، تلك الحادثة لا يمكن أن تكون إلا حلاً للمشكلات في إطار البيت الواحد، فزمالة الزنزانة شيء والقيادة شيء آخر، حتى الأكراد سمحوا بتشكيل لواء للجيش الحر في مناطق نفوذهم في محافظة الحسكة، في سابقة لم تحدث من قبل.

يسعى الثقلان اليوم من الإنس والجان للمشاركة في هذا التحالف، الجميع رفع شعار المرحلة التحالف هو الحل، الجميع قدم عروض للمناقصة المفتوحة على جميع الخيارات، إلى خيار سورية التي يحلم الجميع بها، ولا يعلم إلا الله والعم سام على من سترسى تلك المناقصة.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
أحمد العربي